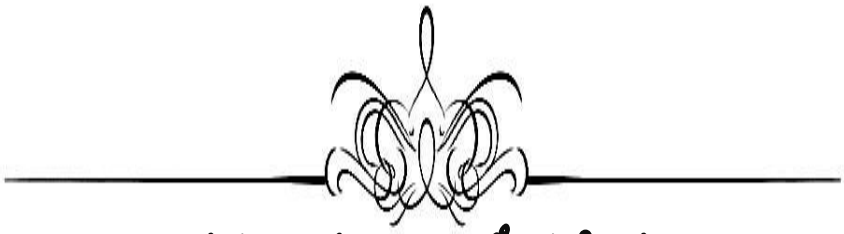

فوائدُ نحْويَّةٌ (الجزءُ الأوَّلُ)

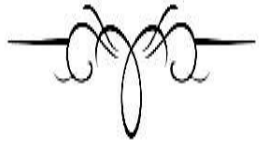

جميع حقوق الطَّبع والنَّشر محفوظة

فوائدُ نحويّةٌ

(الجزءُ الأوَّلُ)

جمعُ وترتيبُ

محمَّد عبد النَّبيِّ محمَّد

الطَّبعةُ الثَّانيةُ

٢٠١٨م

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الإهداءُ.

إلى والدَيَّ الكريمَيْنِ:

لَوْ كانَتِ الأيَّامُ كلُّها تذهبُ فى تقبيلِ قدمَيْكما لقلْتُ: ذاكَ قليلٌ.

منحْتُما كلَّ شيءٍ، وما بخلْتُما بشيءٍ، فكانَ صنيعُكما ظِلّاً وارِفاً، وغَماماً واكِفاً، ورِيَّ ظمآنَ، ودليلَ حيرانَ.

فأسألُ اللهَ أنْ يبارِكَ فى عمرِكما وعملِكما، وأنْ يمتِّعَكما بصلاحِ الحالِ، وراحةِ البالِ، وسعادةٍ ليسَ لها زوالٌ.

إلى إخوتى الكِرامِ:

أسألُ اللهَ أنْ يعطيَكم من كلِّ خيرٍ فَضْلاً وزيادةً، وأنْ يجعلَ حياتَكم سعادةً تتبعُ سعادةً.

إلى كلِّ مَن علَّمَنى حرْفاً:

تقبَّلَ اللهُ منكم أعمالَكم، وجعلَها فى ميزانِ حسناتِكم، ورزقَكم كلَّ خيرٍ، ودفعَ عنكم كلَّ ضَيْرٍ.

المُقدِّمةُ.

الحَمْدُ لِمَنْ له الحمدُ فى كلِّ حالٍ، المُتفرِّد بصفات الكَمال ونعوت الجَلال، المُتعَالِى عن نِدٍّ أو شبيهٍ أو مِثالٍ، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيّ محمَّدٍ - صلَّى الله عليه وسلَّم - الثَّابتِ فى دعوته ثُبوت الجبال، الذى لَمْ تغيِّره صروف الدَّهر وتقلُّبات الأحوال، وعلى الصَّحابة الكِرامِ وجميع الأهلِ والآل.

وبعد،،،

فهذه فوائدُ نحْويَّةٌ مُتفرِّقةٌ، مُغرِبةٌ ومُشرِّقةٌ، قليلة المَبْنى، كثيرة المَعْنى، جاءَتْ بعد طول تنقيبٍ، وحُسْن ترتيبٍ، وإجادة تبويبٍ، ابتعدْتُ فيها عن الإيجاز المُخِلّ، والإطناب المُمِلّ، وأرجو من اللهِ أن تكونَ ذاتَ فائدةٍ بحقٍّ، ودافعةً نحو علم النَّحو بصِدْقٍ، وأسأل اللهَ أنْ يدْفعَ عن اللُّغة العربيَّة كلَّ ما يضُرُّ، وأنْ يرزقَها كلَّ ما يسُرُّ.

وقبل أنْ نبحث فى هذه الفوائدِ وندور، أحبُّ أن أنبِّهَ على عدَّة أمورٍ:

١- ليسَ لى فى هذا الكتابِ فَضْلٌ يُذْكَرُ، أو عَمَلٌ يُشْكَرُ، فقد بحثْتُ عن هذه الفوائد فى بطون الكتبِ، ووقفْتُ على كثيرٍ من أقوال النُّحاة ولُغَات العَرَب، ثمَّ اقتصرَ عَمَلى فى الكتابِ على جَمْعٍ وترتيبٍ، و إيضاحٍ وتبويبٍ.

٢- تركْتُ ذِكْرَ المصادر والمراجع وأسماء النُّحاة مع كلِّ فائدةٍ، ولَمْ أضعْ حاشيةً للمتن؛ دَفْعاً للمَلَل والتَّشتيت والإثقال على القارئ، واكتفيْتُ بذِكْر قائمةٍ فى آخر الكتاب بأهمِّ المصادر والمراجع التى اعتمدْتُ عليها، وهذه المصادر بينها تفاوتٌ فى مقدار اعتمادى عليها، فمَثَلاً كان جُلُّ اعتمادى على كتبٍ مثل " مُغْنى اللَّبيب " و" هَمْع الهوامع " و" النَّحو الوافى " وغيرها.

٣- ليسَ معنى ذِكْرى وَجْهاً واحداً أو وجهَيْن فى الإعراب أنِّى أقصرُ الإعراب على هذا الوجه أو هذَيْن الوجهَيْن، فمن المعلوم أنَّ آراء النُّحاة غير معدودةٍ، وتخريجاتهم النَّحْويَّة وتأويلاتهم غير محدودةٍ، و إنَّما ذكرْتُ ما وقفْتُ عليه من إعراباتٍ، أو ما رأيْتُه أقرب إلى الصَّواب واطمأنَّتْ إليه النَّفس.

٤- فضَّلْتُ أن آتِيَ بكلمة " منها " كثيراً، فأقول عن مسألةٍ ما: لها استعمالاتٌ منها، لها أحوالٌ منها، فيها إعرابٌ منها؛ حتَّى لا أحصر المسألةَ فيما ذَكَرْتُ، فربَّما كانَ هناكَ أَمْرٌكنْتُ له ناسياً، أو به جاهلاً.

٥- ربَّما أعدْتُ مسألةً رأيْتُ أنَّ إثباتها كاملةً فى موضعِها أفضل من الإشارة إليها فقَطْ، وربَّما ذكرْتُ مسألةً مُختصرةً فى مكانٍ ما، واكتفيْتُ بالإشارة إليها فى موضعِها الذى وردَتْ فيه مُفصَّلةً، والذى يحدِّد ذلكَ نوع الفائدة وسياق الحديث عنها أو غير ذلكَ.

٦- هناك مسائل حاولْتُ فيها - بقدر استطاعتى - أن أجمعَ كلَّ ما وقفْتُ عليه فيها، وهناك مسائل ذكرْتُ فيها جُلَّ ما وقفْتُ عليه؛ لأنَّ محاولة جَمْع كلِّ ما فيها يستغرق وقتاً طويلاً، ويحتاج إلى مجلَّداتٍ.

٧- ربَّما تكون هناك قاعدةٌ غريبةٌ، أو إعرابٌ غير مألوفٍ، فلا يحكُمَنَّ أحدٌ بخطإ القاعدة دون بحثٍ وتأنٍّ؛ فلم نُحِطْ بعلم النَّحو كلِّه، ولم نجمعْ لغاتِ العرب كلَّها، ولذا ذكرْتُ قائمةً بأهمِّ المصادروالمراجع فى آخر الكتاب؛ توثيقاً للمعلومة، وتيسيراً على مَن أرادَ البحث والتَّثبُّت.

٨ - تعمَّدْتُ ذِكْر اللُّغات الواردة والإعرابات المُختلِفة؛ لأُبيِّنَ أنَّ اللُّغة بَحْرٌلا ساحل له؛ ولأُحذِّر ممَّا ذاع على ألسنة الكثيرين دونَ بحثٍ مثل "قُلْ ولا تقُلْ"، و" الإعرابات الثَّابتة"، وغير ذلكَ من أمورٍتضرُّقائلَها وسامعَها، وتضيِّق الأفق، وتجعل الدَّارس فى غَسَقٍ، وليستِ اللُّغة بهذا الجمود الذى يريده بعض النَّاس؛ ففى النَّحو تأويلاتٌ وحَذْفٌ وتقديمٌ وتأخيرٌوغير ذلكَ، وقد قال ابن جنى فى كتابه "الخصائص"(ج٢/ ١٤): " فالنَّاطق على قياس لُغةٍ من لغات العَرب مُصيبٌ غير مُخطئٍ، وإن كان غيرُما جاء به خيراً منه ".

٩ - لا يخلو كتابٌ من خطإٍ أو نقصٍ أو نسيانٍ إلَّا كتاب الله - عزَّوجلَّ -، وقد جمعْتُ فى هذا الكتاب ما استطعْتُ جَمْعَه، ورأيْتُ نَفْعَه، ولربِّى الحَمْدُ إن أصبْتُ، وأسألُه العفوَ والعِلمَ والفَهمَ إن أخطأْتُ.

١٠ - حين أكتبُ أمراً علميَّاً أمام أهل العلم فما أنا إلَّا كبائع ماءٍ زمزمَ على أبواب مكَّةَ، أوكبائع التَّمْرعلى أبواب المدينة، وما عِلْمى فى علوم الأكابر إلَّا كنقطةٍ فى نَهْرٍ، أولحظةٍ

فى شَهْرٍ، أو هَمْسةٍ فى جَهْرٍ، وما أنا إلَّا طالبُ علمٍ أُلَمْلِمُ من الأفكار الشَّتاتَ، و أتضرَّعُ إلى الله سائلَه الثَّباتَ، ولا أكتبُ إلَّا لسَدِّ ثَغْرةٍ، أو تنميةِ فِكْرةٍ، وإنْ كانَتْ كتاباتى لا تُسْمِنُ ولا تغنى من جوعٍ، فإنِّى أرجو أن تكونَ دلالةً على موضوعٍ، وأسأل اللهَ التَّوفيقَ لأهل العلم دائماً فى كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وأدعو لهم بصلاح الحال، وراحة البال، و أقول لهم قولَ مَنْ قال:

" ماذا عَسَى مِثْلى يقولُ لِمِثْلِكم؟ ... فالعَينُ لا تعلو عُلُوَّ الحاجبِ "

تلكَ عَشْرةٌ كاملةٌ، فخُذْها بعَيْنِ الرِّضا، و انظرْ إليها نظرَ الذى يرجو جديداً، ويبغِى مَزيداً، ولا تبخَلَنَّ بدعوة خيرٍ صادقةٍ؛ فلعلَّ فيها نجاتَنا جميعاً، وأسألُ الله لى ولكَ العِلمَ النَّافع، والعَمَلَ الرَّافع، والسَّتْرَ والقَبول فى الدُّنيا والآخرة.

و كتبَه

محمَّد عبد النَّبيِّ

بنى سويف - جمهوريَّة مصر العربيَّة

١٥ / ١ / ٢٠١٨م

(١) فائدةٌ فى الفعل الماضى.

الفعل الماضى مَبنىٌّ دائماً، ويُبنَى على الضَّمِّ أو السُّكون أو الفتح.

أوَّلاً: يُبنَى على الضَّمِّ إذا اتَّصلَتْ به " واو الجماعة ".

مثالٌ: المُجتهدون نجحُوا. (" نجحُوا ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بـ" واو الجماعة "، و" واو الجماعة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " نجحُوا " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " المُجتهدون ").

وكذلكَ لو قلْنا: المُتسابقون فازُوا، المُؤمنون دخلُوا الجنَّةَ.

ثانياً: يُبنَى على السُّكون إذا اتَّصلَتْ به " تاء الضَّمير "، أو " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ، أو " نون النِّسوة ".

مثالٌ: أكرمْتُ صديقى. (" أكرمْتُ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء " الضَّمير، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ).

ومثال اتِّصال " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ قولكَ: اجتهدْنا، رُزِقْنا الخيرَ، فالضَّمير" نا " فى " اجتهدْنا " فى محلِّ رفع فاعلٍ؛ لأنَّ الفعل مَبنىٌّ للمعلوم، وفى " رُزِقْنا " فى محلِّ رفع نائب فاعلٍ؛ لأنَّ الفعل مَبنىٌّ للمجهول.

ومثال اتِّصال " نون النِّسوة " قولكَ: المُجتهداتُ نجحْنَ، البناتُ حضرْنَ، الأمَّهات رُزِقْنَ الخير، فـ" نون النِّسوة " فى " نجحْنَ " و" حضرْنَ ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وفى " رُزِقْنَ ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع نائب فاعلٍ.

ثالثاً: يُبنَى على الفتح إذا لَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، أو اتَّصلَتْ به " تاء التَّأنيث السَّاكنة"، أو " ألف الاثنين ".

مثالٌ: الطَّالبانِ حضرَا. (" حضرَا ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" ألف الاثنين "، و" ألف الاثنين ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " حضرَا " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " الطَّالبان ").

ومثال الفعل الماضى الذى لَمْ يتَّصلْ به شىءٌ قولكَ: قامَ الرَّجلُ، فازَ المُجتهدُ.

ومثال اتِّصال " تاء التَّأنيث السَّاكنة " به قولكَ: هندُ فازَتْ، المُجتهدةُ نجحَتْ، الأمُّ سهرَتْ على راحةِ أبنائها.

ملحوظاتٌ:

١- الأصوب أن نقول: " تاء الضَّمير" بدلاً من أن نقول: " تاء الفاعل "؛ لأنَّ هذه " التَّاء " لا تكون فى محلِّ رفع فاعلٍ دائماً.

فقد تكون فى محلِّ رفع نائب فاعلٍ كقولكَ: رُزِقْتُ الخيرَ، فـ " التَّاء " هنا ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع نائب فاعلٍ؛ لأنَّ الفعل " رُزِقَ " فعلٌ مَبنىٌّ للمجهول.

وقد تكون فى محلِّ رفع اسم " كان " وأخواتها كقولكَ: كنْتُ مُسافِراً.

وقد تكون فى محلِّ رفع اسم " كاد " وأخواتها كقولكَ: كدْتُ أحقِّقُ المجدَ.

٢- إذا كان الفعل الماضى معتلَّ الآخر، يُحْذَفُ منه حرف العلَّة عند اتِّصاله بـ" واو الجماعة "؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فعند اتِّصال " واو" الجماعة بالفعل " دعَا " يكون " دعَاْوْا "، وقد التقَى ساكنان هنا، (والسَّاكنان هما حرف العلَّة و" واو الجماعة ") فيُحْذَفُ منه حرف العلَّة فيصير" دعَوا "، ويُبنَى على الضَّمِّ المقدَّر على حرف العلَّة المحذوف.

ففى إعراب الفعل " دعَوا " نقول: فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الضَّمِّ المقدَّر على حرف العلَّة المحذوف؛ لاتِّصاله بـ" واو الجماعة ".

وكذلكَ لو قلْنا: المُجتهدون سعَوا للتَّفوُّق، الصَّالحون رجَوا الخيرَ، المُصلِحون نهَوا عن المُنكَر.

٣- إذا كان الفعل الماضى معتلَّ الآخرِ بالألف ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، يُبنَى على الفتح المُقدَّر، ومن هذا قولكَ: سعَى الرَّجل فى الخير، دعَا المؤمن ربَّه، قضَى الرَّجل بالعدل.

فإذا كان الفعل معتلَّ الآخر بالياء مثل" رضِىَ - خشِىَ " ظهرَتِ الفتحة على الياء لخفَّتها، ومن هذا قوله - تعالى -:{ رَضِىَ اللهُ عنهم }، وقولكَ: أُعْطِىَ المجتهدُ جائزةً.

٤- إذا كانَ الفعل الماضى معتلَّ الآخر بالألف، فعند اتِّصال " تاء التَّأنيث السَّاكنة " به يُحْذَفُ منه حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فالفعل " دعَا " معتلُّ الآخر بالألف، وعند اتِّصال " تاء التَّأنيث السَّاكنة " به يكونُ " دعَتْ"، وأصله " دعَاْتْ "، وقد حُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هما حرف العلَّة وتاء التَّأنيث السَّاكنة).

وفى الإعراب نقول: " دعَتْ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح المُقدَّر على حرف العلَّة المحذوف؛ لالتقاء ساكنَيْن، و" تاء التَّأنيث ": حرفٌ مَبنىٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب.

وكذلكَ فى قولنا: المُجتهدةُ سعَتْ فى طلبِ العلمِ ورجَتْ خيراً.

وإذا كان الفعل معتلَّ الآخر بالياء مثل" رَضِىَ – خشِىَ " بقيَتِ الياء عند اتِّصال تاء التَّأنيث به وظهرَتِ الفتحة على الياء لخفَّتها، فنقول: العاقلة رضِيَتْ بما قدَّر الله.

٥- عند اتِّصال الفعل الماضى المعتلِّ الآخر بالألف مثل " دعَا " و" سعَى" بـ" تاء " الضَّمير، أو" نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ، أو" نون " النِّسوة، أو" ألف الاثنين "، فإنَّ حرف العلَّة (الألف) يُرَدُّ إلى أصله " الواو أو الياء ".

فالألف فى " دعَا " أصلها " واوٌ"؛ لأنَّها من الدَّعوة؛ فعند اتِّصال الضَّمائر السَّابقة بالفعل" دعَا " نقول مع " تاء الضَّمير": " دعَوْتُ "، ومع " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ: " دعَوْنا "، ومع " نون النِّسوة ": " المؤمناتُ دعَوْنَ "، ومع " ألف الاثنين":"دعَوَا "، فرُدَّتِ الألفُ إلى أصلها " الواو ".

والألف فى " سعَى " أصلها ياءٌ؛ لأنَّها من السَّعْىِ، فعند اتِّصال الضَّمائر السَّابقة بالفعل " سعَى " نقول مع " تاء الضَّمير": " سعَيْتُ "، ومع " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ : " سعَيْنا "، ومع " نون النِّسوة ": " المجتهداتُ سعَيْنَ "، ومع " ألف الاثنين ": " سعَيَا "، فرُدَّتِ الألفُ إلى أصلها " الياء ".

٦ - إذا اتَّصلَ بالفعل الماضى الأجوف (وسطُه حرف علَّةٍ) " تاء الضَّمير"، أو" نا الضَّمير" التى تكون فى محلِّ رفعٍ، أو" نون النِّسوة " يُحْذَفُ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فنقول فى الفعل " قالَ " مع " تاء الضَّمير": " قلْتُ "، ومع " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ: " قلْنا "، ومع " نون النِّسوة ": البناتُ قلْنَ الخيرَ"، وقد حُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن، (والسَّاكنان هما حرف العلَّة، واللَّام السَّاكنة).

ونقول فى الفعل " باعَ " مع " تاء الضَّمير": " بِعْتُ "، ومع " نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ رفعٍ: " بِعْنا "، ومع " نون النِّسوة ": " بِعْنَ " (بحَذْف حرف العلَّة)، وقد حُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن، (والسَّاكنان هنا حرف العلَّة، والعين السَّاكنة).

وفى الإعراب نقول: " قلْتُ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء " الضَّمير، وحُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

ونقول فى إعراب " بِعْنا ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نا " الضَّمير التى فى محلِّ رفعٍ، وحُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن، و" نا ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

٧- إذا اتَّصلَ بالماضى المضعَّف الثُّلاثىِّ " تاء الضَّمير"، أو" نا الضَّمير" التى تكون فى محلِّ رفعٍ، أو" نون النِّسوة "، يُفَكُّ تضعيفه.

فنقول فى الفعل " شَدَّ ": " شَدَدْتُ "، " شَدَدْنا "، " شَدَدْنَ "، ونقول فى الفعل " ردَّ": " رَدَدْتُ"،" رَدَدْنا "، " رَدَدْن "، وهو عند اتِّصاله بهذه الضَّمائر فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون.

٨- هناكَ ضمائر تتَّصل بالفعل الماضى ولا تؤثِّر فيه إعرابيًّاً ولا يُحْذَفُ معَها حرف العلَّة كما حُذِفَ فى السَّابق.

ومن هذه الضَّمائر" الهاء " و" الكاف " و" ياء المتكلِّم " و" نا " الضَّمير التى تكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

فنقول فى الفعل الماضى " أكرمَ ":" أكرمَه، أكرمَكَ، أكرمَنى "، فالماضى " أكرمَ " مَبنىٌّ على الفتح؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، و" الهاء " و" الكاف " و" الياء ": ضمائر مَبنيَّةٌ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

ونقول فى الفعل " دعَا ": " دعَاه، دعَاكَ، دعَانى "، فالماضى " دعَا " مَبنىٌّ على الفتح المقدَّر؛ لأنَّه معتلُّ الآخرولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، ولَمْ يُحْذَفْ حرف العلَّة الذى فى آخره، و" الهاء " و" الكاف " و" الياء ": ضمائر مَبنيَّةٌ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

والنُّون المتَّصلة بالفعل قبل " ياء المتكلِّم " فى " أكرمَنى " و" دعَانى " نون الوقاية لا محلَّ لها من الإعراب.

ومن أمثلة الضَّمير " نا " التى تكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به قولكَ: رزقَنا اللهُ الخيرَ، فالماضى " رزَقَ " مَبنىٌّ على الفتح؛ لأنَّه صحيح الآخرولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، و" نا ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به، و" اللهُ ": لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

ونقول: دعانا الأبُ إلى فعل الخير، فالماضى " دعَا " مَبنىٌّ على الفتح المقدَّر؛ لأنَّه معتلُّ الآخرولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، ولَمْ يُحْذَفْ حرف العلَّة الذى فى آخره، و" نا ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به، و" الأبُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

٩- قد تكون " أنَّ " (بفتح الهمزة وتشديد النُّون) حرفاً ناسخاً ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومن هذا قولكَ: " علمْتُ أنَّ القراءةَ مُفيدةٌ "، فـ " القراءةَ " هنا: اسم " أنَّ" منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" مُفيدةٌ ": خبر" أنَّ " مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

وقد تكون " أنَّ " فعلاً ماضياً بمعنى " تألَّمَ " أو " تأوَّهَ " أو " أحدثَ صوتاً " كقولكَ: أنَّ المريضُ، أى: تألَّمَ المريضُ، وكقولكَ: أنَّتِ القوسُ، أى: رنَّ وَتَرُها.

ومنه قولكَ: أنَّ الطِّفلُ كريمٍ، والمعنى: " تألَّمَ الطِّفلُ مِثْل غزالٍ "، فـ " أنَّ " هنا فعل ماضٍ بمعنى " تألَّمَ "، و" كريمٍ " ليس اسم شخصٍ، بل " الكاف " حرف جرٍّ يفيد التَّشبيه بمعنى " مِثْل "، و" ريمٍ " بمعنى " غزالٍ "، أى: كغزالٍ.

مثالٌ: أنَّ الطِّفلُ كريمٍ. (" أنَّ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح؛ لأنَّه صحيح الآخرولَمْ يتَّصل به شىءٌ، و" الطِّفلُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" الكاف ": حرف جرٍّ يفيد التَّشبيه مَبنىٌّ لا محلَّ له من الإعراب، و" ريمٍ ": اسمٌ مجرورٌ بـ" الكاف" وعلامة جرِّه الكسرة).

١٠- من الأفعال الماضية التى جاءَتْ على صيغة الأمر فعل التَّعجُّب " أفْعِلْ بـ " كقولكَ: أجمِلْ بالعلمِ!.

وللتَّعجُّب صيغتان قياسيَّتان:

الصِّيغة الأولى: " أفعِلْ بـ! ".

وهذا كقولكَ: أحسنْ بزيدٍ!، أجملْ بالأدبِ!، ولهذه الصِّيغة إعرابان:

الإعراب الأوَّل: " أفْعِلْ ": فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر، و" الباء ": حرف جرٍّ زائدٌ، وما بعدها فاعلٌ مرفوعٌ محلًّا مجرورٌ لفظاً.

مثالٌ: أجمِلْ بالعلمِ! (" أجمِلْ ": فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر مَبنيٌّ على الفتح المُقدَّر منع من ظهوره إتيانه على صيغة فعل الأمر، و" الباء ": حرف جرٍّ زائدٌ مَبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، و" العلمِ ": فاعلٌ مرفوعٌ محلًّا مجرورٌ لفظاً، أو نقول: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة المُقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد).

الإعراب الثَّانى: " أفعِلْ ": فعل أمرٍ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، و" الباء": حرف جرٍّ أصليٌّ، وما بعده اسمٌ مجرورٌ.

والمعنى فى قولنا: " أحسنْ بزيدٍ! ": يا حُسْنُ، أحسِنْ بزيدٍ، أى: لازمْه.

وكذلك فى قولنا: " أجملْ بالوردة! "، يكون المعنى: يا جمالُ، أجمِلْ بالوردة، أى: لازمْها.

فالخطاب على هذا الإعراب يكون لمصدر الفعل المذكور.

مثالٌ: أجمِلْ بالعلم! (" أجمِلْ ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر، ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، و" الباء ": حرف جرٍّ مَبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، و" العلمِ ": اسمٌ مجرورٌ بـ" الباء " وعلامة جرِّه الكسرة).

الصِّيغة الثَّانية: " ما أفعَلَ! ".

وهذا كقولكَ: ما أحسنَ زيداً!، ما أعظمَ المصريَّ!

وفى إعراب هذه الصِّيغة نقول: "ما " تعجُّبيَّةٌ نكرةٌ تامَّةٌ تُعرَبُ مبتدأً، و" أفعَلَ ": فعل ماضٍ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ، وما بعدَه مفعولٌ به، وجملة " أفعَلَ " فى محلِّ رفع خبرٍ.

والمعنى فى قولنا : " ما أحسَنَ زيداً! " شىءٌ أحسَنَ زيداً، أى: جعلَه حَسَناً.

وكذلك المعنى فى قولنا: " ما أعظمَ المصرىَّ! " شىءٌ أعظَمَ المصرىَّ، أى: جعلَه عظيماً.

مثالٌ: ما أجملَ العلمَ! (" ما ": تعجُّبيَّةٌ نكرةٌ تامَّةٌ مَبنيَّةٌ على السُّكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" أجمَلَ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو" يعود على " ما "، و" العلمَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وجملة" أجملَ العلمَ " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ "ما "، والمعنى هنا: شىءٌ أجملَ العلمَ، أى: جعَلَه جميلاً).

١١- إن وقعَتْ " كان " بين " ما " التَّعجُّبيَّة وفعل التَّعجُّب " أفعَلَ "، كقولنا: " ما كانَ أجملَ العلمَ!، ما كانَ أحسنَ زيداً "، فإنَّ " كانَ " هنا زائدةٌ لا عَمَل لها، والإعراب كما سبقَ.

فنقول: " ما ": تعجُّبيَّةٌ نكرةٌ تامَّةٌ مَبنيَّةٌ على السُّكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" أجملَ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌتقديره " هو "، و" العلمَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وجملة " أجملَ العلمَ " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ.

١٢- إن وقعَتْ " ما كانَ " بين فعل التَّعجُّب " أفعَلَ " والمتعجَّب منه كقولنا: ما أجملَ ما كانَ العلمُ، فإنَّ " ما " فى " ما كانَ " مصدريَّةٌ، و" كانَ " تامَّةٌ ترفع فاعلاً فقط، وجملة " كانَ والفاعل " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول الحرفىِّ " ما "، والمصدر المؤوَّل " ما كانَ " فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

مثالٌ: ما أحسنَ ما كانَ العدلُ ! (" ما ": تعجُّبيَّةٌ نكرةٌ تامَّةٌ مَبنيَّةٌ على السُّكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" أحسَنَ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ

مستترٌتقديره " هو" يعود على " ما "، و" ما " فى " ما كانَ ": مصدريَّةٌ مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب، و" كانَ ": فعل ماضٍ تامٌّ مَبنىٌّ على الفتح، و" العدلُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وجملة " كانَ العدلُ ": جملةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول الحرفِيّ " ما "، والمصدر المؤوَّل " ما كانَ العدلُ " فى محلِّ نصب مفعولٍ به، والتَّقدير: ما أحسنَ وجودَ العدلِ!؛ لأنَّ كان " هنا تامَّةٌ " بمعنى " وُجِدَ").

١٣- إذا اتَّصلَتْ " ما " بـ" طالَ " و" قلَّ " و" كثُرَ" كانَ فى إعراب " طالَما " و" قلَّما " و" كثُرَما "، آراءٌ منها:

الرَّأى الأوَّل: " ما " كفَّتِ الفعل الذى قبلها عن العمل، فليس هناك فاعلٌ للفعل" طالَ - قلَّ - كثُرَ".

الرَّأى الثَّانى: " ما " مصدريَّةٌ "، والجملة بعدها لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول الحرفِيّ " ما "، و" ما " المصدريَّة وما بعدها فى محلِّ رفع فاعلٍ للفعل " قلَّ- طالَ - كثُر".

مثالٌ: قلَّما ينجحُ الكسولُ. (" قَلَّ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح مكفوفٌ عن العمل، و" ما ": كافَّةٌ عن العمل مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب، فـ" قلَّما ": كافَّةٌ ومكفوفةٌ، و" ينجحُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" الكسولُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

أو نقول: " قَلَّ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح، و" ما " مصدريَّةٌ مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب، و" ينجحُ " فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" الكسولُ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وجملة " ينجحُ الكسول " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول الحرفِيّ " ما "، و" ما ينجحُ الكسولُ " مصدرٌ مؤوَّلٌ فى محلِّ رفع فاعلٍ للفعل " قلَّ "، والتَّقدير: قلَّ نجاحُ الكسولِ).

وكذلك لو قلنا: طالما اهتمَّ زيدٌ بالعلم، فقد تكون " ما " كفَّت الفعل " طالَ " عن العَمَل، فلا يكون هناك فاعلٌ له.

وقد تكون " ما " المصدريَّة وما بعدها مصدراً مؤوَّلاً فى محلِّ رفع فاعلٍ، والتَّقدير: طالَ اهتمامُ زيدٍ بالعلم.

وكذلك لو قلنا: كثُرَ ما اعترفْتُ لك بالفضل، فقد تكون "ما " كفَّت الفعل " كثُرَ " عن العَمَل، فلا يكون هناكَ فاعلٌ له.

وقد تكون " ما " المصدريَّة وما بعدها مصدراً مؤوَّلاً فى محلِّ رفع فاعلٍ، والتَّقدير: كثُرَ اعترافى لك بالفضل.

وقد تدخل " اللَّام " للتَّوكيد على " طالما "، فنقول: لَطالما حدثَ كذا، فـ " اللَّام ": حرف توكيدٍ مَبنىٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

و" ما " فى الأمثلة السَّابقة تختلف عن " ما " الموصولة المنفصلة عن" طالَ " و" قلَّ" و" كثُرَ"، وهذا كقولكَ: طالَ ما تمنَّيْتُ، أى: طالَ الذى تمنَّيْتُ.

وفى إعراب " طالَ ما تمنَّيْتُ " نقول: " طالَ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على الفتح، و" ما": اسمٌ موصولٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفع فاعلٍ للفعل " طالَ "، و" تمنَّيْتُ ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ " تاء الضَّمير " ، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " تمنَّيْتُ " جملةٌ فعليَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول " ما ".

والذى يحدِّد نوع " ما " فيما سبقَ سياق الكلام.

(٢) فائدةٌ فى الفعل المضارع صحيح الآخر .

المضارع صحيح الآخر الذى لَمْ يتَّصلْ به شىءٌ يُعرَبُ كما يأتى:

أوَّلاً : يُرفَع المضارع صحيح الآخر إن لَمْ يسبقه ناصبٌ أو جازمٌ، ويكون مرفوعاً وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة.

وهذا كقولكَ: يرحمُ اللهُ عبادَه، يحترمُ العاقلُ النَّاسَ.

مثالٌ: يجتهدُ العاقلُ. (" يجتهدُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، و" العاقلُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة).

ثانياً : يُنصَب المضارع صحيح الآخر إن سبقَتْه أداة نصبٍ، ويكون منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة.

وهذا كقولكَ: لَنْ يتفوَّقَ كسولٌ، اجتهدْ حتَّى يرتفعَ شأنُكَ.

مثالٌ: يُسعدُنى أنْ تنجحَ. (" أنْ ": حرف نصبٍ مصدريٌّ ينصب المضارع مَبنىٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تنجحَ ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" أنْ " وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، والمصدر المؤوَّل " أن تنجحَ " فى محلِّ رفع فاعلٍ، والتَّقدير: " يُسعدُنى نجاحُكَ ").

ثالثاً : يُجزَم المضارع صحيح الآخر إن سبقَتْه أداة جَزْمٍ، ويكون مجزوماً وعلامة جَزْمه السُّكون.

وهذا كقولكَ: لا تسمعْ للشَّائعاتِ، إنْ تجتهدْ تتفوَّقْ.

مثالٌ: لَمْ يفلحْ مُهمِلٌ. (" لَمْ ": حرف نفيٍ وجَزْمٍ يجزم الفعل المضارع مَبنىٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" يفلحْ ": فعل مضارعٍ مجزومٌ بـ" لَمْ" وعلامة جَزْمه السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، و" مُهملٌ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة).

ملحوظةٌ:

إنْ كان الفعل المضارع مُضعَّف الآخر مجزوماً ولَمْ يتَّصل به شيءٌ مثل " كفَّ " جازَ فكُّ التَّضعيف، فنقول: لَمْ يكففْ عاقلٌ عن طلب العلم، وجاز الإدغام فنقول: لَمْ يكفَّ عاقلٌ عن طلب العلم.

ومن هذا قوله- تعالى -:{ومَنْ يشاقِّ اللهَ فإنَّ اللهَ شديدُ العقابِ}، وقوله- تعالى -:{ومَن يشاقِقِ اللهَ ورسولَه فإنَّ اللهَ شديدُ العقابِ}.

وإذا ظلَّ المضارع مُضعَّفاً وجاءَ بعده مُتحرِّكٌ، فإنَّ السُّكون يُحَرَّك بالفتح؛ للتَّخفيف فنقول: لَمْ يردَّ هذا اللِّصُّ المالَ.

وإذا ظلَّ مضعَّفاً وجاء بعده ساكنٌ، فإنَّ السُّكون يُحرَّك؛ لالتقاء ساكنَيْن.

وقد يُحرَّك السُّكون هنا بالكسر فنقول: لَمْ يردِّ اللِّصُّ المال، وقد يُحرَّك بالفتح؛ للتَّخفيف، فنقول: لَمْ يردَّ اللِّصُّ المالَ.

رابعاً: يُبنَى المضارع صحيح الآخر على السُّكون إن اتَّصلَتْ به نون النِّسوة.

وهذا كقوله - تعالى -:{والوالداتُ يُرضِعْنَ أولادَهُنَّ حولَيْنِ كاملَيْنِ}، وكقولِكَ: المحترماتُ يسرْنَ بوقارٍ.

مثالٌ: المجتهداتُ ينجحْنَ. (" ينجحْنَ ": فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة "، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " ينجحْنَ " فى محلِّ رفع خبر المبتدإ " المجتهداتُ ").

خامساً: يُبنَى المضارع صحيح الآخر على الفتح إن اتَّصلَتْ به نون التَّوكيد الثَّقيلة أو الخفيفة اتِّصالاً مباشراً.

وهذا كقولِكَ: واللهِ لأفعلَنَّ خيراً (بنون التَّوكيد الثَّقيلة)، وقولكَ أيضاً: واللهِ لأفعلَنْ خيراً (بنون التَّوكيد الخفيفة).

ومن هذا ما جاء فى القرآن الكريم :{ وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم }، وكقوله - تعالى - أيضاً:{ولينصرَنَّ اللهُ مَن ينصرُه }.

مثالٌ: واللهِ لأفعلَنَّ الخيرَ. (" لأفعلَنَّ ":

" اللَّام ": و اقعةٌ فى جواب القَسَم مَبنيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، و" أفعلَنَّ ": فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنا "، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و" الخيرَ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وجملة " لأفعلَنَّ الخيرَ" لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جوابٌ للقَسَم).

ملحوظاتٌ:

١- الفعل المضارع الأجوف صحيح الآخر الذى لَمْ يتَّصلْ به شىءٌ عند جَزْمه يُحْذَفُ منه حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فالفعل " يقومُ " عند جَزْمه بـ" لَمْ " مثلاً يصير" لَمْ يقوْمْ "، وقد التقَى ساكنان هنا (الواو السَّاكنة والميم السَّاكنة)، فتُحْذَف الواو؛ لالتقاء ساكنَيْن، ونقول: لَمْ يقُمْ.

٢- إذا اتَّصل بالمضارع الأجوف صحيح الآخر" نون النِّسوة " يُحْذَفُ منه حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فنقول: البناتُ يقمْنَ، ونقول: لَمْ يقمْنَ، لَنْ يقمْنَ، وكان أصله " يقوْمْنَ "، وقد حُذِفَتِ الواو؛ لالتقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هنا الواو السَّاكنة والميم السَّاكنة).

٣- المضارع من " كانَ " " يكونُ " وعند جَزْمِه بـ" لَمْ " - مثلاً - يصير" يكنْ "، وهو مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جَزْمه السُّكون، وأصله" لَمْ يكوْنْ "، وقد حُذِفَتِ " الواو"؛ لالتقاء ساكنَيْن، فصار" يكُنْ ".

وهنا يجوز فى" يكُنْ " و" تكُنْ " و" أكُنْ " و"نكُنْ " أن نُثبِتَ النُّون فنقول: لَمْ يكنْ، ويجوز أن نحذف النُّون للتَّخفيف فنقول: لَمْ يكُ، وهذا إن جاء بعدَه مُتحرِّكٌ، وليس هذا المتحرِّك ضميراً متَّصلاً، والفعل " يكنْ " ليس متَّصلاً بضمير رفعٍ، أى: ليسَ متَّصلاً هنا بـ" ألف الاثنين " أو" واو الجماعة " أو" نون النِّسوة " أو" ياء المخاطَبة ".

ومن هذا ما جاء فى القرآن: {ولم أكُ بغيًّا }، وقوله - تعالى - أيضاً: {وإنْ تكُ حسنةً يضاعفْها }.

ونقول فى الإعراب: " ألكُ " أو " تكُ ": فعل مضارعٍ مجزومٌ وعلامة جَزْمِه السُّكون على النُّون المحذوفة؛ للتَّخفيف.

٤ - لو وقفْنا على المضارع صحيح الآخر المرفوع أو المنصوب، فإنَّه يُسكَّن آخره، ونقول فى الإعراب: وسُكِّنَ آخره للوقف.

ففى قولنا: المجتهدُ ينجحُ، عند الوقف نقول: ينجحْ (بسكون الحاء)، فـ" ينجحْ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، وقد سكِّنَ آخره للوقف.

وفى قولنا: المهملُ لَنْ ينجحَ، عند الوقف نقول: ينجحْ (بسكون الحاء)، فـ" ينجحَ" : فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" لَنْ " وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، وقد سكِّنَ آخره للوقف.

٥- إن اتَّصل بالفعل المضارع صحيح الآخر الضَّمائر" الهاء " و" الكاف " و" ياء المتكلِّم " و" نا " التى تكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به "، فأحكامه السَّابقة لا تتغيَّر، فهذه الضَّمائر لا تؤثِّر فى الفعل، وهى عند اتِّصالها بالفعل ضمائر مَبنيَّةٌ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

وقد سبق الحديث عن هذه الضَّمائر وإعرابها وتأثيرها فى صفحة (١١).

(٣) فائدةٌ فى الفعل المضارع معتلِّ الآخر .

المضارع معتلُّ الآخر الذى لَمْ يتَّصلْ به شىءٌ يُعرَبُ كما يأتى:

أوَّلاً : يُرفَع المضارع معتلُّ الآخر إن لَمْ يسبقْه ناصبٌ أو جازمٌ، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على آخره.

وهذا كقولِكَ: يدعو المؤمن ربَّه، ويسعَى فى الخير، ويقضِى بينَ النَّاس بالحقِّ.

وقُدِّرَتِ الضَّمَّة على الألف؛ للتَّعذُّر، وقُدِّرَتْ على الواو والياء؛ للثِّقَل.

مثالٌ: يدعو المؤمنُ ربَّه. (" يدعو ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على آخره للثِّقَل؛ لأنَّه معتلُّ الآخر بـ" الواو ").

ثانياً : يُنصَب المضارع معتلُّ الآخر إن سبقَتْه أداة نصبٍ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة إن كان معتلَّ الآخر بـ " الواو أو الياء "، والفتحة المقدَّرة إن كان معتلَّ الآخر بـ" الألف "؛ للتَّعذُّر .

وهذا كقولكَ: لَنْ يدعوَ المؤمنُ غيرربِّه، ولَنْ يقضِىَ إلَّا بحقٍّ، ولَنْ يسعَى فى شرٍّ.

مثالٌ: لَنْ يسعَى المؤمنُ فى شرٍّ. (" يسعَى ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" لَنْ " وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على " الألف "؛ للتعذُّر).

مثالٌ: لَنْ يدعوَ المؤمنُ غيرَربِّه. (" يدعوَ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" لَنْ " وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على " الواو").

مثالٌ: اجتهدْ كى ترتقِىَ. (" ترتقِىَ ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" كى " وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على " الياء ").

ثالثاً : يُجزَم المضارع معتلُّ الآخر إن سبقَتْه أداة جَزْمٍ، وعلامة جَزْمه حَذْف حرف العلَّة.

وتبقَى الفتحة التى كانَتْ قبل " الألف " دليلاً عليها، وتبقَى الضَّمَّة التى كانَتْ قبل" الواو" دليلاً عليها، وتبقَى الكسرة التى كانَتْ قبل " الياء " دليلاً عليها.

وهذا كقولكَ: لَمْ يدعُ المؤمنُ إلَّا ربَّه، ولَمْ يسعَ فى شرٍّ، ولَمْ يقضِ بباطلٍ.

مثالٌ: لَمْ يسعَ عاقلٌ فى شرٍّ. (" يسعَ ": فعل مضارعٍ مجزومٌ بـ " لَمْ " وعلامة جَزْمه حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر).

رابعاً: يُبنَى المضارع معتلُّ الآخر على السُّكون إن اتَّصلَتْ به " نون النِّسوة ".

وهذا كقولكَ: المؤدَّباتُ يمشِيْنَ بوقارٍ، وينهيْنَ عن الباطلِ، ويرجوْنَ الخيرَ.

مثالٌ: المؤمناتُ يدعوْنَ ربَّهنَّ. (" يدعوْنَ ": فعل مضارعٍ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة "، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " يدعوْنَ " فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " المؤمناتُ ").

ملحوظاتٌ:

١- عند اتِّصال " نون النِّسوة " بالفعل المضارع معتلِّ الآخر بـ" الواو أو الياء " تبقى الواو والياء ساكنتَيْن.

ففى " يرجو " نقول: المجتهداتُ يرجوْن الخيرَ، وفى" يقضِى " نقول: المؤمناتُ يقضيْنَ بالحقِّ.

أمَّا إن كان معتلَّ الآخر بالألف، فإنَّ الألف تُقلَبُ إلى ياءٍ ساكنةٍ، ففى " يسعَى " نقول: الأمَّهات يسعَيْنَ على راحة أبنائهنَّ.

٢- إن سَبَق المضارع صحيح الآخر أو معتلَّ الآخر المتَّصل به " نون النِّسوة " أداة نصبٍ، فهو مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ نصبٍ، وإنْ سبقَتْه أداة جَزْمٍ، فهو مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ جَزْمٍ، وإن لَمْ تسبقْه أداة نصبٍ أو جَزْمٍ، فهو مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفعٍ.

ففى قولكَ: المتفوِّقاتُ لَنْ يهملْنَ ، ولَنْ يسعَيْنَ فى شرٍّ، كلٌّ من " يهملْنَ " و" يسعَيْنَ" فعل مضارعٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون" النِّسوة فى محلِّ نصبٍ بـ" لَنْ".

وفى قولكَ: المجتهداتُ لَمْ يرسبْنَ، ولَمْ يدعوْن إلى باطلٍ، كلٌّ من " يرسبْنَ " و" يدعوْنَ" فعل مضارعٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون " النِّسوة فى محلِّ جزمٍ بـ"لَمْ".

وفى قولكَ: العاقلاتُ يحرصْنَ على أوقاتهنَّ، ويسمونَ إلى المَعَالى، كلٌّ من " يحرصْنَ" و" يسمونَ " فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون " النِّسوة فى محلِّ رفعٍ؛ لأنَّه لَمْ يُسبَقْ بناصبٍ أو جازمٍ.

خامساً: يُبنَى المضارع معتلُّ الآخر على الفتح إن اتَّصلَتْ به " نون التَّوكيد " الثَّقيلة أو الخفيفة اتِّصالاً مباشراً.

وهذا كقولكَ: لا تدعوَنَّ إلى شرٍّ، ولا تسعيَنَّ فيه، ولا تقضيَنَّ بظُلمٍ.

مثالٌ: واللهِ لأدعوَنَّ إلى حقٍّ. (" لأدعوَنَّ ": اللَّام ": و اقعةٌ فى جواب القسَم مَبنيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، و" أدعوَنَّ ": فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنا "، وجملة " لأدعوَنَّ " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جوابٌ للقسم).

ملحوظاتٌ:

١- عند اتِّصال نون التَّوكيد بالفعل المضارع المعتلِّ الآخر بـ" الواو أو الياء " تبقَى الواو والياء مفتوحتَيْن، ففى " أدعو" نقول: " لأدعوَنَّ "، وفى " أمشِى " نقول: " لأمشيَنَّ".

أمَّا إن كان معتلَّ الآخر بالألف، فإنَّ الألف تُقلَبُ إلى ياءٍ مفتوحةٍ، ففى " أسعَى" نقول: " لأسعيَنَّ ".

٢- إن سَبَقَ المضارع صحيح الآخر أو معتلَّ الآخر المتَّصل به نون التَّوكيد أداة جَزْمٍ فهو مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ جزمٍ.

ففى قولِكَ: لا تكذبَنَّ، لا تسعيَنَّ فى شرٍّ، كلٌّ من " تكذبَنَّ " و" تسعيَنَّ " فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بنون التَّوكيد فى محلِّ جَزْمٍ بـ" لا " النَّاهية.

وإن لَمْ يَسْبقْه شىءٌ فهو مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفعٍ، ففى قولكَ: والله لأجتهدَنَّ، تالله لأحرصَنَّ على وقتى، والله لأدعوَنَّ إلى خيرٍ، كلٌّ من " لأجتهدَنَّ " و" لأحرصَنَّ" و" لأدعوَنَّ " فعل مضارعٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد " فى محلِّ رفعٍ.

٣- هناك لغةٌ تترك حرف العلَّة فى المضارع معتلِّ الآخر المجزوم، فتقول: " لَمْ يمشِى"، " لَمْ يقضِى " (بإثبات حرف العلَّة بالرَّغم من أنَّه مجزومٌ).

ويكون علامة جَزْمِه السُّكون المقدَّر على حرف العلَّة قبل مجيءِ الجازم، ومن هذا قول الشَّاعر:

ألَمْ يأتِيْكَ والأنباءُ تَنْمِى ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بنى زيادِ؟

فقال: " يأتِيْكَ " بترك حرف العلَّة " الياء " على الرَّغم من أنَّه مجزومٌ بـ" لَمْ "، ولو حذَفَه لقالَ: ألَمْ يأتِكَ؟

وقال بعضهم: بقيَتِ الياء هنا للضَّرورة الشِّعريَّة.

وقال بعضهم: جُزِمَ الفعل فصارَ" ألَمْ يأتِكَ؟ " (بحَذْف الياء)، والياء الظَّاهرة فى" ألَمْ يأتِيْكَ؟ " نتيجة إشباع الكسرة التى كانَتْ فى" التَّاء "، فلمَّا أُشْبِعَتِ الكسرة من أجل الوزن ظهرَتِ الياء.

٤- المضارع معتلُّ الآخر بالياء قد تُحْذَفُ ياؤه دون أن يكون مجزوماً؛ للتَّخفيف، أو لمراعاة الفواصل أو غير ذلكَ.

ومن أمثلة حَذْف اليَّاء للتَّخفيف ما جاءَ فى القرآن الكريم:{ذلكَ ما كنَّا نبغِ}، فالفعل" نبغِ " هنا مرفوعٌ؛ لأنَّه لَمْ يُسبَقْ بجازمٍ، ومع ذلكَ حُذِفَتْ ياؤه للتَّخفيف، وأصله" نبغِى ".

وفى الإعراب نقول: " نبغِ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الياء المحذوفة للتَّخفيف.

ومن أمثلة حَذْفِ الياء لمراعاة الفواصل قوله - تعالى -:{**واللَّيل إذا يسْرِ**}، فالفعل" يسْرِ" هنا مرفوعٌ؛ لأنَّه لَمْ يُسبَقْ بجازمٍ، ومع ذلكَ حُذِفَتْ ياؤه لمراعاة الفواصل، أى: لتناسبَ نهاية الآيات التى قبلها " الفجرِ، عَشْرِ، الوترِ"، وأصل الفعل " يسْرِى " (بإثبات الياء).

وفى الإعراب نقول: " يسْرِ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لمراعاة الفواصل.

٥- قد يكون حرف العلَّة مُبدَلاً من الهمزة، فمثلاً: " يقرَا " أصله" يقرَأ "، و" يَوضُو" أصله " يَوضُؤُ " أى: يصيروجهُه حَسَناً وضيئاً، و" يُقرِى " أصله" يُقرِئُ " كقولِكَ: يُقرِئُ السَّلامَ أى: يُلقيه.

وفى هذه الحالة لا يُحْذَفُ حرف العلَّة عند الجَزْم؛ لأنَّ حرف العلَّة هنا ليس أصيلاً، و إنَّما هو مُبدَلٌ من الهمزة، فنقول: لَمْ يقرَا، ولَمْ يَوضُو، ولَمْ يُقرِى السَّلام.

وفى الإعراب نقول: فعل مضارعٍ مجزومٌ وعلامة جَزْمِه السُّكون المقدَّرعلى الهمزة المنقلبة ألفاً أو واواً أو ياءً.

٦- هناكَ جُمَلٌ تكون فيها " مَنْ " مُحتملةً لأن تكون شرطيَّةً أو موصولةً.

فإن جَعَلْتَها شرطيَّةً جَزَمْتَ المضارع بعدها، وإن جَعَلْتَها موصولةً رفَعْتَ المضارعَ بعدها.

فإن قلْتَ: مَنْ يذاكرْ ينجحْ (بالجَزْم)، فقد جعلْتَها هنا شرطيَّةً تجزم المضارع، ففعل الشَّرط " يذاكرْ" وجوابه " ينجحْ " مجزومان وعلامة جَزْمِهما السُّكون.

وإن قلْتَ: مَنْ يذاكرُ ينجحُ (بالرَّفع)، فقد جَعَلْتَها هنا موصولةً، والمعنى: الذى يذاكرُ ينجحُ، فالفعلان " يذاكرُ " و" ينجحُ " مرفوعان وعلامة رفعهما الضَّمَّة الظَّاهرة؛ لأنَّهما لَمْ يُسبَقَا بناصبٍ أو جازمٍ.

وإن قلْتَ: مَنْ يدعُ إلى خيرٍ يلقَ خيراً (بحَذْف حرف العلَّة)، فقد جعلْتَها هنا شرطيَّةً تجزم المضارع، ففعل الشَّرط " يدعُ " وجوابه " يلقَ " مجزومان وعلامة جَزْمِهما حَذْف حرف العلَّة.

وإن قلْتَ: مَن يدعو إلى خيرٍ يلقَى خيراً (بإثبات حرف العلَّة)، فقد جَعَلْتَها هنا موصولةً، والمعنى: الذى يدعو إلى خيرٍ يلقَى خيراً، فالفعلان " يدعو" و" يلقَى " مرفوعان وعلامة رفعهما الضَّمَّة المقدَّرة على حرف العلَّة؛ لأنَّهما لَمْ يُسبَقا بناصبٍ أو جازمٍ.

٧- عند الحديث عن إناثٍ غائباتٍ يجوزفى المضارع المتَّصل بـ" نون النِّسوة " أن يبدأ بـ" التَّاء "، فنقول: البناتُ تكتبْنَ، الأمَّهات تحرصْنَ على راحة أبنائهنَّ؛ مراعاةً لقولنا فى المفرد: البنتُ تكتبُ، الأمُّ تحرصُ على راحة أبنائها.

ويجوز أن يبدأ بـ " الياء " فنقول: البناتُ يكتبْنَ، الأمَّهاتُ يحرصْنَ على راحة أبنائهنَّ؛ للاستغناء بـ " نون النِّسوة " عن التَّاء فى أوَّل المضارع فى الدَّلالة على التَّأنيث.

ومن هذا قوله - تعالى -:{والوالداتُ يُرضعْنَ أولادهنَّ حولَيْنِ كاملَيْنِ}، والأكثر استعمالاً هو أن يبدأ بالياء.

٨- إذا كان الضَّمير " هما " لمؤنَّثتَيْن غائبتَيْن يجوز فى المضارع المتَّصل به " ألف الاثنين " أن يبدأ بـ " التَّاء " فنقول: هما تكتبان؛ مراعاةً لقولنا فى المفرد: هى تكتبُ.

ويجوز أن يبدأ بـ " الياء " فنقول: هما يكتبان؛ مراعاةً للفظ الضَّمير الحالى " هما" الذى هو للمثَّنى الغائب، والأكثر استعمالاً هو أن يبدأ بـ " التَّاء "؛ للدَّلالة على أنَّ الحديثَ عن مؤنَّثتَيْن غائبتَيْن.

٩- إن اتَّصل بالفعل المضارع معتلِّ الآخر الضَّمائر" الهاء " و" الكاف " و" ياء المتكلِّم" و" نا " التى تكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به "، فأحكامه السَّابقة لا تتغيَّر، فهذه الضَّمائر لا تؤثِّر فى الفعل، وهى عند اتِّصالها بالفعل ضمائر مَبنيَّةٌ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

وقد سبق الحديث عن هذه الضَّمائر وإعرابها وتأثيرها فى صفحة (١١).

(٤) فائدةٌ في الأفعال الخمسة.

الأفعال الخمسة: هي كلُّ فعل مضارعٍ اتَّصلَتْ به " ألف الاثنين " للغائب مثل " يكتبان "، وللمخاطَب مثل " تكتبان "، أو " واو الجماعة " للغائب مثل " يكتبون "، وللمخاطَب مثل" تكتبون "، أو " ياء المخاطَبة " مثل" تكتبين ".

أولاً: تُرفَع إن لَمْ يسبقْها ناصبٌ أو جازمٌ، وعلامة رفعها ثبوت النُّون.

وهذا كقولِكَ: المجتهدونَ ينجحونَ، المجتهدانِ ينجحانِ، أنتِ تنجحينَ.

مثالٌ: العاقلونَ يحرصونَ على أوقاتِهم. (" يحرصون ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و" واو الجماعة ": ضميرٌ مَبنيٌّ في محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " يحرصون " جملةٌ فعليَّةٌ في محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ" العاقلون").

ثانياً: تُنصَب إن سبقَتْها أداة نصبٍ، وعلامة نصبها حَذْف النُّون.

وهذا كقولِكَ: المجتهدون لَنْ يفشلوا، المجتهدانِ لَنْ يفشلا، يُسعدني أنْ تنجحي.

مثالٌ: يُسعدُني أنْ تنجحِي. (" تنجحِي ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" أنْ " وعلامة نصبه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و" ياء المخاطَبة ": ضميرٌ مَبنيٌّ في محلِّ رفع فاعلٍ، والمصدر المؤوَّل " أن تنجحِي " في محلِّ رفع فاعلٍ للفعل " يُسعدني "، والتَّقدير: يُسعدني نجاحُكِ).

ثالثاً: تُجزَم إن سبقَتْها أداة جَزْمٍ، وعلامة جَزْمها حَذْف النُّون.

وهذا كقولِكَ: العاقلون لَمْ يضيِّعوا أوقاتهم، المُهمِلان لَمْ يحضرا، يا فتاةُ، لا تهملي.

مثالٌ: يا محمَّدان، لا تُهمِلا. (" لا ": حرف نَهيٍ يجزم الفعل المضارع مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تُهمِلا ": فعل مضارعٍ مجزومٌ بـ" لا " النَّاهية وعلامة جَزْمه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و" ألف الاثنين ": ضميرٌ مَبنيٌّ في محلِّ رفع فاعلٍ).

ملحوظاتٌ:

١- بعض النَّحْويّين يقولون: " الأمثلة الخمسة " بدلاً من " الأفعال الخمسة "؛ لأنَّها ليسَتْ أفعالاً خمسةً فقَطْ، و إنَّما هى أوزانٌ خمسةٌ يندرج تحتها أفعالٌ كثيرةٌ.

٢- إذا اتَّصلَتْ " نون الوقاية " بـ " الأفعال الخمسة " فى حالة الرَّفع جاز ثلاثة أمورٍ:

الأمر الأوَّل: إبقاء نون الرَّفع مع نون الوقاية بغير إدغامٍ فنقول: الرِّجال يكرمونني، الرَّجلان يكرمانني، أنتِ تكرمينني.

الأمر الثَّانى: إدغام نون الرَّفع فى نون الوقاية فنقول: الرِّجال يكرمونّى، والرَّجلانِ يكرمانّى، و أنتِ تكرميّن (بتشديد النُّون).

ويجوز هنا حَذْف " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة "، فنقول: الرِّجال يكرمُنّى، و أنتِ تكرمنّى، وقد جاز حَذْفُ " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة" على اعتبار التقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هما " واو الجماعة " أو " ياء المخاطبة " و" النُّون الأولى " فى التَّشديد).

أمَّا " ألف الاثنين " فى قولنا: " الرَّجلان يكرمانّى "، فلا تُحْذَفُ لأسبابٍ منها:

أ- جاز التقاء السَّاكنَيْن هنا؛ لأنَّ السَّاكن الأوَّل حرف علَّةٍ (ألفٌ)، والسَّاكن الثَّانى حرفٌ مُدغَمٌ فى مثله (النُّون المدغَمَة فى نونٍ مثلها)، وليسَ هناكَ ثِقَلٌ عند إبقاء الألف كما نقول: " دابَّة "، " الضَّالِّين "، " خاصَّة "، " عامَّة "، بخلاف " الواو " و" الياء"، فإنَّ إبقاءَهما مع " النُّون المشدَّدة " يُحْدِثُ ثِقَلاً.

ب- قياساً على أنَّ الألف لا تُحذَفُ عند اتِّصالها بـ " نون التَّوكيد الثَّقيلة "، فنقول: هل تكرمانِّى؟، فلو حُذِفَتْ " ألف الاثنين " وقلنا: هل تكرمَنِّى؟، فقد يلتبس ذلك بالمفرد المذكَّر عند عدم القرينة؛ فـ " هل تكرمَنِّى؟ " بدون قرينةٍ قد يُفهَمُ منها أنَّها خطابٌ للمفرد المذكَّر؛ لذلك نُبقِى " ألف الاثنين " فنقول: هل تُكرمانِّى؟؛ للدَّلالة على أنَّ الخطاب للمثنَّى وليس لمفردٍ مذكَّرٍ.

أمَّا فى قولنا: " هل تكرمُنّى؟ " (بحَذْفِ واو الجماعة) فهنا لا يَحْدُثُ لَبْسٌ؛ لأنَّ الضَّمَّة على " الميم " توضِّحُ أنَّ هناكَ واواً محذوفةً، وأنَّ الحديث لجماعة الذُّكور، وكذلكَ فى قولنا:"

هل تكرمنّى؟ " (بحَذْفِ ياء المخاطبة) لا يَحْدُثُ لَبْسٌ؛ لأنَّ الكسرة تحت" الميم " توضِّح أنَّ هناكَ ياءً محذوفةً، وأنَّ الحديث لمخاطَبةٍ مؤنَّثةٍ.

الأمر الثَّالث: حَذْف نونٍ و إبقاء نونٍ فنقول: الرِّجال يكرمونى، الرَّجلان يكرمانى، أنتِ تكرمينى (بنونٍ واحدةٍ).

والنُّون الموجودة نون الرَّفع، والمحذوفة نون الوقاية، أو الموجودة نون الوقاية، والمحذوفة نون الرَّفع، فكلاهما جائزٌ.

وفى حالة النَّصب نقول: هم لَنْ يكرمونى، هما لَنْ يكرمانى، أنتِ لَنْ تكرمينى، وفى حالة الجَزْم نقول: هم لَمْ يكرمونى، هما لَمْ يكرمانى، أنتِ لَمْ تكرمينى (بنونٍ واحدةٍ)، ولكن النُّون الموجودة هنا نون الوقاية، والمحذوفة نون الرَّفع.

فـفى قولنا: " هم لَنْ يكرمونى "، " هما لَنْ يكرمانى "، " أنتِ لَنْ تكرمينى " يكون الفعل منصوباً بـ" لَنْ " وعلامة نصبه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.

وفى قولنا: " هم لَمْ يكرمونى "، " هما لَمْ يكرمانى "، " أنتِ لَمْ تكرمينى" يكون الفعل مجزوماً بـ" لَمْ " وعلامة جَزْمه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.

٣ - هناك فرقٌ بين قولنا: " الرِّجال يرجوْن " و" النِّساء يرجوْن ".

أوَّلاً: الرِّجالُ يرجوْنَ.

النُّون الموجودة هى نون الرَّفع، والواو الموجودة هى " واو الجماعة ".

و" يرجوْنَ " على وزن " يفعوْنَ "، وأصله " يرجوُوْن " على وزن " يفعلُون "، فكانَتْ هناك ضمَّةٌ على الواو الأولى فى " يرجوُوْن "، ثُمَّ حُذِفَتِ الضَّمَّة للتَّخفيف، فصارَتِ الواو ساكنةً (يرجوْوْنَ)، فالتقَى ساكنان (والسَّاكنان هما الواوان) فحُذِفَتِ الواو الأولى الأصليَّة التى هى لام الفعل؛ لالتقاء ساكنَيْن، وبقيَتِ الواو الثَّانية " واو الجماعة " فصار الفعل " يرجوْنَ ".

والفعل هنا مُعرَبٌ، فهو مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبون النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و" واو الجماعة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

ثانياً: النِّساءُ يرجوْنَ.

الفعل أصله " يرجو " وزِيدَتْ عليه " نون النِّسوة "، فصار الفعل" يرجُوْنَ "، وهو على وزن " يفعُلْنَ "، فالنُّون الموجودة هى " نون النِّسوة " التى فى محلِّ رفع فاعلٍ، والواو الموجودة هى لام الفعل، أى: الواو فى " يرجو ".

والفعل هنا مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة "، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

وكذلكَ لو قلْنا: الرِّجالُ يدعوْنَ، النِّساءُ يدعوْنَ، المجتهدون يسموْنَ، المجتهداتُ يسموْنَ.

٤- يجب حَذْف نون الرَّفع إذا جاء بعدها نون التَّوكيد الثَّقيلة، وتُحْذَفُ هنا؛ لتوالِى الأمثال (والأمثال هى نون الرَّفع ونون التَّوكيد الثَّقيلة)، كقولكَ: يا زيدان، هَلْ تجتهدانِّ؟، يا زيدون، هَلْ تجتهدُنَّ؟، يا هندُ، هَلْ تجتهدنَّ؟

فكلُّ فعلٍ من " تجتهدانِّ "، " تجتهدُنَّ "، " تجتهدِنَّ " فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وحُذِفَتِ النُّون؛ لتوالِى الأمثال.

وعند إعراب الفعل فى " هَلْ تجتهدانِّ يا زيدان ؟، هَلْ تجتهدُنَّ يا زيدون؟، هَلْ تجتهدِنَّ يا هندُ ؟ " نقول: فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وقد حُذِفَتِ النُّون؛ لتوالِى الأمثال، و" ألف الاثنين " أو" واو الجماعة المحذوفة " أو " ياء المخاطَبة المحذوفة ": ضميرٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفع فاعلٍ، وقد حُذِفَتِ " الواو" أو" الياء "؛ لالتقاء ساكنَيْن، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنىٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ولم يكن الفعل معَ هذه الضَّمائر مَبنيًّاً على الفتح بالرَّغم من اتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "؛ لأنَّ " نون التَّوكيد " لَمْ تتَّصلْ به اتِّصالاً مباشراً.

وقال بعض النُّحاة: يجوز أن نُثبِتَ الواو والياء هنا ولا نحذفهما فنقول: هَلْ تجتهدونَّ يا زيدون؟، هَلْ تجتهدينَّ يا هندُ؟؛ لأنَّ السَّاكن الأوَّل حرف علَّةٍ (الواو أو الياء)، والسَّاكن الثَّانى حرفٌ مُدغَمٌ فى مثله (النُّون المُدغَمَة فى نونٍ مثلها).

والأرجح الحَذْف؛ لأنَّ هناكَ ثِقَلاً على الواو والياء عند إثباتهما؛ فالحَذْف هنا للتَّخلُّص من هذا الثِّقَل أيضاً، بخلاف ألف الاثنين، فلا يَحدُثُ ثِقَلٌ عند إثباتها، فنقول: هَلْ تجتهدانِّ يا زيدان؟، كما أنَّه قد يَحْدُثُ لَبْسٌ عند حَذْفِها، وقد سبق توضيح هذا فى صفحة (٢٨).

٥- هناك لغةٌ تَحذف نون الرَّفع للتَّخفيف، أى: تحذف النُّون من الفعل المرفوع فى الأفعال الخمسة دون أن يُسبَقَ بناصبٍ أو جازمٍ، فتقول: الطُّلَّاب يذاكروا، والمجتهدون ينجحوا (بحَذْف النُّون فى حالة الرَّفع).

ومن ذلك قول الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم -:" لا تدخلوا الجنَّة حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا "، أى: لا تدخلون الجنَّة حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتَّى تحابُّوا؛ لأنَّ " لا " هنا نافيةٌ لا عَمَل لها، والفعل بعدها مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، فالأصل " لا تدخلون، ولا تؤمنون "، وقد حُذِفَتِ النُّون على هذه اللُّغة، فصار الفعل " تدخلوا "، " تؤمنوا ".

وفى الإعراب نقول: إنَّ الفعل المضارع مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة التى حُذِفَتْ؛ للتَّخفيف.

٦ - النُّون فى الأفعال الخمسة مكسورةٌ غالباً بعد " ألف الاثنين "، فنقول: " يفهمانِ (بكسر النُّون)، ومفتوحةٌ بعد " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة " فنقول: " يفهمونَ "، و" تفهمينَ " (بفتح النُّون).

قال بعض النُّحاة: إنَّ الأصل فى " نون " الأفعال الخمسة السُّكون، وحُرِّكَتْ بالكَسر بعد " ألف الاثنين " على أصلِه، (أى: لالتقاء ساكنَيْن)، وحُرِّكَتْ بعد " واو الجماعة " و" ياء المخاطَبة " طلباً للخفَّة؛ لاستثقال الكسرة بعدَهما.

وقال بعضهم: كُسِرَتْ بعد " ألف الاثنين " تشبيهاً بالمثنَّى (فالنُّون مكسورةٌ فى المثنَّى مثل" المجتهدانِ، الفائزانِ ")، وفُتِحَتْ بعد " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة " تشبيهاً بالجمع (فالنُّون مفتوحةٌ فى الجمع مثل " المجتهدونَ، الفائزونَ ").

(٥) فائدةٌ فى جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب.

يصحُّ جَزْم المضارع إذا وقع جو اباً لطلبٍ، وليس فى المضارع " فاء السَّببيَّة "، أى: كان المضارع نتيجةً للطَّلب الذى سبقَه دون " فاء السَّببيَّة " فى هذا المضارع.

ومن الطَّلب: الأمر، والنَّهى، والاستفهام، والتَّمنِّى، والتَّرجِّى، والدُّعاء، والعَرْض، والتَّحضيض.

ومن هذا قولُكَ: اجتهدْ تنجحْ، فالفعل" تنجحْ " ليس فيه " فاء السَّببيَّة "، وهو نتيجةٌ للأمر" اجتهدْ "، والفعل " تنجحْ " هنا مضارعٌ مجزومٌ فى جواب الطَّلب وعلامة جَزْمه السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ.

ومن أمثلة هذا أيضاً قول الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - : " ارحموا مَن فى الأرض يرحمْكم مَن فى السَّماء "، فالفعل " يرحمْكم " ليس فيه " فاء السَّببيَّة "، وهو نتيجةٌ للأمر" ارحموا "، والفعل" يرحمْكم " هنا مضارعٌ مجزومٌ فى جواب الطَّلب وعلامة جَزْمه السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر، و" كُمْ ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

مثالٌ: لا تهملوا تتفوَّقوا. (" تتفوَّقوا ": فعل مضارعٍ مجزومٌ فى جواب الطَّلب وعلامة جَزْمه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و" واو الجماعة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ).

- ومن أمثلة الاستفهام قولُكَ لرَجُلٍ: أينَ بيتُكَ أزرْكَ؟

- ومن أمثلة التَّمنِّى: ليْتَ هدفَنا يتحقَّقُ نسعدْ.

- ومن أمثلة التَّرجِّى: لعلَّكَ تساعدُ النَّاسَ تنَلْ ثو اباً.

- ومن أمثلة الدُّعاء: ربِّ، اغفرْلى أدخلْ جنَّتَكَ.

- ومن أمثلة العَرْض: ألا تزورُنا نكرمْكَ؟

- ومن أمثلة التَّحضيض: هلَّا تفعلُ خيراً تجدْ خيراً؟

فالمضارع الذى وقع نتيجةً للطَّلب فى الأمثلة السَّابقة ليس فيه " فاء السَّببيَّة "، وهو فعل مضارعٍ مجزومٌ فى جواب الطَّلب.

ملحوظاتٌ:

١- يُشترَطُ لصحَّة جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب أن يكون المضارع نتيجةً للطَّلب السَّابق، فإن لَمْ يكن نتيجةً له امتنعَ جَزْم المضارع.

وهذا كقولكَ: انظرْ إلى رجلٍ يسيرُ بوقارٍ، فالسَّير بوقارٍ هنا ليسَ نتيجةً للنَّظر، و إنَّما هو صفةٌ لـ " رجلٍ "؛ لذلكَ يجب رفع الفعل " يسيرُ "؛ لأنَّه لَمْ يقعْ جو اباً للطَّلب.

وكذلكَ فى قولِكَ: لا تهملْ ترسبُ، لا يجوز جَزْم المضارع " ترسبُ "؛ لأنَّ الرُّسوب ليس نتيجةً لعدم الإهمال، بل هو نتيجةٌ للإهمال.

ولمعرفة صحَّة وقوع المضارع نتيجةً للطَّلب الذى قبله نُدْخِل " إن " الشَّرطيَّة على الجملة أو معنى الجملة، فإن صحَّ المعنى مع " إن " الشَّرطيَّة صحَّ جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب.

ففى قولنا: " لا تغضبْ يكرهُكَ النَّاس " لا يصحُّ أن نقول: إلَّا تغضبْ يكرهُكَ النَّاس، فهنا يجب رفع الفعل " يكرهُكَ "؛ لأنَّ كُره النَّاس ليس نتيجةً لعدم الغضب، و إنَّما هو نتيجةٌ للغضبِ.

أمَّا فى قولِنا: لا تغضبْ يمدحْكَ النَّاسُ، فهنا يجوز أن نقول: إلَّا تغضبْ يمدحْكَ النَّاس، فهنا يصحُّ جَزْم الفعل " يمدحْكَ "؛ لأنَّ مَدْحَهم نتيجةٌ لعدم الغضب.

وكذلكَ فى قولِنا: أينَ بيتُكَ أزرْكَ؟، فهنا يصحُّ جَزْم الفعل " أزرْكَ"؛ لأنَّ الزِّيارة نتيجةٌ لمعرفة البيتِ، كأنَّ المعنى: إنْ تعرِّفْنى بيتَكَ أزرْكَ.

أمَّا فى قولنا: أينَ بيتُكَ أقفُ فى السُّوق؟، فلا يصحُّ أن يكون المعنى: إنْ تعرِّفْنى بيتَكَ أقفُ فى السُّوق؛ فالوقوف فى السُّوق ليس نتيجةً لمعرفة البيت، فهنا يجب رفع الفعل " أقفُ"، وهكذا فى بقيَّة أنواع الطَّلب.

٢- أجازَ بعض النُّحاة جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب مُطلَقاً دون اشتراط صحَّة دخول " إن " الشَّرطيَّة على الطَّلب.

ففى قولكَ: لا تُهملْ ترسب " يُجِيْزون جَزْم المضارع " ترسب " فى جواب الطَّلب، فيقولون: لا تهملْ ترسبْ (بجزم " ترسبْ ").

ومن هذا قول الصَّحابيِّ للرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّمَ -: " بأبى أنتَ وأمِّى، لا تُشرفْ، يُصيبُكَ سَهمٌ من سهام القوم " أى: لا تطلعْ، يصيبُكَ سهمٌ، فقد رُوِىَ الفعل " يُصيبُكَ" (بالرَّفع) و" يُصبْكَ " (بالجزم) - على أنَّه مجزومٌ فى جواب الطَّلب (النَّهى) فى بعض الآراء - على الرَّغم من أنَّه لا يصحُّ تقدير " إن " الشَّرطيَّة على النَّهى، فلا يصحُّ أن يكون المعنى: إلاَّ تُشرفْ يُصبْكَ سهمٌ، أى: إلَّا تطلعْ يُصبْكَ سهمٌ.

٣- يجوزفى الفعل الو اقع جو اباً لطلبٍ أن يُرفَع على الاستئناف، ففى قولكَ: قُم إلى الصَّلاة يغفرْالله لكَ، يجوزفى " يغفر" الجَزْم على أنَّه و اقعٌ فى جواب طلبٍ، أى: المغفرة نتيجةٌ للقيام إلى الصَّلاة، فتقول: قُم إلى الصَّلاة يغفرِالله لكَ (بجَزْم الفعل " يغفرْ " وتحريكه بالكسر؛ لالتقاء ساكنَيْن).

ويجوزرفعه فتقول:" يغفرُ " على أنَّه للاستئناف، فتقول: قُم إلى الصَّلاةِ، يغفرُ اللهُ لكَ (برفع الفعل "يغفرُ")، فالمعنى أنَّكَ أمرْتَه بالقيام إلى الصَّلاة، ثمَّ استأنفْتَ دعاءً له بأن يغفرالله له، أى: لَمْ تجعل المغفرة نتيجةً للقيام الذى طلبْتَه، و إنَّما المغفرة دعاءٌ منكَ له.

٤- اختلف النُّحاة فى الجازم الذى جَزَمَ المضارع الو اقع جو اباً لطلبٍ.

أ- قال بعضهم: إنَّ أداة الطَّلب تضمَّنَتْ معنى الشَّرط فجزمَتْه.

ب- قال بعضهم: مجزومٌ بشرطٍ محذوفٍ، فقولُنا: اجتهدْ تتفوَّقْ، تقديره: اجتهدْ، إنْ تجتهدْ تتفوَّقْ.

ت- قال بعضهم: المضارع مجزومٌ بالجملة قبله، فالجملة قبله نابَتْ فى العَمَل عن أداة الشَّرط وفعل الشَّرط، وقِيلَ غيرذلكَ.

٥- إن اقترن المضارع الو اقع جو اباً للطَّلب بـ" فاء السَّببيَّة " فهو مضارعٌ منصوبٌ بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً بعد " فاء السَّببيَّة ".

ومن هذا قولكَ: اجتهدْ فتنجحَ، فالفعل " تنجحَ " مضارعٌ منصوبٌ بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً بعد " فاء السَّببيَّة " المُجاب بها طلبٌ محضٌ (الأمر) وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنَّه صحيح الآخرولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ.

ولو أسقطْتَ الفاء فقلْتَ: اجتهدْ تنجحْ، لكان الفعل " تنجحْ " مضارعاً مجزوماً فى جواب الطَّلب وعلامة جَزْمه السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ.

ومن أمثلة المضارع المنصوب بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً بعد " فاء " السَّببيَّة ما جاء فى القرآن الكريم: {يا ليْتَنى كنْتُ معَهم فأفوزَ فوزاً عظيماً }، فـ" أفوزَ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً بعد " فاء السَّببيَّة " المُجاب بها طلبٌ محضٌ (التَّمنِّى)، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ.

ومنه ما جاء فى القرآن أيضاً:{ فهلْ لنا مِن شفعاءَ فيشفعوا لنا }، فالفعل " يشفعوا ": مضارعٌ منصوبٌ بـ" أنْ " مضمرةٍ وجوباً بعد " فاء السَّببيَّة " المُجاب بها طلبٌ محضٌ (الاستفهام)، وعلامة نصبه حَذْف النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.

٦- ليس شرطاً فى الأمر أن يدلَّ على الطَّلب بصيغة فعل الأمر؛ ليصحَّ جَزْم المضارع بعده فى جواب الطَّلب، بل يجوز ذلك إن دلَّ على الأمر بصيغةٍ أخرى.

ومن هذا اسم فعل الأمر مثل: " صهْ نفهمْ "، والمصدر النَّائب عن فعل الأمر مثل:" سكوتاً نفهمْ، والجملة الخبريَّة التى يُقصَدُ بها الطَّلب مثل: " حسْبُكَ الحديثُ نفهمْ"، فهنا يصحُّ جَزْم الفعل" نفهم "؛ لأنَّه جوابٌ للطَّلب (الأمر).

وأمَّا اقتران المضارع الواقع جواباً للطَّلب بـ" فاء السَّببيَّة " بعد الأمر المدلول عليه بغير لفظ الأمر كقولكَ: صهْ فينامُ النَّاس، سكوتاً فينامُ النَّاس، حسْبُكَ الحديثُ فينامُ النَّاس، فبعض النُّحاة قال: يجبُ فيه الرَّفع، فيقولون: صهْ فينامُ النَّاس، سكوتاً فينامُ النَّاس، حسْبُكَ الحديثُ فينامُ النَّاس(برفع الفعل " ينامُ ")؛ لأنَّه مدلولٌ عليه بغير لفظ الأمر.

وقال بعض النُّحاة يجوز فيه النَّصب فيقولون: صهْ فينامَ النَّاس، سكوتاً فينامَ النَّاس، حسْبُكَ الحديثُ فينامَ النَّاس (بنصب الفعل " ينامَ ")؛ لأنَّ الجملة قبله إن كانَتْ خاليةً من صيغة الأمر، فإنَّها مُتضمِّنةٌ معنى الأمر.

(٦) فائدةٌ في فعل الأمر .

فعل الأمر مَبنيٌّ دائماً، ويُبنَى على الفتح، أو السُّكون، أو حَذْف النُّون، أو حَذْف حرف العلَّة.

أوَّلاً : يُبنَى على الفتح إذا اتَّصل به " نون التَّوكيد " الثَّقيلة أو الخفيفة اتِّصالاً مباشراً .

وهذا كقولكَ: اكتبَنَّ درسَكَ (بنون التَّوكيد الثَّقيلة)، أو: اكتبَنْ درسَكَ (بنون التَّوكيد الخفيفة).

مثالٌ: اصبرَنَّ على طلبِ العلم. (" اصبرَنَّ ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ").

ثانياً : يُبنَى على السُّكون إذا كانَ صحيح الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شيءٌ، أو اتَّصل به " نون النِّسوة ".

ومثال الصَّحيح الآخر الذى لَمْ يتَّصلْ به شيءٌ قولكَ: اجتهِدْ فى دروسِكَ، قُمْ إلى صلاتِكَ.

ومثال المتَّصل به " نون النِّسوة " قولكَ: يا فتياتُ، اجتهِدْنَ فى دروسكنَّ، و افعلْنَ الخيرَ، وامضِيْنَ فى طلبِ العلم.

مثالٌ: يا طالبُ، احفظْ وقتَكَ. (" احفظْ ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لأنَّه صحيح الآخر ولَمْ يتَّصل به شيءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، و" وقتَكَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" الكاف ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه).

مثالٌ: يا طالباتُ، اسعيْنَ فى طلب العلم. (" اسعيْنَ ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة "، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ).

ثالثاً: يُبنَى على حَذْف النُّون إذا اتَّصل به " ألف الاثنين " أو " واو الجماعة " أو " ياء المخاطَبة ".

وهذا كقولِكَ: يا تلميذان، اجتهدا، يا تلاميذُ، اجتهدوا، يا تلميذةُ، اجتهدى.

مثالٌ: يا عقلاءُ، احفظُوا أوطانكم. (" احفظوا ": فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف النُّون؛ لاتِّصاله بـ" واو الجماعة "، و" واو الجماعة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ).

ملحوظاتٌ:

١- إذا كان الفعل معتلَّ الآخر بالألف مثل" يسعَى "، فعند الإتيان بالأمر منه مُسنداً لـ" نون النِّسوة " تُقلب الألف إلى ياءٍ ساكنةٍ، فنقول: يا فتياتُ: اسعَيْنَ فى الخيرِ، وعند توكيده بـ" نون التَّوكيد " تُقلب الألف إلى ياءٍ مفتوحةٍ، فنقول: يا مجتهدُ، اسعَيَنَّ فى طلب العلمِ.

أمَّا إن كان آخره واواً مثل" يدعو " أو ياءً مثل" يمضِى " فتثبتان ساكنتَيْنِ مع نون النِّسوة، ومفتوحتَيْنِ مع نون التَّوكيد.

فمثال المسنَد لنون النِّسوة قولكَ: يا عاقلاتُ، ادعوْنَ إلى الخير، وامضيْنَ فى طريق العلم.

ومثال المؤكَّد بنون التَّوكيد قولكَ: يا مجتهدُ، ادعوَنَّ إلى الخير، وامضيَنَّ فى طريق العلم.

٢- الفعل المعتلُّ الآخر بالألف مثل" يسعَى " أو الواو مثل" يدعو " أو الياء مثل " يمشِى " عند الإتيان بالأمر منه مُسنداً لـ" واو الجماعة " أو" ياء المخاطبة " يُحذَفُ منه حرف العلَّة، وما قبل " واو الجماعة " مفتوحٌ عند حَذْفِ الألفِ، ومضمومٌ فى غير ذلكَ، وما قبل" ياء المخاطبة " مفتوحٌ عند حَذْفِ الألفِ، ومكسورٌ فى غير ذلكَ.

فنقول فى الأمر المسند لـ" واو الجماعة ": اسعَوا، ادعُوا، امشُوا، ونقول فى الأمر المسند لـ" ياء المخاطبة ": اسعَى، ادعى، امشِى.

وإن أُسْنِدَ إلى " ألف الاثنين " وكان معتلَّ الآخر بالألف تُقلبُ الألف ياءً مفتوحةً فنقول فى " يسعَى ": اسعَيَا، وإن كان معتلَّ الآخر بالواو أو الياء تبقَى الواو والياء مفتوحتَيْن، فنقول فى ": يدعو": ادعُوَا، ونقول فى " يمشِى": امشِيَا.

٣- إذا كان فعل الأمر للواحد مضعَّف الآخر، يجوز فكُّ التَّضعيف فنقول: اغضُضْ بصرَكَ، ويجوز عدم فكِّ التَّضعيف فنقول: غُضَّ بصرك.

وإذا ظلَّ الفعل مضعَّفاً وجاءَ بعده متحرِّكٌ، فإنَّ السُّكون يُحرَّك بالفتح؛ للتَّخفيف فنقول: كُفَّ لسانَكَ عن قول الباطل.

وإذا ظلَّ مُضعَّفاً وجاء بعده ساكنٌ، فإنَّ السُّكون يُحرَّك؛ لالتقاء ساكنَيْن.

وقد يُحرَّك هنا بالكسر كما فى قولنا: كُفِّ اللِّسان عن قول الباطلِ، أو يُحرَّك بالفتح مثل: كُفَّ اللِّسان عن قول الباطل.

أمَّا عند اتِّصال " نون النِّسوة " به يُفَكُّ تضعيفه فنقول: اكففْنَ، اشددْنَ.

٤- إذا كان الفعل أجوف (وسطُه حرف علَّةٍ)، وآخره صحيحٌ مثل: " قامَ " ومضارعه" يقومُ "، فعند الأمر منه للواحد المذكَّر، أو لجمع المؤنَّث، يُحْذَفُ منه حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن.

فنقول فى الأمر للواحد من " يقُوم ": " قُمْ "، وأصله " قُوْمْ "، ونقول لجمع المؤنَّث" قُمْنَ " وأصله " قوْمْنَ "، وقد حُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن، (والسَّاكنان هنا الواو، والميم السَّاكنة).

وكذلك فى " باعَ " نقول للواحد: " بِعْ " وأصله " بِيْعْ " ونقول لجمع المؤنَّث " بِعْنَ" وأصله " بيْعْنَ "، وقد حُذِفَ حرف العلَّة؛ لالتقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هنا الياء، والعين السَّاكنة).

٥- عند توكيد الأمر المتَّصل بـ" واو الجماعة " أو" ياء المخاطبة " أو" ألف الاثنين" بـ" نون التَّوكيد " فالحكم كالآتى:

أ- تُحذَفُ " واو الجماعة " و" ياء المخاطَبة " فى الأرجح.

ومن هذا قولكَ: يا زيدون، اكتبُنَّ، وقولكَ: يا هند، اكتبِنَّ.

وفى إعـراب الفعـل هنـا نقـول: فعـل أمـرٍ مَبنيٌّ على حَـذْف النُّـون؛ لاتِّصـاله بـ" واو الجماعــة " أو" يــاء المخاطَبــة"، و" واو الجماعــة المحذوفــة " و" يــاء المخاطَبــة المحذوفــة " ضميرانِ مَبنيَّان فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ويجوز إثبات الواو والياء فنقول: يا زيدون، اكتبونَّ، ويا هندُ، اكتبينَّ، ولكن الحَذْف أرجح؛ لالتقاء ساكنَيْن، كما أنَّ هناك ثِقَلاً عند إثبات " واو الجماعة " و" ياء المخاطَبة " مع نون التَّوكيد.

ب- تثبت " ألف الاثنين ".

ومن هذا قولكَ: يا زيدانِ، اكتبانّ، يا تلميذان، افهمانّ الدَّرسَ.

وفى إعـراب الفعـل هنـا نقـول: فعـل أمـرٍ مَبنيٌّ على حَـذْف النُّـون؛ لاتِّصـاله بـ" ألـف الاثنين "، و" ألف الاثنين ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

و" ألف الاثنين " تثبتُ هنا ولا تُحذَفُ، فتقول: يا زيدان، اكتبانّ، لأنَّ إثباتها مع نون التَّوكيد ليس فيه ثِقَلٌ بخلاف الواو والياء، كما أنَّ حذفَها قد يؤدِّى إلى حدوث لَبْسٍ إذا قلْنا: اكتبَنَّ (بـدون ألـفٍ)، وقـد سـبقَ الحـديث عـن سـبب إثبـات " ألـف الاثنـين " وحَـذْفِ" واو الجماعة " و" ياء المخاطبة " فى صفحة (٢٨).

ولـم يكـن الفعـل معَ هـذه الضَّـمائر مَبنيَّـاً على الفـتح بـالرَّغم مـن اتِّصـاله بـ" نـون التَّوكيد "؛ لأنَّ" نون التَّوكيد " لَمْ تتَّصلْ به اتِّصالاً مباشراً، وشرط بنائه على الفتح أن تتَّصل به نون التَّوكيد اتِّصالاً مباشراً.

رابعاً: يُبنَى على حَذْف حرف العلَّة إذا كان معتلَّ الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ.

وهذا كقولكَ: ادعُ إلى الحقِّ، و اقضِ بعَدْلٍ، و انْهَ عن المنكرِ.

مثالٌ: يـا رجـلُ، امـشِ بوقـارٍ. (" امـشِ ": فعـل أمـرٍ مَبنيٌّ على حَـذْف حـرف العلَّة؛ لأنَّـه معتلُّ الآخـر، ولَـمْ يتَّصـلْ بـه شىءٌ، والفاعـل ضـميرٌ مسـتترٌ تقديره " أنتَ ").

ملحوظاتٌ:

١- ذهب بعض النُّحاة إلى أنَّ فعل الأمر ليسَ مَبنيَّاً، وإنَّما هو مُعرَبٌ، ومن أدلَّتهم فى ذلكَ:

أ- فعل الأمر مُعرَبٌ مجزومٌ بـ" لام أمرٍ محذوفةٍ ".

فقولكَ: " اجتهدْ " أصله " لِتجتهدْ "، وقولُكَ: " قُمْ " أصله " لِتقُمْ "، وقولكَ: " اصبرْ" أصله" لِتصبرْ"(بـ" لام الأمرِ" قبل الفعل المضارع) ، ولمَّا كثُر استعمال الأمر فى كلام العرب استثقلوا مجىء اللَّام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة طلباً للتَّخفيف، كما تقول: " أيش؟ " والأصل " أىُّ شىءٍ؟ "، و" عمْ صباحاً " والأصل " انعِمْ صباحاً "، و" ويلُمّه " والأصل " ويلُ أمِّه "، فهنا حَذْفٌ فى هذه المواضع لكثرة الاستعمال.

ب- فعل الأمر مُعرَبٌ مجزومٌ؛ لأنَّ المضارع المسبوق بنَهيٍ مجزومٌ كما تقول: " لا تهملْ"، فالفعل هنا مضارعٌ مجزومٌ بـ" لا النَّاهية " وعلامة جَزْمه السُّكون، فكذلك فعل الأمر يكون مجزوماً إذا قلْنا: اجتهدْ؛ لأنَّ الأمر ضدُّ النَّهى، وهم يحملونَ الشَّىء على ضدِّه كما يحملونه على نظيره.

٢- قد تكون الهمزة المكسورة " إ " فعل أمرٍ، فهى فعل أمرٍ بمعنى " عِدْ "، وفعله الماضى " وأَى" بمعنى " وعدَ "، ومصدره " الوأْىُ " بمعنى الوعْد.

ومن هذا قولُكَ: " قِ ": فعل أمرٍ، وماضيه " وقَى"، و" عِ " فعل أمرٍ، وماضيه " وعَى"، وهكذا نقول" إ " فعل أمرٍ، وماضيه " وأَى".

مثالٌ: إ يا زيدُ. (" إ " : فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شىءٌ، والفعل الماضى منه " وأَى " بمعنى " وعَدَ "، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، ومعنى المثال: عِدْ يا زيد، أى: أعطِ وعداً).

مثالٌ: إنَّ يا هندُ وأْياً. (" إنَّ " أصلها " إيْنَّ ": فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف النُّون؛ لاتِّصاله بـ" ياء المخاطبة "، و" ياء المخاطبة ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وحُذِفَتْ ياء المخاطبة؛ لالتقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هنا هما ياء المخاطَبة

والنُّون الأولى السَّاكنة فى نون التَّوكيد المشدَّدة)، ونون التَّوكيد المشدَّدة مَبنيَّةٌ على الفتح لا محلَّ لها من الإعراب.

" يا هندُ ": " يا ": حرف نداءٍ مَبنىٌّ على السُّكون لا محلِّ له من الإعراب، و" هندُ": منادى مَبنىٌّ على الضَّمِّ فى محلِّ نصبٍ؛ لأنَّه عَلَمٌ مُفردٌ، و" و أْياً ": مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، والمعنى هنا " عِدِى يا هندُ وَعْداً " أى: أعطِنا يا هندُ وَعْداً).

وتلحق الفعل " إِ " " هاء السَّكت " عند الوقف فنقول: إِهْ، فهو فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر، و" هاء السَّكت ": مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ".

(٧) فائدةٌ في " تاء التَّأنيث السَّاكنة ".

" تاء التَّأنيث السَّاكنة " هي: تاءٌ ساكنةٌ تلحق من الأفعال آخر الفعل الماضي فقطْ مثل: فازَتِ الفتاة، حضرَتِ المجتهدات، ومثل قوله - تعالى -:{قالَتِ الأعرابُ آمنَّا }، والأصل فيها أنَّها تدلُّ على أنَّ الفاعل ونائبه مؤنَّثان.

أو تلحق بعض الحروف مثل: " رُبَّتْ "، و" ثُمَّتْ "، فأصلُها " رُبَّ "، و" ثُمَّ "، وزِيْدَتْ عليها " تاء التَّأنيث ".

ولا تؤثِّر" تاء التَّأنيث " شيئاً فيما دخلَتْ عليه؛ فالفعل الماضي معها مَبنيٌّ على الفتح، والحرف معها مَبنيٌّ على حركته قبل دخول التَّاء.

مثالٌ: الفتاةُ فازَتْ. (" فازَتْ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" تاء التَّأنيث السَّاكنة "، و" تاء التَّأنيثِ السَّاكنة ": حرفٌ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هي "، وجملة " فازَتْ " في محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " الفتاة ").

والمقصود بأنَّ الحرف معها مَبنيٌّ على حركته قبل دخول " التَّاء " أنَّ الحرف يُعرَبُ كما كانَ يُعرَبُ قبل دخول " تاء التَّأنيث ".

ففي إعراب " ثُمَّتْ " - مثلاً - نقول: " ثُمَّ ": حرف عطفٍ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب؛ لأنَّ " ثُمَّ " لَمْ تتأثَّر هنا بدخول " تاء التَّأنيث "؛ فهي في الأصل مَبنيَّةٌ على الفتح.

ملحوظاتٌ:

١- إن اتَّصلَتْ " تاء التَّأنيث " بالفعل الماضي تكون مَبنيَّةً على السُّكون مثل: فازَتْ، نجحَتْ، ذهبَتْ.

وإن اتَّصلَتْ بالحروف فقد تكون مَبنيَّةً على الفتح مثل: " لاتَ "، وقد يجوز فيها الفتح والسُّكون، مثل: " رُبَّتَ، ثُمَّتَ " (بفتح " التَّاء ")، وتقول: " رُبَّتْ، ثُمَّتْ " (بسكون" التَّاء ").

٢- إنْ وقعَ ساكنٌ بعد " تاء التَّأنيث السَّاكنة "، تُكسَر تاء التَّأنيث للتَّخلُّص من التقاء السَّاكنَيْن.

ففى قولنا: " كتبَتْ "، التَّاء هنا ساكنةٌ، لكن عندما نقول: كتبَتِ الفتاة، فازَتِ المتسابقة، فـ" التَّاء " هنا كُسِرَتْ؛ لالتقاء ساكنَيْن.

٣- إن وقع بعد " تاء التَّأنيث " " ألف الاثنين "، فإنَّ تاء التَّأنيث تُحرَّكُ بالفتح لتناسب " ألف الاثنين "، وهذا كقوله - تعالى -:{قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}.

٤- قد تُنقَل حركة ما بعد " تاء التَّأنيث " إلى " تاء التَّأنيث السَّاكنة " كما فى بعض القراءات فى قوله - تعالى -:{وإذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنهم} (بنقل ضمَّة الهمزة فى " أُمَّةٌ " إلى " تاء التَّأنيث السَّاكنة " فى الفعل " قالَتْ ").

فيجوز أن تسكِّن " التَّاء " هنا؛ لأنَّها للتَّأنيث فتقول: " قالَتْ "، ويجوز أن تضمَّها فتقول: " قالتُ "؛ لأنَّ الضَّمَّة التى كانَتْ فى همزة " أُمَّةٌ " نُقِلَتْ إلى " التَّاء ".

٥- قد تتَّصل " تاء التَّأنيث " بالاسم الذى يشير إلى المكان " هَنَّا، ثَمَّ "(بفتح الثَّاء)، فنقول: ثَمَّتْ أمرٌ أو ثَمَّةَ أمرٌ، ونقول: هنَّتَ أمرٌ، بمعنى: هناكَ أمرٌ.

ويجوز فتح الهاء وكسرها فى " هنَّا "؛ فنقول: " هَنَّا " (بفتح الهاء)، و" هنَّا " (بكسر الهاء).

٦- عند الحديث عن مؤنَّثةٍ قد تكون التَّاء للتَّأنيث، وقد تكون التَّاء " تاء الضَّمير"، ولمعرفة ذلك نقول:

- إن كانَتِ المؤنَّثة حاضرةً أى: مخاطَبةً تخاطبها فهى " تاء الضَّمير"، وإن كانَتِ المونَّثة غائبةً، فالتَّاء للتَّأنيث.

مثالٌ: نجحْتِ أيَّتها الفتاةُ. (" نجحْتِ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء الضَّمير"، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ على الكسر فى محلِّ رفع فاعلٍ؛ وهى " تاء الضَّمير" هنا؛ لأنَّ الفتاة مخاطَبةٌ تخاطبها).

وكذلكَ فى قولكَ: لقد فُزْتِ يا مجتهدة؛ لأنَّ المجتهدة هنا حاضرةٌ أى: مخاطَبَةٌ تخاطبها.

مثالٌ: المجتهدةُ نجحَتْ. (" نجحَتْ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" تاء التَّأنيث "، و" تاء التَّأنيث ": حرفٌ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وهى " تاء التَّأنيث " هنا؛ لأنَّ المجتهدة غائبةٌ و أنت تتحدَّث عنها).

وكذلك فى قولِكَ: أختى فازَتْ؛ لأنَّها هنا غائبةٌ و أنتَ تتحدَّث عنها.

٧- هناك أفعالٌ ماضيةٌ لا تقبل تاء التَّأنيث فى آخرها مثل: الفعل" حَبَّ " فى " حبَّذا " للمدحِ، و" لا حبَّذا " للذَّمِّ، و" خَلا وحَاشا وعَدا " إذا اعتبرناها أفعالاً ماضيةً تُستخدَمُ فى الاستثناء، و" أفعل " للتَّعجُّب؛ لأنَّ هذه الأفعال حين استُعْمِلَتْ فى الموضوعات المذكورة أصبحَتْ أفعالاً جامدةً تلازم حالةً واحدةً لا تتغيَّر.

٨- قال النُّحاة: يجب تأنيث الفعل إن كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقىَّ التَّأنيث متَّصلاً بفعله، مثل: فازَتْ هند، والفتاة حضرَتْ أى: حضرَتْ هى.

لكنْ هناك لغةٌ تقول: قالَ فلانةٌ، وذهبَ فلانةٌ (دون تاء تأنيثٍ مع الفاعل الحقيقيّ).

ومن هذا قول الشَّاعر:

تمنَّى ابنتاىَ أن يعيشَ أبوهما ... وهل أنا إلَّا من ربيعةَ أو مُضَرْ؟

فقد قال الشَّاعر هنا " تمنَّى " (بدون تاء التَّأنيث) على الرَّغم من أنَّ الفاعل " ابنتاىَ " حقيقىُّ التَّأنيث، ولو أنَّثَ لقالَ: تمنَّتِ ابنتاىَ.

وقال بعضهم: " تمنَّى " هنا ليس فعلاً ماضياً، و إنَّما هو فعل مضارعٍ وأصله " تتمنَّى ابنتاىَ "، وحُذِفَتْ تاءٌ من التَّاءين فى أوَّل الفعل؛ للتَّخفيف فصار الفعل " تمنَّى "، وهذا جائزٌ، كما قال - تعالى -:{**وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا** }، فأصله " لتتعارفوا " وهو فعل مضارعٍ مبدوءٌ بتاءَيْن، وحُذِفَتْ منهما تاءٌ للتَّخفيف، فصار" لتعارَفوا ".

٩- يجوز تأنيث الفعل فى مواضع منها:

أ- إن كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقىَّ التَّأنيث وهناكَ فاصلٌ بينه وبين فعله.

فنقول: نجحَ فى الامتحان هند، ونجحَتْ فى الامتحان هند، ونقول: ما فازَ إلَّا المجتهدة، وما فازَتْ إلَّا المجتهدة.

ب- إن كان الفاعل مؤنَّثاً مجازيَّ التَّأنيث، فنقول: طلعَتِ الشَّمسُ، وطلعَ الشَّمسُ.

ت- إن كان الفاعل يُقصَد به الجنس كلُّه، ومن هذا فاعل " نِعْمَ " و" بِئْسَ " إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنَّثاً، فنقول: نعْمَ الأمُّ، ونعْمَتِ الأمُّ، وبِئْسَ المهملة، وبِئْسَتِ المهملة، ونقول: نعْمَ الفتاة النَّاجحة، ونعْمَتِ الفتاة النَّاجحة.

ث- إذا كان المخصوص بالمدح أو الذَّمّ مؤنَّثاً، وكان الفاعل مذكَّراً جاز إلحاق " تاء التَّأنيث " بـ" نِعْمَ " و" بِئْسَ " وجاز عدم التَّأنيث، فنقول: نعْمَ الشَّريكُ الزَّوجة، ونقول: نعْمَتِ الشَّريك الزَّوجة.

ج - إذا كان الفاعل جمع تكسيرٍ لمذكَّرٍ أو مؤنَّثٍ فنقول: رجعَ الجنودُ منتصرينَ، ورجعَتِ الجنودُ منتصرينَ، وحضرَ الفواطمُ، وحضرَتِ الفواطمُ.

فالتَّأنيث فى قولنا: " رجعَتِ الجنودُ " على قَصْد تأويل الفاعل بالجماعة، أو الفئة، أى: رجعَتْ جماعة الجنود أو فئة الجنود، وعدم التَّأنيث على قَصْد تأويله بالجمع أو الفريق، أى: حضرَ جمعُ الجنود أو فريقُ الجنود، وهكذا فى " حضرَتِ الفواطمُ ".

وهذا ينطبق على اسم الجمع أو اسم الجنس الجمعيّ المُعرَب فنقول: قالَ العَربُ، وقالَتِ العَربُ.

ح- إذا كان الفاعل جمع مؤنَّث سالماً مُستوفِياً لشروطه فالأقوى تأنيثه، فنقول: فازَتِ الهنداتُ.

وإن فَقَد شرطاً من شروطه جاز تأنيثه وعدم تأنيثه فنقول: حضرَ الطَّلحاتُ، وحضرَتِ الطَّلحات؛ لأنَّه جمعٌ لمفردٍ مذكَّرٍ فى الأصل " طلحة ".

١٠ - إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً فالأقوى عدم تأنيثه، فنقول: الفتاة ما فازَ إلَّا هى، ما فازَ إلَّا أنتِ يا مجتهدة، ويجوز تأنيثه أيضاً، لكن عدم التَّأنيث كثيرٌ.

١١- يجوز لكَ أن تذكِّر بعض الكلمات أو تؤنّثها على تقدير كلمة " لفظٍ " أو " كلمةٍ "، فإن قدَّرْتَ كلمة " لفظٍ " كانَتِ الكلمة مذكَّراً، وإن قدَّرْتَ " كلمة " كلمةٍ " كانَتِ الكلمة مؤنَّثاً.

فتقول فى الفعل " صامَ ": أفاد الماضى، وتقول: أفادَت الماضى، فقولكَ: " أفادَ الماضى " على تقدير " صامَ " لفظٌ أفاد الماضى "، وقولكَ: " أفادَتِ الماضى " على تقدير " صامَ " كلمةٌ أفادت الماضى.

ومن ذلكَ حروف الهجاء فى الرَّأى الأشهر فتقول: " الباء " يفيد الجرَّ، وتقول: الباء تفيد الجرَّ، فقولكَ: " يفيد الجرَّ" على تقدير " الباء " لفظٌ يفيد الجرَّ، وقولكَ: " تفيد الجرَّ" على تقدير " الباء " كلمةٌ تفيد الجرَّ.

١٢ - قد يكون الفاعل ونائب الفاعل مذكَّرَيْنِ ومع ذلكَ يجوز تأنيث الفعل؛ لأنَّه قد يكون الفاعل ونائب الفاعل مضافَيْن إلى مؤنَّثٍ فيكتسبان التَّأنيث من المضاف إليه.

ومن المُقرَّر عند النُّحاة أنَّه قد يكتسب المضاف التَّذكير أو التَّأنيث من المضاف إليه بشرط أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه أو كبعضٍ منه، وإن حُذِفَ المضاف من الجملة يصحُّ المعنى.

ومن هذا قولهم: قُطِعَتْ بعضُ أصابعه، فهنا " بعضُ " نائب فاعلٍ مذكَّرٌ، ولكن اكتسب التَّأنيث من المضاف إليه " أصابعه "، فجاز تأنيث الفعل فنقول: " قُطِعَتْ "؛ لأنَّه لو حُذِفَ المضاف " بعضُ " من الجملة وقلنا: " قُطِعَتْ أصابعه "، فالمعنى هنا يصحُّ.

ومن هذا قراءة بعضهم:{تلتقطْه بعضُ السَّيَّارةِ} (بالتَّاء فى " تلتقطه ")، فهنا يصحُّ أن تُحْذَفَ " بعضُ " - فى غير القرآن - وتقول: تلتقطه السَّيَّارة، فاكتسبَ المضاف " بعضُ " التَّأنيث من المضاف إليه " السَّيَّارة "؛ لذلك جاز تأنيث الفعل.

١٣ - هناك أسماء وقعَتْ فيها تاء التَّأنيث مفتوحةً.

ومن هذا ما جاء فى القرآن فى قوله - تعالى -:{إنَّ رحمتَ اللهِ قريبٌ من المحسنين}، و{اذكروا نعمتَ اللهِ عليكم}، و{امرأتَ نوحٍ وامرأتَ لوطٍ}، و{فقَدْ مضَتْ سنَّتُ الأوَّلين}، و{فَرَوْحٌ وريحانٌ وجنَّتُ نعيمٍ}.

وقد ذكر علماء اللُّغة أسباباً فى كتابتها بالتَّاء المفتوحة وهى أسماء، ومنها:

- قال بعضهم: إنَّ هناك بعض اللُّغات تُثبِتُ التَّاء مفتوحةً فى الأسماء عند الوقف، فيقولون: " طلحَتْ " و" حمزَتْ "، وقد سُمِعَ بعضهم يقول: " يا أَهل سورة البقَرتْ"، فقالَ

بعض مَن سمعَه: "واللهِ ما أحفظُ منها آيَتْ "، يقصدون " البقرة " و" آية"، وعلى هذا كُتِبَتْ كلماتٌ فى القرآن بالتَّاء المفتوحة وكلماتٌ بالتَّاء المربوطة.

- قال بعضهم: إنَّ بعض القرَّاء يقف على ما كُتِبَ فى المصحف، فإن كُتِبَ بالتَّاء (أى: المفتوحة) وقف على التَّاء، وإن كُتِبَ بالهاء (أى: المربوطة) وقف بالهاء، فما حُمِلَ على الوصل كُتِبَ بالتَّاء، وما حُمِلَ على القطع كُتِبَ بالهاء، والوجهان شائعان.

- ذكر بعضهم أسباباً بلاغيَّةً منها أنَّ المكتوبة بـ" التَّاء المربوطة " فيها إغلاقٌ وجهلٌ بحالها - غالباً -، والمكتوبة بـ" التَّاء المفتوحة " فيها انفتاحٌ وعِلْمٌ بحالها - غالباً -.

فقد قال - تعالى -:{ فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قرَّةِ أعينٍ }، فهنا قُرَّة العين مجهولةٌ؛ لأنَّها هنا فى الآخرة فغير معلومةٍ لهم فى الدُّنيا، وقال - تعالى -:{ والذينَ يقولونَ ربَّنا هَبْ لنا من أزواجِنا وذرِّياتِنا قرَّةَ أعينٍ }، فهنا قرَّة العين التى يريدونها من أزواجِهم وذرِّياتِهم غير محدَّدةٍ وغير معروفةٍ وقت دعائهم.

أمَّا فى قوله - تعالى-:{ وقالتِ امرأةُ فرعونَ قُرَّتُ عينٍ لى ولكَ }، فهنا قرَّة العين التى تتحدَّث عنها امرأة فرعون معروفةٌ، فقُرَّة العين هنا موسَى - عليه السَّلام -.

وهذا اجتهادٌ منهم وهو أمرٌ غالبٌ وليس دائماً، والله - عزَّوجلَّ - أعلمُ بمرادِه.

- قال بعضهم: هذا رسمٌ عثمانىٌّ لا يُقاس عليه.

(٨) فائدةٌ فى " نون التَّوكيد ".

نون التَّوكيد هى: نونٌ مُشدَّدةٌ أو مُخفَّفةٌ تلحق آخر الفعل؛ للدَّلالة على التَّوكيد، وتجعل الفعل مَبنيَّاً على الفتح إن اتَّصلَتْ به اتِّصالاً مباشراً.

ونون التَّوكيد المشدَّدة مَبنيَّةٌ على الفتح لا محلَّ لها من الإعراب، ونون التَّوكيد الخفيفة مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب.

وقد اجتمعَتْ نون التَّوكيد الثَّقيلة والخفيفة فى قوله - تعالى -:{**لَيُسجَنَنَّ وليكوناً من الصَّاغرين**}، فـ" النُّون " فى " ليُسجنَنَّ " ثقيلةٌ، وفى " ليكونَنْ " خفيفةٌ.

مثالٌ: واللهِ ليَنجحَنَّ المجتهدُ. (" لَينجحَنَّ ": اللَّام: و اقعةٌ فى جواب القسَم مَبنيَّةٌ على الفتح لا محلَّ لها من الإعراب، و" ينجحَنَّ ": فعل مضارعٍ مَبنىٌّ على الفتح فى محلِّ رفعٍ؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "، و" المجتهدُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنىٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، وجملة " لينجحَنَّ " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جوابٌ للقسَم).

ملحوظاتٌ:

١ - إذا كان الفعل المضارع مُسنَداً لـ" ألف الاثنين "، أو" واو الجماعة "، أو" ياء المخاطَبة " وأردْنا توكيده، فإنَّه فى هذه الحالة يكون مُعرَباً وليس مَبنيَّاً؛ لأنَّ " نون التَّوكيد" لَمْ تتَّصل به اتِّصالاً مباشراً.

وعند التَّوكيد نقول للاثنين: هل تفهمانِّ؟، وللمفردة المخاطَبة: هل تفهمنَّ؟ ولجماعةِ الذُّكور: هل تفهمُنَّ؟، وتُحْذَفُ نون الرَّفع هنا؛ لتوالِى الأمثال (والأمثال هى نون الرَّفع ونون التَّوكيد المشدَّدة).

ونون التَّوكيد مع " ألف الاثنين " تكون مَبنيَّةً على الكسر، ومع " ياء المخاطَبة " و" واو الجماعة " تكون مَبنيَّةً على الفتح.

مثالٌ: هل تفهمانِّ يا زيدانِ؟ (" تفهمانِّ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وقد حُذِفَتِ النُّون؛ لتوالِى الأمثال،

و" ألف الاثنين ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" نون التَّوكيد": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب).

ونقول لجمع المذكَّر: هل تفهمُنَّ؟، ونقول للمخاطَبة المؤنَّثة: هل تفهمِنَّ؟، وكلٌّ من" تفهمُنَّ " و" تفهمِنَّ " فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وقد حُذِفَتِ النُّون؛ لتوالِى الأمثال، و" واو الجماعة المحذوفة " أو" ياء المخاطبة المحذوفة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب.

ويجوز إثبات " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة " وحَذْفُهما فنقول: هل تفهمُنَّ؟ (بحَذْف واو الجماعة)، ونقول: هل تفهمُونَّ؟ (بإثبات واو الجماعة)، ونقول: هل تفهمِنَّ؟(بحَذْف ياء المخاطبة)، ونقول: هل تفهمِينَّ؟ (بإثبات ياء المخاطبة).

والأرجح حَذْفُ " واو الجماعة " و" ياء المخاطبة "؛ لالتقاء ساكنَيْن، كما أنَّ هناكَ ثِقَلاً على الواو والياء عند إثباتهما؛ فالحَذْفُ للتَّخلُّص من هذا الثِّقَل أيضاً، بخلاف" ألف الاثنين "، فلا يحدث ثِقَلٌ عند إثباتها، فنقول: هل تفهمانِّ يا زيدان؟، كما أنَّه قد يَحْدث لَبْسٌ عند حَذْفِها إذا قلْنا: هل تفهمَنَّ؟، وقد سبقَ الحديث عن سبب إثبات" ألف الاثنين " وحَذْفِ" واو الجماعة " و" ياء المخاطبة " فى صفحة (٢٨).

٢- الفعل المتَّصل به نون النِّسوة إذا أكَّدناه بـ" نون التَّوكيد "، فإنَّه مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنون النِّسوة، ونأتى بألفٍ فاصلةٍ بين " نون النِّسوة " و" نون التَّوكيد"، فنقول: يا مجتهداتُ، احفظْنانِّ أوقاتكنَّ.

مثالٌ: يا طالباتُ، افهمْنانِّ الدَّرسَ. (" افهمْنانِّ ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بنون النِّسوة، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، والألف فاصلةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، و" الدَّرسَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة).

ولم يُبْنَ الفعل المتَّصل به نون النِّسوة على الفتح عند توكيده بالنُّون؛ لأنَّ " نون التَّوكيد " لَمْ تتَّصل به اتِّصالاً مباشراً، وشرط بنائه على الفتح أن تتَّصل به " نون التَّوكيد " اتِّصالاً مباشراً.

٣ - ذكر بعض النُّحاة أحكاماً لـ " نون التَّوكيد الخفيفة " منها:

أ- الأفضل ألَّا تأتى نون التَّوكيد الخفيفة مع " ألف الاثنين " أو مع " الألف الفاصلة" بعد " نون النِّسوة " - فى الأرجح -.

ففى قولنا: يا طالبان، هل تفهمانِّ دروسَكما؟، ويا طالبات، هل تفهمنانِّ دروسكنَّ؟ تكون نون التَّوكيد ثقيلةً؛ لأنَّ نون التَّوكيد الخفيفة ساكنةٌ، والألف ساكنةٌ، والأصل ألَّا يجتمع ساكنان، ولذا كانَتْ نون التَّوكيد معهما ثقيلةً مَبنيَّةً على الكسرِ.

وأجاز بعض النُّحاة أن تأتى " نون التَّوكيد الخفيفة " مع " ألف الاثنين " و" الألف الفاصلة " بعد " نون النِّسوة "، فنقول: هل تفهمانِ دروسكما؟، هل تفهمنانِ دروسكنَّ؟ (بكسر " نون التَّوكيد الخفيفة "؛ لالتقاء ساكنَيْن).

ب- إذا جاء ساكنٌ بعد نون التَّوكيد الخفيفة تُكسَر؛ لالتقاء ساكنَيْن (والسَّاكنان هما نون التَّوكيد الخفيفة السَّاكنة، والحرف السَّاكن بعدها) فنقول: اكتبَنِ الدَّرسَ، و افعلَنِ المعروفَ (بكسر النُّون؛ لأنَّها كانَتْ خفيفةً ساكنةً).

ويجوز فى هذه الحالة أيضاً حَذْفُها لفظاً لا خطَّاً إذا جاء بعدها ساكنٌ مباشرةً ولم يُوقَفْ عليها.

ت- تُعطَى فى الوقف حكم التَّنوين، فإن وقعَتْ بعد فتحةٍ قُلِبَتْ ألفاً كما جاء فى قوله - تعالى -:{ **لنسفعاً بالنَّاصية** }.

ومن هذا قول الشَّاعر:

فإيَّاكَ والمَيْتاتِ، لا تقربَنَّها ... ولا تعبدِ الشَّيطانَ، واللهَ فاعبدَا

أى: " والله فاعبدَنْ " (بنون التَّوكيد الخفيفة)، ثمَّ قُلِبَتِ النُّون ألفاً فقال: فاعبدَا.

٤- الفعل المضارع المؤكَّد بالنُّون إن سبقَتْه أداة جَزْمٍ كان مَبنيَّاً على الفتح فى محلِّ جزمٍ، ومن هذا قولكَ: " لا تكذبَنَّ، لا تهملَنَّ "، وإن لَمْ تسبقْه أداة جَزْمٍ، فإنَّه يكون مَبنيَّاً على الفتح فى محلِّ رفعٍ ومن هذا قولكَ: واللهِ لأجتهدَنَّ، واللهِ لأحرصَنَّ على ما ينفع، وقد سبق الحديث عن هذا فى صفحة (٢٣).

٥ - فعل الأمر يجوز توكيده بالنُّون دون شروطٍ، فيجوز أن تقول: اصبرْ، اصبرَنَّ، افهمْ، افهمَنَّ، اسمعْ، اسمعَنَّ.

٦ - يجب توكيد الفعل المضارع بالنُّون إذا كان جواباً لقَسَمٍ مثبتاً متَّصلاً باللَّام دالاًّ على الاستقبال كقوله - تعالى -:{وتاللهِ لأكيدَنَّ أصنامَكم}، وكقولكَ: والله لأعرفَنَّ حقَّ وطني.

٧- يمتنع توكيد المضارع بالنُّون إن فَقَدَ شرطاً من شروط وجوب توكيده بالنُّون، وذلكَ فيما يأتي:

أ- إن كان غير جوابٍ لقسَمٍ كقولكَ: يجتهدُ الطَّالب.

ب- إن كان مَنفيَّاً كقولكَ: والله لا أحبُّ الإهمال.

وقد يكون النَّفي مقدَّراً، ومن هذا ما جاء في القرآن الكريم:{ قالوا تاللهِ تفتأ تذكرُ يوسفَ } أي: تالله لا تفتأ.

ت- إن كان غير متَّصلٍ باللَّام كقولكَ: والله لسوفَ ينتصرُ الحقُّ.

ث- إن كان غير دالٍّ على الاستقبال كقولكَ: والله لَيحضرُ الرَّجل الآنَ، فالظَّرف " الآنَ" جعل الفعل للحال وليس للاستقبال.

٨- يجوز توكيد المضارع بالنُّون وعدم توكيده فيما يأتي:

أوَّلاً: إن سُبِقَ بطلبٍ، ومن الطَّلب ما يأتي:

- النَّهي كقولكَ: لا تكذبَنَّ، ويجوز: لا تكذبْ.

- الاستفهام كقولكَ: هل تفعلَنَّ الخيرَ؟، ويجوز: هل تفعلُ الخير؟

- التَّمنِّي كقولكَ: ليتكَ تفعلَنَّ الخير، ويجوز: ليتكَ تفعلُ الخير.

- الدُّعاء كقولكَ: لا يُرينَّكَ الله مكروهاً، ويجوز: لا يُريكَ الله مكروهاً.

- لام الأمر كقولكَ: لتجتهدَنَّ في العلم، ويجوز: لتجتهدْ في العلم.

- العَرْض كقولكَ: ألا تفعلَنَّ خيراً؟، ويجوز: ألا تفعلُ خيراً؟

- التَّحضيض كقولكَ: هلَّا تُنقذَنَّ الغريق؟، ويجوز: هلَّا تُنقذُ الغريق؟

ثانياً: إن سُبِقَ بـ" إن " الشَّرطيَّة وبعدها " ما " الزَّائدة (إمَّا).

وهذا كقولكَ: إمَّا تفعلَنَّ خيراً تسعدْ، ويجوز: إمَّا تفعلْ خيراً تسعدْ.

ومنه قوله- تعالى -:{وإمَّا نرينَّكَ بعضَ الذى نعدُهم أو نتوفينَّكَ فإلينا مرجعُهم}.

ثالثاً: إن سُبِقَ بـ" لا " النَّافية، ومن هذا قوله - تعالى -:{واتَّقوا فتنةً لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً }، وفى غير القرآن يجوز: لا تصيبُ.

رابعاً: إن سُبِقَ بـ" ما " الزَّائدة التى لم تُدْغَم فى " إن " الشَّرطيَّة.

وهذا كقولكَ: يلقَى الإنسان خيراً إذا ما يصنعَنَّ معروفاً، ويجوز: يلقَى الإنسان خيراً إذا ما يصنعْ معروفاً، وكقولكَ: ربَّما يظهرَنَّ الخير فيما تكرهه، ويجوز: ربَّما يظهرُ الخير فيما تكرهه.

خامساً: إن سُبِقَ بـ" لَمْ " كقولكَ: يحقِّقُ الطَّالبُ التَّفوُّقَ ما لم يُملَنْ، ويجوز: يحقِّقُ الطَّالبُ التَّفوُّقَ ما لم يُملْ.

سادساً: إن سُبِقَ بأداة شرطٍ غير" إن " المُدغَمة فى " ما ".

وهذ كقولكَ: مَهْمَا تحترمَنَّ غيركَ يحترمْكَ، ويجوز: مَهْما تحترمْ غيركَ يحترمْكَ، وكقولكَ: مَن تكرمنَّه يكرمْكَ، ويجوز: مَن تكرمْه يكرمْكَ.

٩- الأصل أنَّ " نون التَّوكيد " لا تلحق الفعل الماضى؛ لعدم اتِّفاق معناه الماضى مع نون التَّوكيد الدَّالَّة على الاستقبال.

فإن كان الماضى مُستقبَلاً فى المعنى فيجوز أن تلحقه " نون " التَّوكيد.

ومن ذلك حديث النَّبىِّ - صلَّى الله عليه وسلَّمَ - عن الدَّجال :" فإمَّا أدركَنَّ أَحَدٌ، فليأتِ النَّهر الذى يراه ناراً وليُغمِّضْ "، فالفعل الماضى " أدركَ " لحقَتْه نون التَّوكيد؛ لأنَّه ماضٍ فى اللفظ مُستقبَلٌ فى المعنى بدليل دخول " إمَّا " الشَّرطيَّة عليه، و" إمَّا " الشَّرطيَّة تفيد الاستقبال.

ومنه قول الشَّاعر:

دامَنَّ سَعْدُكِ، لو رحمْتِ مُتيَّماً ... لولاكِ لم يكُ للصَّبابة جانحا

فالفعل الماضى " دامَ " لحقَتْه نون التَّوكيد؛ لأنَّه مُستقبَلٌ فى المعنى، فغرضه هنا الدُّعاء، أى: يدعو لها بأن يدومَ سَعْدُها إذا رحمَتْه، فهنا المعنى للمستقبَل.

وقد لحقَتْ نون التَّوكيد " أفعِل " التَّعجبُّ فى قول الشَّاعر:

ومُستبدِلٍ من بعد غَضْبَى صُريمةً ... فأحْرِ به من طولِ فقرٍوأحريا

فـ" أحريا " أصله " أحريَنْ (بنون التَّوكيد الخفيفة)، و أبدلَ النُّون ألفاً فقال: " أحريا "، ولحقَتِ الفعل هنا؛ لأنَّه ماضٍ جاء على صيغة الأمر، فأشبه الأمر، لذا جاز توكيدُه بـ" النُّون ".

١٠- الأصل أنَّ نون التَّوكيد لا تلحق الأسماء، ولكن لحقَتِ اسم الفاعل فى قول الشَّاعر:

مُرجَّلاً ويلبس البرُودا ... أقائلُنَّ: أحضروا الشهودا؟

وفى قول الشَّاعر أيضاً:

يا ليت شِعْرى عنكم حنيفا ... أشاهرُنَّ بعدنا السيوفا؟

فقد لحقَتْ نون التَّوكيد اسم الفاعل" أقائلُنَّ؟، أشاهرُنَّ؟ "؛ تشبيهاً لاسم الفاعل بالفعل المضارع.

(٩) فائدةٌ في ضمائر الرَّفع المتَّصلة.

ضمائر الرَّفع المتَّصلة هي: ضمائر تتَّصل بالفعل، وتكون مَبنيَّةً في محلِّ رفعٍ.

وهي ستَّة ضمائر: " تاء الضَّمير"، و" نا الضَّمير" التي تكون في محلِّ رفعٍ، و" نون النِّسوة "، و" ألف الاثنين "، و" واو الجماعة "، و" ياء المخاطبة ".

وهذه الضَّمائر إعرابها كما يأتي:

١- تكون في محلِّ رفع فاعلٍ إن اتَّصلَتْ بفعلٍ مَبنيٍّ للمعلوم أو " كانَ " التَّامَّة وأخواتها.

فإذا قلْتَ: فهِمْتُ الدَّرسَ، فهِمْنا الدَّرسَ، البناتُ فهِمْنَ الدَّرسَ، الطَّالبان فهِمَا الدَّرسَ، الطُّلَّاب فهِمُوا الدَّرسَ، أنتِ تفهمينَ الدَّرسَ، كانَتْ هذه الضَّمائر مَبنيَّةً في محلِّ رفع فاعلٍ؛ لأنَّها اتَّصلَتْ بفعلٍ مَبنيٍّ للمعلوم، وهو" فهِمَ ".

وإذا قلْتَ: اتَّقِ اللهَ حيثُما كنْتَ، علينا أن نتَّقي اللهَ حيثُما كنَّا، المؤمناتُ يتَّقين اللهَ حيثُما كنَّ، المؤمنان اتَّقيا اللهَ حيثُما كانا، المؤمنون يتَّقون اللهَ حيثُما كانوا، يا فتاةُ، اتَّقي اللهَ حيثُما تكونينَ، كانَتْ هذه الضَّمائر مَبنيَّةً في محلِّ رفع فاعلٍ؛ لأنَّها اتَّصلَتْ بـ" كان " التَّامَّة.

٢- تكون في محلِّ رفع نائب فاعلٍ إن اتَّصلَتْ بفعلٍ مَبنيٍّ للمجهول.

فإذا قلْتَ: رُزِقْتُ الخيرَ، رُزِقْنا الخيرَ، الصَّالحاتُ رُزِقْنَ الخيرَ، الصَّالحان رُزِقَا الخيرَ، الصَّالحون رُزِقُوا الخيرَ، يا فتاةُ، أنتِ تُرزقينَ الخيرَ، كانَتْ هذه الضَّمائر مَبنيَّةً في محلِّ رفع نائب فاعلٍ؛ لأنَّها اتَّصلَتْ بفعلٍ مَبنيٍّ للمجهول، وهو" رُزِقَ ".

٣- تكون في محلِّ رفع اسم " كان " وأخواتها، أو " كاد " وأخواتها إن اتَّصلَتْ بـ" كان " النَّاقصة وأخواتها، أو " كاد " وأخواتها.

فإذا قلْتَ: كنْتُ حاضراً، كنَّا حاضرينَ، المجتهداتُ كنَّ حاضراتٍ، المجتهدان كانَا حاضرَيْنِ، المجتهدون كانُوا حاضرِيْنَ، يا مجتهدةُ، كُوني حاضرةً، كانَتْ هذه الضَّمائر مَبنيَّةً في محلِّ رفع اسم " كانَ "؛ لأنَّ " كانَ " هنا ناقصةٌ.

وإذا قلْتَ: أوشكْتُ أن أحقِّقَ المجدَ، أوشكْنا أن نحقِّقَ المجدَ، المجتهداتُ أوشكْنَ أن يحقِّقْنَ المجدَ، المجتهدان أوشكَا أن يحقِّقا المجدَ، المجتهدونَ أوشكوا أن يحقِّقوا المجدَ، يا مجتهدةُ، أنتِ توشكينَ أن تحقِّقى المجدَ، كانَتْ هذه الضَّمائر مَبنيَّةً فى محلِّ رفع اسم " أوشكَ"؛ لأنَّها من أخوات " كادَ ".

ملحوظاتٌ:

١- الإعراب السَّابق لهذه الضَّمائر لا يختلف إن اتَّصلَتْ هذه الضَّمائر بالماضى أو المضارع أو الأمر، ولكنْ هناكَ ضمائر تتَّصل بأفعالٍ دون أفعالٍ.

فمثلاً: " ياء المخاطبة " تتَّصل بالمضارع والأمر فقَطْ، و" تاء الضَّمير" تتَّصل بالماضى فقَطْ، و" نا الضَّمير" التى تكون فى محلِّ رفعٍ تتَّصل بالماضى فقط.

أمَّا " واو الجماعة" و" ألف الاثنين " و" نون النِّسوة " فهى ضمائر تتَّصل بالماضى والمضارع والأمر.

٢ - " تاء الضَّمير" لها ثلاث حركاتٍ:

أ- تكون مضمومةً إن كانَتْ للمُتكلِّم مثل: أنا كتبْتُ - أنا خُلقْتُ من طينٍ، أو كانَتْ للمخاطَب المثنَّى مثل: أنتما كتبْتُما، أو الجمع بنوعَيْه مثل: أنتم كتبْتُم، أنتنَّ كتبْتُنَّ الدَّرسَ.

وفى قولنا " كتبْتُما " ما " علامة المثنَّى، و" كتبْتُم " " الميم " علامة جمع المذكَّر، و" كتبْتُنَّ " " النُّون " علامة جمع المؤنَّث.

ب- تكون مفتوحةً إن كانَتْ للمخاطَب المفرد المذكَّر مثل: أنتَ كتبْتَ، أنتَ كُرِّمْتَ فى الاحتفال.

ت- تكون مكسورةً إن كانَتْ للمخاطَبة أى: المفردة المؤنَّثة مثل: أنتِ كتبْتِ- أنتِ مُنحْتِ جائزةً.

٣- المقصود من الضَّمير" نا " فى الأمثلة السَّابقة هو الذى يكون فى محلِّ رفعٍ - كما سبقَ -، ولكنْ هناكَ الضَّمير" نا " الذى يتَّصل بالفعل ويكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

ويكون الضَّمير" نا " فى محلِّ نصب مفعولٍ به فى ثلاثة أحوالٍ:

أ - إن اتَّصلَ بالفعل المضارع مثل: يرزقُنا اللهُ، يكرمُنا أخوكَ.

ب - إن اتَّصل بالفعل الأمر مثل: ارحمْنا يا ربِّ، وأكرمْنا، واحفظْنا.

ت - إن اتَّصل بالفعل الماضى ودلَّ على مَن وقع عليه الفعل، مثل: رَزَقَنا اللهُ الخيرَ، فالضَّمير" نا " هنا دلَّ على مَن وقع عليه الرِّزق، والفاعل الذى قام بالرِّزق هو لفظ الجلالة" اللهُ ".

وكذلك فى قولنا: أكرمَنا الوالدُ، ربَّانا الدِّينُ على فعل الخير، فالوالد هو الذى أكرمَنا، فهو الفاعل، والدِّين هو الذى ربَّانا، فهو الفاعل، و" نا " فى المثالين: ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

٤- هناك الضَّمير" نا " الذى يتَّصل بالاسم والحرف ويكون فى محلِّ نصبٍ أو جرٍّ.

أ- إن اتَّصلَتْ " نا " بـ" إنَّ " وأخواتها، كانَتْ ضميراً مَبنيَّاً فى محلِّ نصب اسم " إنَّ" وأخواتها، وهذا مثل: إنَّنا فائزون، لعلَّنا نحقِّقُ آمالَنا.

ب- تكون " نا " فى محلِّ جرِّ اسمٍ إن اتَّصلَتْ بحرف الجرِّ، وهذا مثل: مررْتَ بنا، سلَّمْتَ علينا.

ت- تكون " نا " فى محلِّ جرِّ مُضافٍ إليه إن اتَّصلَتْ بالاسم مثل: هذا كتابُنا، حضرَ أستاذُنا، أو اتَّصلَتْ بالظَّرف مثل: هم عندَنا، اللهُ معَنا.

٥- إن اتَّصلت " نا " بـ" لولا " كانَتْ فى محلِّ رفع مبتدإٍ.

وهذا كقولكَ: لولانا لضُرِبَ زيدٌ، وهنا خبر المبتدإ محذوفٌ، أى: لولانا موجودون لضُربِ زيدٌ، فـ" نا ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع مبتدإٍ، والخبر محذوفٌ تقديره " موجودون".

وعند بعض النُّحاة تكون " نا "مجرورةً فى محلِّ رفع مبتدإٍ على أنَّ " لولا " حرف جرٍّ شبيهٌ بالزَّائد.

٦- نون النِّسوة تجعل الماضى أو المضارع أو الأمر مَبنيَّاً على السُّكون مثل: الطَّالباتُ اجتهدْنَ، الطَّالباتُ يجتهدْنَ، اجتهدْنَ يا طالباتُ، فالفعل هنا مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة ".

وإن سَبق المضارع المتَّصل به نون النِّسوة أداة نصبٍ، كان مَبنيَّاً فى محلِّ نصبٍ كقولكَ: المجتهداتُ لَنْ يملْنَ.

وإن سبقَتْه أداة جَزْمٍ، كان مَبنيَّاً فى محلِّ جَزْمٍ كقولكَ: المجتهداتُ لَمْ يملْنَ، المتفوّقاتُ لَمْ يرسبْنَ.

وإن لَمْ يسبقه ناصبٌ أو جازمٌ كان مَبنيَّاً فى محلِّ رفعٍ، وهذا كقولكَ: المتفوّقات يَسْعَدْنَ.

وقد سَبق الحديث عن حكم المضارع المتَّصل به نون النِّسوة فى صفحة (٢٢).

٧- إذا اتَّصل بالفعل ضمير التَّثنية (ألف الاثنين) قبل الفاعل، كقولِكَ: نجحا الطَّالبان، أو ضمير جمع المذكَّر (واو الجماعة) قبل الفاعل، كقولكَ: نجحوا الطُّلَّاب، أو ضمير جمع المؤنَّث (نون النِّسوة) قبل الفاعل، كقولكَ: نجحْنَ البنات، فهنا يجوز عدَّة إعرابات:

الإعراب الأوَّل: أن يكون الضَّمير المتَّصل بالفعل علامةً للتَّثنية أو الجمع فقَطْ لا محلَّ له من الإعراب، والمثنَّى بعده أو الجمع فاعلٌ.

ففى قولِنا: نجحُوا الطُّلَّابُ، نقول: " الواو": علامةُ جمع المذكَّر لا محلَّ لها من الإعراب، و" الطُّلَّابُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

الإعراب الثَّانى: أن يكون الضَّمير المتَّصل بالفعل فى محلِّ رفع فاعلٍ، والمثنَّى بعده أو الجمع مبتدأٌ مؤخَّرٌ، والجملة قبله خبرٌ مقدَّمٌ.

ففى قولنا: نجحُوا الطُّلَّاب، نقول: " الواو": ضميرٌ متَّصلٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " نجحوا " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ مقدَّمٍ، و" الطُّلَّاب ": مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

الإعراب الثَّالث: أن يكون الضَّمير المتَّصل بالفعل فى محلِّ رفع فاعلٍ، والمثنَّى بعدَه أو الجمع بدلٌ من الضَّمير.

ففى قولنا: نجحُوا الطُّلَّاب، نقول: " الواو": ضميرٌ متَّصلٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" الطُّلَّابُ ": بدلٌ مطابقٌ من الضَّمير (الواو) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

وما قيلَ فى " نجحوا الطُّلَّابُ " يُقال فى " نجحَا الطَّالبان "، و" نجحْنَ الطَّالباتُ"، والألف فى " نجحَا " علامة التَّثنية، والنُّون فى " نجحْنَ " علامة جمع المؤنَّث.

ومن أمثلة هذه الصِّيغة فى القرآن قوله - تعالى -:{وأسرُّوا النَّجوى الذينَ ظلموا }، فالضَّمير (الواو) فى الفعل " أسرُّوا " والاسم الموصول الدَّال على الجمع " الذين " يجوز فيهما ما سبق - فى بعض الإعرابات -، فـ" الذينَ " هنا اسمٌ موصولٌ قد يكون فى محلِّ رفع فاعلٍ أو فى محلِّ رفع بدلٍ من الضَّمير" واو الجماعة " أو فى محلِّ رفع مبتدإٍ مؤخَّرٍ.

وكذلك فى قوله - تعالى -:{ثمَّ عَمُوا وصمُّوا كثيرٌ منهم}، فالضَّمير (الواو) فى الفعل" عمُوا " والاسم " كثيرٌ" الدَّال على الجمع يجوز فيهما ما سبق - فى بعض الإعرابات-، فـ" كثيرٌ" هنا قد تكون فاعلاً، أو بدلاً من الضَّمير" واو الجماعة "، أو مبتدأً مؤخَّراً.

ويعبِّر بعض النُّحاة عن هذه اللُّغة بلُغة " أكلونى البراغيثُ " نسبةً إلى مَن قال هذا القول؛ فـ" البراغيثُ " هنا فاعلٌ للفعل " أكلَ "، وفى الفعل " أكلَ " " واو الجماعة"، فيجوز أيضاً فى الضَّمير" الواو" والاسم " البراغيث " ما سبقَ، فـ" البراغيثُ " هنا قد تكون فاعلاً، أو بدلاً من الضَّمير" واو الجماعة "، أو مبتدأً مؤخَّراً.

أمَّا إذا اتَّصل بالفعل ضمير التَّثنية أو الجمع بعد المثنَّى أو الجمع، فالضَّمير فاعلٌ.

ففى قولِكَ: الطُّلَّاب نجحوا، " الطُّلَّاب ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" نجحُوا ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الضَّمِّ؛ لاتِّصاله بـ" واو الجماعة "، و" واو الجماعة ": ضميرٌ متَّصلٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " نجحُوا " فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " الطُّلَّاب ".

وكذلكَ فى قولنا: " الطَّالبان نجحَا "، و" الطَّالباتُ نجحْنَ ".

(١٠) فائدةٌ فى الفعل " رأى ".

أولاً: إذا دلَّ الفعل " رأى " على الرُّؤية القلبيَّة، فإنَّه ينصب مفعولَيْن.

مثالٌ: رأيْتُ العلمَ نوراً. (" رأى ": فعل ماضٍ مَبنىٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء الضَّمير"، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" العلمَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" نوراً ": مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة).

ولا فرق بين أن تدلَّ الرُّؤية القلبيَّة على اليقين أو الرُّجحان، وقد اجتمعَتِ الرُّؤيتانِ فى قوله - تعالى -:{إنَّهم يرونه بعيداً * ونراه قريباً }، فـ" يرونه " تفيد الرُّجحان، و" نراه" تفيد اليقين، والهاء فى "يرونه " و" نراه " فى محلِّ نصب مفعولٍ به أوَّلٍ، وكلٌّ من " بعيداً " و" قريباً" مفعولٌ به ثانٍ.

ثانياً: إذا دلَّ الفعل " رأى " على الرُّؤية البصريَّة بالعين، فإنَّه ينصب مفعولاً به واحداً.

مثالٌ: رأيْتُ الرَّجلَ ضاحكاً. (" الرَّجلَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" ضاحكاً ": حالٌ منصوبةٌ وعلامة نصبها الفتحة).

ملحوظةٌ:

اختلف العلماء فى " رأى " المناميَّة، فقال بعضهم: تنصب مفعولَيْن على أنَّ الرُّؤية المناميَّة نوعٌ من أنواع الرُّؤية القلبيَّة، وقال بعضهم: تنصب مفعولاً واحداً على أنَّ الرُّؤية المناميَّة بصريَّةٌ.

ومنه ما جاء فى القرآن الكريم:{إنِّى أرانى أعصرُ خَمْراً } أى: فى المنام.

فقال بعضهم: " الياء " فى " أرانى ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به أوَّلٍ، وجملة " أعصر خَمراً " فى محلِّ نصب مفعولٍ به ثانٍ.

وقال بعضهم: جملة " أعصر خَمراً " فى محلِّ نصب حالٍ، وليسَتْ فى محلِّ نصب مفعولٍ به ثانٍ.

ثالثاً: إذا كانَ الفعل" رأَى " بمعنى " أصاب الرِّئة "، فإنَّه ينصب مفعولاً به واحداً.

مثالٌ: أطلقْتُ السَّهمَ فرأى الغزالَ. **(" رأَى ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصل به شيءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو"، و" الغزالَ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، ومعنى " رأى الغزالَ ": أصابَه فى رئتِه).**

ومنه قولُكَ: ضربَه فرآه، أى: ضربَه فأصابَه فى رئته، فـ" الهاء " فى " فرآه ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به.

رابعاً: إذا دلَّ الفعل " رأَى " على الرَّأى (أى: التَّرجيح)، فإنَّه ينصب مفعولاً به واحداً.

مثالٌ: رأى الفقيهُ الوجوبَ فى المسألةِ. **(" رأى ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصلْ به شيءٌ، و" الفقيهُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" الوجوبَ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة).**

وهذا كقولكَ: تشاورْتُ معَ صديقى فرأَى الذِّهابَ ورأيْتُ الإقامةَ، أى: كان فى رأيه الذِّهاب، وكان فى رأيى الإقامة، فكلٌّ من " الذِّهاب والإقامة " مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

ويجوزهنا أن تجعل المفعول به مفعولاً به أوَّلاً، ويكون المفعول الثَّانى هنا محذوفاً.

ففى قولك: تشاورْتُ مع صديقى فرأَى الذِّهابَ ورأَيْتُ الإقامةَ، يكون التَّقدير: فرأى الذِّهاب أفضلَ، ورأيْتُ الإقامةَ أفضلَ، على أنَّ " رأَى " من الرُّؤية القلبيَّة، فتنصب مفعولَيْن، فيكون كلٌّ من " الذهابَ " و" الإقامةَ " مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، ويكون المفعول به الثَّانى هنا محذوفاً تقديره " أفضلَ " - أو ما فى معنى " أفضلَ"-.

والذى يحدِّد نوع الفعل " رأَى " سياق الكلام أو التَّأويل.

ملحوظاتٌ:

١- إذا دخلَ حرف تَعْديةٍ على " رأَى " البصريَّة التى تنصب مفعولاً واحداً، فإنَّه يجعلها تنصب مفعولَيْن.

ففى قولكَ: رأيْتُ زيداً، " رأَى" بصريَّةٌ نصبَتْ مفعولاً به واحداً " زيداً "، فإن قلْتَ لأحدٍ: أرِيْتُكَ زيداً، أى: جعلتُكَ ترَى زيداً، فهنا همزة التَّعدية جعلَتْها تنصب مفعولَيْن، المفعول الأوَّل " الكاف "، والمفعول الثَّانى " زيداً ".

وفعل الأمر من الماضى " أرَى " (أى: جعلَكَ تراه) هو " أرِ " (بكسر الرَّاء)؛ لأنَّ المضارع منه " يُرِى " (بضمِّ الياء وكسر الرَّاء)، فتقول لأحدِهم: " أرِنى زيداً "، و" أرِ" هذا فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ.

ومنه ما جاء فى القرآن: {**وإذْ قالَ إبراهيمُ ربِّ أرِنى كيفَ تُحيى الموتى**}، فـ " أرِ": فعل أمرٍ مَبنىٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، والنُّون للوقاية لا محلَّ لها من الإعراب، و" الياء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ نصب مفعول به أوَّلٍ، والجملة الاستفهاميَّة " كيفَ تُحيى الموتى " فى محلِّ نصبٍ سدَّتْ مَسدَّ المفعول الثَّانى لـ " رأى".

وقال بعضهم: إنَّ جملة " كيف تحيى الموتى " فى تأويل مصدرٍ منصوبٍ على أنَّه مفعولٌ به ثانٍ، والتَّقدير: أرنى كيفيَّة إحيائِكَ الموتى.

٢- إذا دخلَتْ همزة التَّعدية على " رأى " النَّاصبة لمفعولَيْن فصارَتْ " أَرَى " (فعل ماضٍ بمعنى " أعلمَ ")، فإنَّها تجعله ينصب ثلاثة مفاعيل.

ففى قولِكَ: رأَى زيدٌ العلمَ نافعاً، هنا " رأَى " تنصب مفعولَيْن، " العلمَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ، و" نافعاً ": مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، فلو قلْتَ: أرِيْتُ زيداً العلمَ نافعاً، فهنا " زيداً ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ، و" العلمَ ": مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، و" نافعاً ": مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ.

٣- إذا وقعَ المصدر المؤوَّل " بعد الفعل " رأَى "، فإنَّ المصدر المؤوَّل يسدُّ مَسدَّ المفعول.

فلو قلْتَ: رأيْتُ أنَّ العلمَ نورٌ، فـ " رأَى " هنا قلبيَّةٌ تنصب مفعولَيْن، و" أنَّ العلمَ نورٌ" مصدرٌ مؤوَّلٌ فى محلِّ نصبٍ سدَّ مَسدَّ مفعولَى " رأى "؛ لأنَّ " رأَى " قلبيَّةٌ هنا تنصب مفعولَيْن.

ولو قلْتَ: أريْتُ زيداً أنَّ القراءةَ نافعةٌ، فالماضى " أَرَى " هنا ينصب ثلاثة مفاعيل، المفعول الأوَّل " زيداً " والمصدر المؤوَّل " أنَّ القراءةَ نافعةٌ " فى محلِّ نصبٍ سدَّ مَسدَّ المفعول الثَّانى والثَّالث.

٤- يجوز حَذْفُ مفعول " رأَى " إن دلَّ عليه دليلٌ، فيجوز حَذْف المفعول به من " رأى" التى تنصب مفعولاً واحداً، ويجوز حَذْفُ المفعولَيْن من " رأى " التى تنصب مفعولَيْن، أو المفاعيل الثَّلاثة من " أرَى " التى تنصب ثلاثة مفاعيلٍ، أو أحد المفعولَيْن، أو أحد المفاعيل الثَّلاثة.

ومن هذا قولكَ لشخصٍ: هل رأيْتَ زيداً؟، فيقول: نَعَمْ، رأيْتُ، والتَّقدير: نَعَمْ، رأيْتُ زيداً، فحَذَفَ المفعول به " زيداً ".

ومثل قولكَ لشخصٍ: هل رأيْتَ العلمَ نافعاً؟، فيقول: نَعَمْ، رأيْتُ، والتَّقدير: نَعَم، رأيْتُ العلمَ نافعاً، فحَذَف المفعول الأوَّل " العلمَ " والمفعول الثَّانى " نافعاً ".

ومثل قولكَ لشخصٍ: هل أريْتَ زيداً القراءةَ نافعةً؟، فيقول: نَعَمْ، أريْتُ زيداً، والتَّقدير: نَعَم، أريْتُ زيداً القراءةَ نافعةً، فحذَفَ هنا المفعول الثَّانى " القراءة " والمفعول الثَّالث " نافعةً ".

٥- يدخل الإلغاء والتَّعليق فى " رأَى " التى تنصب مفعولَيْن.

والإلغاء هو: تَرْكُ العَمَل لفظاً ومعنى، أى: يُلغَى عَمَل " رأَى ".

ومن الإلغاء أن يتقدَّم المعمولان على الفعل ويقترن المعمولان بأداةٍ لها الصَّدارة فى الكلام، كـ" لام " الابتداء.

ومن هذا قولكَ: لَلْعلمُ نافعٌ رأيْتُ، فـ " اللَّام": لام الابتداء لا محلَّ لها من الإعراب، و" العلمُ ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" نافعٌ ": خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وهنا لَمْ تعمل " رأَى "، فأُلغِىَ عَمَلها.

ويجوزالإلغاء والإعمال فى مواضع منها إن توسَّطَ الفعل بين مفعولَيْه، فيجوزأن تقول: العلمَ رأيْتُ نافعاً، فتجعل " العلمَ " مفعولاً به أوَّلاً مقدَّماً، و" نافعاً " مفعولاً به ثانياً، فهنا الفعل " رأى " عاملٌ.

ويجوزأن تقول: العلمُ رأيْتُ نافعٌ، فـ" العلمُ ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" نافعٌ ": خبرٌمرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفعل " رأى " هنا أُلْغِى عمله، فلَمْ ينصبْ مفعولَين.

والتَّعليق هو: إبطال عَمَل الفعل ظاهراً فى المفعولَيْن أو فى المفعول الثَّانى مع بقاء العمل فى المحلِّ.

ومن التَّعليق أن يتأخَّر المفعولان وتدخل عليهما أوعلى المفعول الثَّانى فقط أداةٌ لها الصَّدارة فى الكلام، كـ" لام الابتداء " أو أن يُفصَل بين " رأى " ومعمولَيْها بشىءٍ كـ" لام القَسَم " أوالاستفهام، أوأن يكون أحد المفعولَيْن اسم استفهامٍ.

وهذا أيضاً كقولِكَ: " رأيْتُ لَلْقراءةُ مفيدةٌ "، فـ" اللامُ ": هنا " لام الابتداء " لا محلَّ لها من الإعراب، و" القراءةُ ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" مفيدةٌ ": خبرٌمرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والجملة الاسميَّة " لَلْقراءةُ مفيدةٌ " فى محلِّ نصبٍ سدَّتْ مَسدَّ مفعولَىْ" رأى".

ومن هذا قولكَ: رأيْتُ القراءةَ لَهِىَ مفيدةٌ، فالمفعول الأوَّل " القراءةَ " منصوب، و" اللَّام ": لام الابتداء لا محلَّ لها من الإعراب، و" هىَ ": ضميرٌمَبنىٌّ فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" مفيدةٌ ": خبرٌمرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" هى مفيدةٌ ": جملةٌ اسميَّةٌ دخلَتْ عليها " لام" الابتداء، وهذه الجملة الاسميَّة " هى مفيدةٌ " فى محلِّ نصبٍ سدَّتْ مَسدَّ المفعول الثَّانى لـ" رأى ".

٦- الفعل الأمرمن " رأى " " رَ" (بفتح الرَّاء)؛ لأنَّ المضارع منه " يَرَى " (بفتح الياء والرَّاء)، والأمريأتى من المضارع، فتقول: رَالولدَ، والمعنى: انظرْإلى الولد.

فنقول للمفرد المذكَّر " رَ"، وهوفعل أمرٍمَبنىٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخرولَمْ يتَّصل به شىءٌ، والفاعل ضميرٌمستترٌتقديره " أنتَ ".

وعند الوقوف عليه نأتى بـ" هاء السَّكت " فنقول: رَهْ، فـ" رَه ": فعل أمرٍ مَبنيٌّ على حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصل به شىءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره" أنتَ"، و" هاء السَّكت ": مَبنيَّةٌ على السُّكون لا محلَّ لها من الإعراب.

ويتَّصل الفعل " رَ" بالضَّمائر المختلفة كالآتى:

- نقول للمفردَة المؤنَّثة: " رَىْ "، وهو فعل أمرٍ مَبنيٌّ على حَذْف النُّون؛ لاتِّصاله بـ" ياء المخاطَبة "، و" ياء المخاطَبة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

- ونقول للمثنَّى بنوعَيْه: " رَيَا "، وهو فعل أمرٍ مَبنيٌّ على حَذْف النُّون؛ لاتِّصاله بـ" ألف الاثنين "، و" ألف الاثنين ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

- ونقول لجمع المذكَّر: " رَوا "، وهو فعل أمرٍ مَبنيٌّ على حَذْف النُّون؛ لاتِّصاله بـ" واو الجماعة "، و" واو الجماعة" : ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

- ونقول لجمع المؤنَّث: " رَيْنَ "، وهو فعل أمرٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" نون النِّسوة "، و" نون النِّسوة ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ.

وعند توكيده بالنُّون للمفرد - مثلاً - نقول: " رَيَنَّ "، وهو فعل أمرٍ مَبنيٌّ على الفتح؛ لاتِّصاله بـ" نون التَّوكيد "، و" نون التَّوكيد ": حرفٌ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ".

٧ - قد تدخل همزة الاستفهام على " رأى " التى تدلُّ على الرُّؤية البصريَّة أو القلبيَّة " ولا تؤثِّر شيئاً.

وهذا كقولكَ: أرأيْتَ زيداً؟ أى: " أأبصَرْتَ زيداً؟"، فـ" رأى " هنا بصريَّةٌ نصبَتْ مفعولاً به واحداً " زيداً "، فـ" الهمزة ": حرف استفهامٍ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و" رأيْتَ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء الضَّمير"، والتَّاء: ضميرٌ مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفع فاعلٍ، و" زيداً ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: أرأيْتَ المالَ نافعاً؟ بمعنى: أعلِمْتَ المالَ نافعاً؟، فهنا " رأى " قلبيَّةٌ نصبَتْ مفعولَيْن، المفعول الأوَّل " المالَ "، والمفعول الثَّانى " نافعاً ".

و" التَّاء " هنا: ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ، وتتصَّرف " التَّاء " بحسب المُخاطَب، فتقول للمفرد المذكَّر: أرأيْتَ؟ (بفتح التَّاء)، وللمفردة المؤنَّثة: أرأيْت؟ (بكسر التَّاء)، وللمثنَّى بنوعَيْه: أرأيْتُما؟ ولجمع المذكَّر: أرأيْتُم؟، ولجمع المؤنَّث: أرأيْتُنَّ؟.

٨- قد تأتى " أرأيْتَ " بمعنى " أخبِرْنى " كقولِكَ: أرأيتَكم العلمَ، أيُغنى عن المالِ؟، بمعنى" أخبرونى ".

و" التَّاء " هنا ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ وتكون مَبنيَّةً على الفتح دائماً فى هذه الحالة، فلا تتغيَّر باختلاف المخاطَب، فتقولَ: أرأيْتَ؟(بفتح التَّاء دائماً مع كلِّ مخاطَبٍ بعدها)، و" الكاف" بعدها حرف خطابٍ لا محلَّ له من الإعراب.

والاسم المنصوب الذى يقع بعد " أرأيْتَ" التى بمعنى " أخبِرْنى " فيه إعرابانٌ منها:

الإعراب الأوَّل: مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ، والجملة الاستفهاميَّة بعده سدَّتْ مَسدَّ المفعول الثَّانى لـ" رأى ".

ففى قولنا: أرأيْتَكم العلمَ، أيغنى عن المال؟ نقول: " العلمَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وجملة " أيغنى عن المالِ؟ " استفهاميَّةٌ سدَّتْ مَسدَّ المفعول الثَّانى لـ" رأى ".

الإعراب الثَّانى: اسمٌ منصوبٌ على نزع الخافض، والتَّقدير: أخبِرْنى عن، والجملة الاستفهاميَّة مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

ففى قولنا: أرأيْتَكم العلمَ، أيغنى عن المالِ؟ نقول: " العلمَ ": اسمٌ منصوبٌ على نَزْع الخافض، والتَّقدير: أخبرونى عن العلم، أيغنى عن المال؟، وجملة " أيغنى عن المال؟" جملةٌ استفهاميَّةٌ استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وقد يُحْذَفُ الاسم المنصوب الواقع بعد " أرأيْتَكَ؟ " إذا كان مفهوماً من الكلام.

وهذا كقوله – تعالى -:{قل أرأيتكم إنْ أتاكم عذابُ اللهِ أو أتتكم السَّاعةُ أغيرَ اللهِ تدعونَ}، أى: قل أرأيتكم المعارِضين إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم السَّاعة أغيرالله تدعونَ؟

فالمفعول الأوَّل محذوفٌ تقديره " المعارِضينَ "- أو ما فى معناه -، وجملة الاستفهام" أغيرَالله تدعون " فى محلِّ نصب مفعولٍ به ثانٍ، وجواب الشَّرط فى " إن أتاكم" محذوفٌ تقديره: إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم السَّاعة فادعوا، أو فأخبرونى.

وقد تكون جملة الاستفهام مُقدَّرةً إذا كانَتْ مفهومةً من الكلام، ومن هذا ما جاء فى القرآن الكريم {قالَ أرأيْتَكَ هذا الذى كرَّمْتَ علىَّ لئن أخَّرْتنِ}، والتَّقدير: أرأيْتَكَ هذا الذى كرَّمْتَ علىَّ، لِمَ كرَّمْتَه علىَّ؟

وهناك خلافٌ بين النُّحاة فى " أرأيْتَ؟ " بمعنى" أخبرْنى"، فبعضهم يجعل " الكاف" فى محلِّ نصب مفعولٍ به أوَّلٍ، والمفعول الثَّانى يكون فى سياق الكلام بعده.

وبعضهم يجعل " التَّاء " هى حرف الخطاب لا محلَّ له من الإعراب، و" الكاف " هى التى فى محلِّ رفع فاعلٍ.

والأرجح كما سبقَ أنَّ " التَّاء " ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ رفع فاعلٍ وتكون مَبنيَّةً على الفتح دائماً فى هذه الحالة، فلا تتغيَّر بتغيُّر المخاطَب الذى بعدها، و" الكاف " بعدها حرف خطابٍ لا محلَّ له من الإعراب.

(١١) فائدةٌ في الفعل " جعلَ ".

الفعل " جَعَلَ " له حالاتٌ، منها:

الحالة الأولى: بمعنى " أوجدَ وخلقَ " أو " فرضَ وأوجبَ ".

إنْ كانَتْ " جَعَلَ " بمعنى " أوجدَ وخلقَ "، أو" فرضَ وأوجبَ "، فإنَّها تنصب مفعولاً به واحداً.

مثالٌ: قال - تعالى -:{ وجعلَ الظُّلماتِ والنُّورَ}. (" وجعلَ ": الواو: حرف عطفٍ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و" جعلَ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو "، و" الظُّلماتِ ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنَّه جمع مؤنَّثٍ سالمٌ، و" الواو ": حرف عطفٍ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و" النُّورَ ": معطوفٌ على" الظُّلماتِ " منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، فالمعنى هنا: أوجد الظُّلماتِ والنُّورَ، أو: خلقَ الظُّلماتِ والنورَ).

مثالٌ: جعلْتُ أَجْراً للعاملِ. (" جعلْتُ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على السُّكون؛ لاتِّصاله بـ" تاء الضَّمير"، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنيٌّ في محلِّ رفع فاعلٍ، و" أجراً ": مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، فالمعنى هنا: أوجبْتُ أجراً للعاملِ، أو: فرضْتُ أجراً للعاملِ).

وفي قولنا: جعل اللهُ الإنسانَ من طينٍ، المعنى: أوجدَه وخلقَه من طينٍ، فـ" الإنسانَ " هنا مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل هذا قوله - تعالى -:{تباركَ الذي جعلَ في السَّماء بروجاً وجعلَ فيها سراجاً وقمراً منيراً }، فالمعنى: أوجدَ بروجاً، وأوجدَ سراجاً، فكلٌّ من " بروجاً " و" سراجاً " مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

الحالة الثَّانية: بمعنى " صيَّر " أو " ظنَّ واعتقدَ ".

إن كانَتْ " جَعَلَ " بمعنى " صيَّرَ" أي: حوَّلَ، أو بمعنى " ظنَّ واعتقدَ "، فإنَّها تنصب مفعولَيْن.

مثالٌ: جعلَ الإنسانُ الخيالَ حقيقةً. (" جعلَ ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح ينصب مفعولَيْن، و" الإنسانُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" الخيالَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" حقيقةً ": مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، فالمعنى هنا يجوز أن يكون: ظنَّ الإنسانُ الخيالَ حقيقةً، أو: صيَّرَ الإنسانُ الخيالَ حقيقةً).

وكذلك لو قلْنا: جَعَلَ الصَّانعُ القطنَ ثوباً، أى: صيَّرَ الصَّانعُ القطنَ ثوباً، فالمفعول الأوَّل " القطنَ "، والمفعول الثَّانى " ثوباً ".

وكذلك قوله - تعالى -:{ **وجعلوا الملائكةَ الذين هم عبادُ الرَّحمنِ إناثاً** }، أى: اعتقدوا الملائكةَ إناثاً، أو: ظنُّوا الملائكةَ إناثاً، فـ " الملائكةَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" إناثاً ": مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظاتٌ:

١- يعمل المضارع والأمر عَمَلَ الماضى من " جَعَلَ "، ففى قولِنا: اللهمَّ اجعلْ لى فَرَجاً، أى: أوجِدْ لى فَرَجاً، عَمِل الأمر عَمَل الماضى، فهنا " فرَجاً ": مفعولٌ به منصوبٌ.

وكذلكَ فى قولكَ: يجعلُ الصَّانعُ القطنَ قماشاً، هنا المضارع " يجعلُ " نصبَ المفعول الأوَّل " القطنَ " والمفعول الثَّانى " قماشاً ".

وفى الأمر تقول للصَّانع: اجعل القطنَ قماشاً، فالأمر " اجعلْ " نصبَ المفعول الأوَّل" القطنَ " والمفعول الثَّانى " قماشاً ".

٢- فى " جَعَلَ " التى تنصب مفعولَيْن، يجوز حَذْفُ المفعولين، أو أحدهما، إن كان الكلام مفهوماً.

فلو سألْتَ الصَّانع: هلْ جعلْتَ القطنَ قماشاً؟، فقال: نَعَمْ، جعلْتُ، فالتَّقدير: نَعَمْ، جعلْتُ القطنَ قماشاً، فحَذَفَ المفعولَيْن " القطنَ قماشاً "؛ لأنَّ الحَذْفَ لا يضرُّ.

ولو قالَ لكَ: نَعَمْ، جعلْتُه، فالتَّقدير: نَعَمْ، جعلْتُه قماشاً، فـ" الهاء " فى " جعلْتُه": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به أوَّلٍ، وقد حُذِفَ المفعول به الثَّانى " قماشاً"؛ لأنَّ الحَذْفَ لا يضرُّ.

٣- " جَعَل " التى تنصب مفعولَيْن يدخلها الإلغاء والتَّعليق.

فمثال الإلغاء قولكَ: لَلَوهمُ حقيقةٌ جعلْتُ، فهنا أُلغِيَ عمَل " جعلَ "؛ لأنَّه تقدَّم المعمولان على الفعل و اقترن المعمولان بأداةٍ لها الصَّدارة فى الكلام، وهى " لام" الابتداء.

ومثال التَّعليق قولكَ: جعلْتُ لَلوهمُ حقيقةٌ، فجملة " لَلوهمُ حقيقةٌ " جملةٌ اسميَّةٌ سدَّتْ مَسدَّ مفعولَى " جعلَ ".

وفى قولنا: جعلْتُ الخيالَ لَهُو حقيقةٌ، " الخيالَ ": مفعولٌ به أوَّلٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وجملة " لَهُو حقيقةٌ " جملةٌ اسميَّةٌ مكوَّنةٌ من " مبتدإٍ " هُو" وخبرٍ" حقيقةٌ " وقد دخلَتْ عليها لام الابتداء، وهذه الجملة الاسميَّة " لَهُو حقيقةٌ " فى محلِّ نصبٍ سدَّتْ مَسدَّ المفعول الثَّانى لـ " جعلَ ".

وقد سبق الحديث عن " الإلغاء" و" التَّعليق " فى صفحة (٦٢).

الحالة الثَّالثة: بمعنى " بدأ " أو " شرعَ ".

إن كانَتْ " جعلَ " بمعنى " بدأ " أو " شرعَ "، فإنَّها فعلٌ من أخوات " كادَ " يفيد الشُّروع، فيرفع اسماً وينصب خبراً.

مثالٌ: جَعَلَ الخطيبُ يخطبُ. (" جعلَ ": فعل ماضٍ ناسخٌ من أفعال الشُّروع يرفع الاسم وينصب الخبر، و" الخطيبُ ": اسم " جَعَلَ " مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" يخطبُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو"، وجملة "يخطب " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ نصب خبر" جَعَلَ "؛ لأنَّ المعنى هنا: بدأ الخطيبُ يخطبُ).

ملحوظاتٌ:

١- قد يأتى خبر" جعَلَ " جملةً فعليَّةً مصدَّرةً بـ" إذا ".

ومن هذا قولهم: إنَّ البعيرَ لَيَهْرِمُ حتَّى يجعل إذا شربَ الماءَ مجَّه، أى: إنَّ البعيرَ لتكبُرُ سنُّه حتَّى يبدأ إذا شربَ الماء أخرجَه من فمِه، فاسم " يجعل " ضميرٌ مستترٌ تقديره" هو"، وخبرها الجملة الفعليَّة " إذا شربَ الماء مجَّه ".

ومن هذا أيضاً قول ابن عبَّاسٍ - ﷺ -: " فجعل الرَّجلُ إذا لَمْ يستطعْ أن يخرجَ أرسل رسولاً "، فاسم " جعلَ " الرَّجل، وخبرها الجملة الفعليَّة " إذا لَمْ يستطعْ أن يَخرُجَ أرسلَ رسولاً ".

وقد يأتى خبرُها جملةً اسميَّةً كما فى قول الشَّاعر:

وقد جعلَتْ قلوصُ بنى زيادٍ ... من الأكوارِ مرتعُها قريبٌ

فاسم " جعل " قلوصُ، وخبرها الجملة الاسميَّة " مرتعها قريبٌ "، وهى جملةٌ اسميَّةٌ فى محلِّ نصب خبر" جعلَ ".

٢- الأصل أنَّ " جَعَلَ " بمعنى " بَدَأ " لا تُستخدَمُ إلَّا بالماضى، وأجازبعضهم أن يعمل المضارع " يجعلُ " عملَ الماضى " جَعَلَ " فى هذه الحالة، فتقول: يجعلُ الخطيبُ يخطبُ، فـ " الخطيبُ " اسم " يجعلُ "، والجملة الفعليَّة " يخطبُ " خبر" يجعلُ ".

ومن هذا ما سبق من قولهم: إنَّ البعيرَلَيَهْرِمُ حتَّى يجعل إذا شربَ الماءَ مجَّه، فقد عمِل المضارع " يجعل " عَمَل الماضى هنا، واسم " يجعل " ضميرٌمستترٌتقديره " هو"، وجملة" إذا شربَ الماء مجَّه " فى محلِّ نصب خبر" يجعلُ ".

(١٢) فائدةٌ في " معَ ".

" معَ " لها حالاتٌ منها:

الحالة الأولى: ألَّا تُنوَّنَ " معَ " ولم تُسبَوْ بحرف جرٍّ .

إذا لَمْ تُنوَّنْ " معَ " ولم تُسبَقْ بحرف جرٍّ، فإنَّها تكون ظرفَ زمانٍ منصوباً أو ظرفَ مكانٍ منصوباً، وما بعدها مُضافٌ إليه مجرورٌ.

مثالٌ: سافرْتُ معَ الصَّباحِ. (" معَ ": ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" الصَّباحِ ": مضافٌ إليه مجرورٌوعلامة جرِّه الكسرة).

مثالٌ: حضرْتُ معَ الرِّجالِ. (" معَ ": ظرف مكانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" الرِّجالِ ": مضافٌ إليه مجرورٌوعلامة جرِّه الكسرة).

الحالة الثَّانية: أن تُنوَّنَ " معَ ".

إذا نُوِّنَتْ " معَ " فصارتْ " معاً " كان لها إعرابان:

الإعراب الأوَّل: إذا لم تكنْ " معاً " ركناً في الجملة، كانَتْ حالاً منصوبةً، بمعنى " مُصطحِبين "، وهذا هو الأكثر في إعرابها.

ففي قولكَ: حضَر الطُّلَّاب معاً، كان التَّقدير : حضر الطُّلَّاب مُصطحبِيْنَ.

وفي قولِكَ: حضَر الطَّالبان معاً، كان التَّقدير: حضر الطَّالبانِ مُصطحبَيْنِ.

مثالٌ: حضرَ الرِّجالُ معاً. (" حضرَ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح، و" الرِّجالُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و"معاً ": حالٌ منصوبةٌ وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنَّ " معاً " هنا وقعَتْ بعد تمام ركنَي الجملة الفعلية، فالفعل " حضرَ"، والفاعل " الرِّجالُ ").

مثالٌ: الطُّلَّاب حاضرون معاً. (" معاً ": حالٌ منصوبةٌ وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنَّ " معاً " هنا وقعَتْ بعد تمام ركنَي الجملة الاسميَّة، فالمبتدأ " الطُّلَّاب"، والخبر" حاضرون ").

الإعراب الثَّاني: إذا كانَتْ "معاً" ركناً فى الجملة الاسميَّة (تتأثَّر بعوامل داخلةٍ عليها) كانَتْ بحسب موقعها فى الجملة، فقد تكون ظرفاً منصوباً فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ أو" إنَّ" وأخواتها، أو فى محلِّ نصب خبرٍ لـ" كان " وأخواتها، أو غير ذلكَ، وهذا هو القليل فى إعرابها.

مثالٌ: أصدقاؤكم معاً. (" معاً ": ظرفٌ منصوبٌ فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " أصدقاؤكم "؛ لأنَّ " معاً " هنا ركنٌ فى الجملة، فالمبتدأ " أصدقاؤكم"، والخبر" معاً ").

مثالٌ: إنَّ الطُّلَّابَ معاً. (" معاً ": ظرفٌ منصوبٌ فى محلِّ رفع خبر" إنَّ "؛ لأنَّ " معاً " هنا ركنٌ فى الجملة، فاسم " إنَّ " " الطُّلَّابَ "، وخبر" إنَّ " معاً ").

مثالٌ: جئْتُ حينَ كانَ الرَّجلان معاً. ("معاً ": ظرفٌ منصوبٌ فى محلِّ نصب خبر" كانَ "؛ لأنَّ " معاً " هنا ركنٌ فى الجملة، فاسم " كان " " الرَّجلان "، وخبر" كان" " معاً ").

ومن أمثلة وقوع " معاً " فى محلِّ رفع خبرٍ قول الشَّاعر:

أفيقوا بَنى حَربٍ، وأهواؤنا معاً .... وأرحامُنا موصولةٌ لَمْ تُقضَّبِ

فـ" أهواؤنا ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" معاً ": ظرفٌ منصوبٌ فى محلِّ رفع خبرٍ للمبتدإ " أهواؤنا ".

ملحوظةٌ:

يعرب بعض النُّحاة " معاً " فى مثل قولنا: " أصدقاؤكم معاً " حالاً منصوبةً، ويقولون: الخبر محذوفٌ تقديره: أصدقاؤكم كائنون معاً.

والأرجح هو إعرابها ظرفاً منصوباً فى محلِّ رفع خبرٍ؛ لأنَّ " معاً " هنا هى التى أفادَتْ إتمام معنى الجملة؛ لوقوعها فى موضع الخبر و أفادَتِ الاصطحاب، فكأنَّكَ قلْتَ: أصدقاؤكم مُصطحِبون، فلا حاجة هنا إلى تقدير خبرٍ مع إتمام الجملة، والأصل أنَّ ما لا يحتاج إلى تأويلٍ أوْلَى مِمَّا يحتاج إلى تأويلٍ.

وفى قولنا: " جئْتُ حينَ كانَ الرَّجلان معاً، يقولون: " معاً " حالٌ منصوبةٌ، وخبر" كان" محذوفٌ تقديره: كان الرَّجلان كائنَيْن معاً، والأرجح هو إعرابها ظرفاً منصوباً فى محلِّ نصب خبر" كان " كما سبقَ لوقوعها فى موضع الخبر و أفادَتْ إتمام الجملة.

الحالة الثَّالثة: أن تُسبَقَ بحرف جرٍّ .

إذا سُبِقَتْ " مَعَ " بحرف جرٍّ، كانَتْ بمعنى " عندَ "، فتكون اسماً مجروراً.

ومن هذا قولكَ: جئْتُ مِن معه، أى: جئْتُ من عندِه.

مثالٌ: جئْتُ مِنْ معِه. (" مِن ": حرف جرٍّ مَبنىٌّ لا محلَّ له من الإعراب، و" معِ ": اسمٌ مجرورٌ بـ" مِنْ " وعلامة جرِّه الكسرة، و" الهاء ": ضميرٌ مَبنىٌّ فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه).

ومن هذا قولُهم: مَن أراد البَذْلَ، فليُنفقْ مِنْ معه، لا مِنْ معِ غيرِه، أى: فلينفقْ مِن عندِه، لا مِن عندِ غيرِه، فـ" معِ ": اسمٌ مجرورٌ بـ" مِن" وعلامة جرِّه الكسرة.

ملحوظاتٌ.

١- " معَ " مُعرَبةٌ، وهى ظرفٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، فـ" العين " فى " معَ" مفتوحةٌ.

وهناك لغاتٌ تبنيها على السُّكون، فيقولون: حضرْتُ معْ زيدٍ (بسكون العين).

فإن جاء بعدها ساكنٌ حرَّكوها بالفتح للتَّخفيف مثل: حضرْتُ معَ الولدِ (بفتح " معَ") أو حرَّكوها بالكسر؛ لالتقاء ساكنَيْن مثل: حضرْتُ معِ الولدِ (بكسر" معِ ").

ومِن استخدامها مَبنيَّةً على السُّكون قول الشَّاعر:

فَرِيْشِى منكم، وهواىَ معْكم ... وإن كانَتْ زيارتُكم لِمَامَا

فقال: " معْكم " (بسكون العين) فى لغة مَن يسكِّنون العينَ فى " معْ ".

والذين يبنونها على السُّكون يقولونَ: " معْ " ظرف مكانٍ أو زمانٍ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ نصبٍ، وإن جُرَّتْ بـ" مِنْ " كما سبق فى قولهم: " جئْتُ مِن معْه " يقولون: اسمٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ" مِنْ " .

٢- ليس من اللَّازم أن تدلَّ " معَ " على الاجتماع الحقيقيّ فى زمنٍ واحدٍ، بلْ يكفِى أن يكون الزَّمانان متقاربَيْن جدَّاً حتَّى كأنَّهما متَّصلان من شدَّة التَّقارب الزَّمنيّ.

وهذا كقوله - تعالى -:{إنَّ مـعَ العسـرِ يُسْـراً }، فالعُسر واليُسر فى حالةٍ واحدةٍ لا يجتمعان لإنسانٍ معيَّنٍ فى زمنٍ واحدٍ، و إنَّما المقصود أنَّ زمن اليُسر يأتى بعد زَمن العُسر مباشرةً، فكأنَّ الزَّمانَيْن متَّصلان من شدَّة التَّقارب الزَّمنيّ، فهنا لَمْ تفدْ " معَ " الحضور الحقيقيَّ، و إنَّما أفادَتْ قُرب الحضورِ.

٣- " معَ " ظرفٌ وليسَتْ حرف جرٍّ، والدَّلالة أنَّها ظرفٌ (اسمٌ) أنَّه يدخلها التَّنوين، فنقول: " معاً "، ولو كانَتْ حرفاً لَمْ تُنوَّنْ؛ فهى اسمٌ يُنوَّن ويُجَرُّ بحرف الجرّ كما فى قولهم: جئْتُ من معِه.

أمَّا " معْ " ساكنة العين فذهب أبو جعفر النَّحَّاس إلى أنَّها حرف جرٍّ، والصَّواب أيضاً أنَّها ظرفٌ؛ لأنَّ المعنى مع الحركة والسُّكون واحدٌ، وسكون العين فى " مع " لغةٌ من لغات العربِ فقَطْ.

(١٣) فائدةٌ في " مُذْ " و" مُنْذُ ".

" مُذْ " مَبنيَّةٌ على السُّكون، و" منْذُ " مَبنيَّةٌ على الضَّمِّ، ولهما حالاتٌ منها:

الحالة الأولى: أن يقعَ بعدَهما جملةٌ.

إن وقع بعد " مُذْ " و" مُنْذُ " جملةٌ، فهما مَبنيَّان في محلِّ نصب ظرف زمانٍ، والجملة بعدَهما في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.

مثالٌ: ما رأيْتُه منذُ حضرَ زيدٌ. (" مُنْذُ ": اسمٌ مَبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب ظرف زمانٍ، وجملة " حضرَ زيدٌ " جملةٌ فعليَّةٌ في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه).

ملحوظةٌ:

أجاز بعض النُّحاة أن يكون التَّقدير هنا: ما رأيْتُه منذُ زمنِ حضورِ زيدٍ، أو: ما رأيتُه منذُ وقتِ حضورِ زيدٍ، فتكون " مُذْ " ومنذُ " مضافَيْنِ إلى الزَّمن المحذوف الذى تقديره " زمن أو وقت "، وجملة " حضرَ زيدٌ " في محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه بعد الزَّمن المحذوف.

الحالة الثَّانية: أن يقعَ بعدَهما اسمٌ مجرورٌ.

إن وقع بعد " مُذْ " و" مُنْذُ " اسمٌ مجرورٌ، فهما حرفُ جرٍّ، وما بعدهما اسمٌ مجرورٌ بهما.

مثالُ: ما جاءَ زيدٌ مُذْ يومِ الجمعةِ. (" مُذْ ": حرفُ جرٍّ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" يومِ ": اسمٌ مجرورٌ بـ " مُذْ " وعلامة جرِّه الكسرة، و" الجمعةِ ": مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة).

الحالة الثَّالثة: أن يقعَ بعدَهما اسمٌ مرفوعٌ.

إن وقع بعد " مُذْ " و" مُنْذُ " اسمٌ مرفوعٌ، فهما اسمان مَبنيَّان في محلِّ رفع مبتدإٍ، وما بعدهما خبرٌ لهما، أو اسمان مَبنيَّان في محلِّ رفع خبرٍ مُقدَّمٍ، وما بعدهما مبتدأٌ مؤخَّرٌ.

مثالٌ: سافرَ زيدٌ منذُ يومانِ. (" منذُ ": اسمٌ مَبنيٌّ على الضَّمِّ فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" يومان ": خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنَّى، والتَّقدير: أَمَدُ السَّفر يومانِ، أو نقول: " منذُ ": اسمٌ مَبنيٌّ على الضَّمِّ فى محلِّ رفع خبرٍ مُقدَّمٍ، و" يومان ": مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنَّى).

وبعض النُّحاة يعربون الاسم المرفوع بعد " مُذْ ومنذُ " فاعلاً لـ " كانَ " التَّامَّة المحذوفة أو لفعلٍ مناسبٍ محذوفٍ، وتكون " منذُ " فى هذه الحالة ظرفاً، والجملة الفعليَّة من " كان " المحذوفة والفاعل، أو الفعل المناسب المحذوف والفاعل فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.

فإن قلْتَ: سافر زيدٌ منذُ يومانِ، كان التَّقدير عندَهم: سافر زيدٌ منذُ كانَ يومانِ، أو سافر زيدٌ منذُ مضَى يومانِ.

فـ " يومان " فاعلٌ لـ " كان " التَّامَّة مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنَّى، أو فاعلٌ للفعل " مضَى " المحذوف، وجملة " كانَ يومانِ " أو " مضَى يومان " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.

ملحوظاتٌ:

١- إذا وقع بعد " مُذْ ومنذُ " " إنَّ واسمها وخبرها " جاز كسر الهمزة وفتحها، فنقول: " ما رأيْتُه مذْ أنَّ الله خلقَه " (بفتح الهمزة)، ونقول: " ما رأيْتُه مذْ إنَّ الله خلقَه "(بكسر الهمزة).

وفى قولنا بالفتح: ما رأيْتُه مذْ أنَّ الله خلقَه، يجوز إعرابات منها:

الإعراب الأوَّل: " مذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، والمصدر المؤوَّل: " أنَّ الله خلقه " فى محلِّ رفع خبرٍ.

الإعراب الثَّانى: " مذْ ": حرف جرٍّ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، والمصدر المؤوَّل: " أنَّ الله خلقه " فى محلِّ جرٍّ اسمٍ.

الإعراب الثَّالث: " مذْ ": ظرف زمانٍ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصبٍ، والمضاف إليه محذوفٌ تقديره " زمنِ أو وقتِ "، والمصدر المؤوَّل: " أنَّ الله خلقه " فى محلِّ جرٍّ مضافٍ

إليه بعد " زمن أووقت "، والتَّقدير: منذُ زمنِ أنَّ الله خلقه، أو منذُ وقتِ أنَّ الله خلقه، أى: منذُ زمنِ خَلْقِ الله له، أووقتِ خَلْقِ الله له.

وفى قولِنا بالكسر: ما رأيْتُه مذْ إنَّ الله خلقَه، يجوز إعراباتٌ منها:

الإعراب الأوَّل: "مذْ ": اسمٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، والجملة الاسميَّة " إنَّ الله خلقه " فى محلِّ رفع خبرٍ.

الإعراب الثَّانى: " مذْ " ظرف زمانٍ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ نصبٍ، والجملة الاسميَّة " إنَّ الله خلقَه " فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، أو المضاف إليه محذوفٌ تقديره " زمنِ أو وقتِ"، والجملة الاسميَّة: " إنَّ الله خلقه " فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه بعد " زمن أووقت"، والتَّقدير: منذُ زمنِ إنَّ الله خلقه، أو منذُ وقتِ إنَّ الله خلقه.

٢- " منذُ " و" مُذْ " بمعنى " مِن " إن كان ما بعدهما ماضياً كقولِكَ: ما رأيتُه منذُ يومِ الجمعة، أى: من يومِ الجمعة.

وبمعنى " فى " إن كان ما بعدهما حاضراً كقولِكَ: ما رأيتُه منذُ يومنا، أى: فى يومنا.

وإن كان ما بعدهما معدوداً كقولِكَ: ما رأيتُه منذُ ثلاثة أشهرٍ جاز فيهما أن يكونا بمعنى " مِن " أى: من ثلاثة أشهرٍ، وجاز فيهما أن يكونا بمعنى " فى " أى: فى ثلاثة أشهرٍ.

٣- " مُذْ " ساكنة الذَّال، فإن جاء بعدها ساكنٌ جاز ضَمُّ الذَّال فنقول: مذُ اليوم(بضمِّ الذَّال)، باعتبار أنَّ " مُذْ " كان أصلها " منذُ " فلمَّا جاء بعدها ساكنٌ رجعَ لها الضَّمُّ الذى كان على الذَّال فى " منذُ "، وجاز كسر الذَّال على أنَّه كَسْرٌ؛ لالتقاء ساكنَيْن، فنقول: منذ اليوم (بكسر الذَّال).

٤- هناك لُغاتٌ فى " مُنذُ " و" مُذْ "، فبعضهم يكسر الميم فيهما فيقول: منذُ ومذْ (بكسر الميم)، وبعضهم يقول: مذُ (بكسر الميم وضمِّ الذَّال)، وبعضهم يقول: مُذُ (بضمِّ الميم والذَّال).

(١٤) فائدةٌ في " إذْ ".

" إذْ " لها استعمالاتٌ، منها:

الاستعمال الأوَّل: حرفٌ زائدٌ للمفاجأة.

قد تكون " إذْ " حرفاً للمفاجأة، وغالباً ما يقع بعد " بينَما " أو " بينَا "، والجملة بعده استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

مثالٌ: بينما أنا جالسٌ إذْ أتانى سائلٌ. (" إذْ ": حرفٌ زائدٌ للمفاجأة مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" أتانى ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ لأنَّه معتلُّ الآخر، و" النُّون ": حرفٌ للوقاية مَبنيٌّ لا محلَّ له من الإعراب، و" الياء ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به، و" سائلٌ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وجملة " أتانى سائلٌ": جملةٌ استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب).

وكذلك فى قولنا: بينما الرَّجل فى ضيقٍ إذْ أتاه الفَرَجُ، بينما كان زيدٌ و اقفاً إذْ أقبلَ عمروٌ.

الاستعمال الثَّانى: حرفٌ زائدٌ للتَّعليل.

قد تكون " إذْ " حرفاً للتَّعليل، والجملة بعده تعليليَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

مثالٌ أكرمْتُ الطَّالبَ إذْ نجحَ. (" إذْ ": حرف تعليلٍ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وجملة " نجحَ " جملةٌ تعليليَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّ المعنى: أكرمْتُ الطَّالبَ؛ لأنَّه نجحَ).

ومن هذا قوله - تعالى -:{**ولَنْ ينفعَكم اليومَ إذْ ظلمْتُم أنَّكم فى العذابِ مُشتَرِكون**}، أى: لن ينفعكم اليوم؛ لأنَّكم ظلمتم.

ومن هذا أيضاً قوله - تعالى-:{**وإذْ لَمْ يهتدوا به فسيقولونَ هذا إفكٌ قديمٌ**}، أى: سيقولون هذا إفكٌ قديمٌ؛ لأنَّهم لَمْ يهتدوا به.

فكلٌّ من جملة " ظلمتم " وجملة " لَمْ يهتدوا به " جملةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جملةٌ تعليليَّةٌ.

ومن ذلك قول الشَّاعر:

فأصبحوا قَدْ أعادَ اللهُ نعمتَهم ... إذْ هُم قريشٌ وإذْ ما مثلهم بشرٌ

أى: لأنَّهم قريشٌ، ولأنَّهم ما مثلهم بشرٌ، فجملة " هم قريشٌ " تعليليَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، وجملة " ما مثلهم بشرٌ" تعليليَّةٌ معطوفةٌ على جملة " هم قريشٌ " لا محلَّ لها من الإعراب.

الاستعمال الثَّالث: ظرفيَّةٌ.

قد تكون " إذْ " ظرفيَّةً، ولها حالاتٌ:

الحالة الأولى: تكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِمَا مضَى، والجملة بعدها فى محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

وتكون " إذْ " فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِما مضَى إن كان الحديث عن الماضى.

مثالٌ: أكرمْتُكَ إذْ حضرَ عمروٌ. (" إذْ ": اسمٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِمَا مضَى، وجملة " حضرَ عمروٌ" فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه).

ومن هذا أيضاً قوله - تعالى -:{**أَمْ كنتمْ شهداءَ إذْ حضرَ يعقوبَ الموتُ**}، فالحديث هنا عن الماضى.

الحالة الثَّانية: تكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِمَا يُستقبَل، والجملة بعدها فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه.

وتكون " إذْ " فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِمَا يُستقبَل إن كان الحديث عن المستقبل.

مثالٌ: سوف أكرمُكَ إذْ تحضرُ. (" إذْ ": اسمٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِمَا يُستقبَل، وجملة " تحضر" فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه).

ومن هذا قوله - تعالى -:{**ولو يرَى الذينَ ظلموا إذْ يرونَ العذابَ**}، وقوله- تعالى - أيضاً:{**فسوفَ يعلمونَ * إذ الأغلالُ فى أعناقِهم والسَّلاسلُ يُسحَبون**}، فالحديث هنا عن المستقبل.

الحالةُ الثَّالثةُ: تكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به، والجملة بعدها فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه.

وتكون " إذْ " فى محلِّ نصب مفعولٍ به إن وقعَتْ غالباً بعد الفعل" اذكرْ" أو ما يشبهه إن لَمْ يستوفِ مفعوله.

مثالٌ: قال - تعالى -:{ واذكروا إذْ كنْتُم قليلاً}. (" إذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به للفعل " اذكروا "، والمعنى هنا: اذكروا قلَّتَكم، وجملة " كنْتُم قليلاً " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه).

ملحوظةٌ:

هناك آياتٌ كثيرةٌ فى القرآن الكريم تبدأ بـ" إذْ "، وغالباً فى هذه الحالة نُقدِّر الفعل" اذكرْ" أو ما يشبهه قبل " إذْ "، وتكون " إذ " اسماً مَبنيَّاً على السُّكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: " اذكرْ " أو ما يشبهه.

ومن هذا قوله - تعالى -:{وإذْ قالَ إبراهيمُ ربِّ اجعلْ هذا البلدَ آمناً }، فيكون المعنى هنا: واذكرْ إذْ قالَ إبراهيمُ، فـ " إذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: " اذكرْ "، والتَّقدير: واذكرْ قولَ إبراهيمَ.

مثالٌ: قال - تعالى -:{ وإذْ قالَ لقمانُ لابنِه}. (" إذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره " اذكرْ " أى: واذكرْ إذ قال لقمان، والتَّقدير: واذكر قولَ لقمان لابنه، وجملة " قال لقمان" فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه).

الحالةُ الرَّابعةُ: تكون فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به، والجملة بعدها فى محلِّ جرِّمضافٍ إليه.

وتكون " إذْ " فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به إن وقعَتْ غالباً بعد الفعل " اذكرْ" أو ما يشبهه الذى استوفَى مفعوله.

مثالٌ: قال- تعالى-:{ واذكرْ فى الكتابِ مريمَ إذ انتبذَتْ }. ("مريمَ ": مفعولٌ به منصوبٌ للفعل " اذكرْ" وعلامة نصبه الفتحة، و" إذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون

فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به " مريمَ "؛ لأنَّ الفعل " اذكرْ" هنا استوفَى مفعوله وهو " مريم "، وجملة " انتبذَتْ " فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه).

وهذا أيضاً كقوله - تعالى -:{واذكرْ أخا عادٍ إذْ أنذرَ قومَه}، فالمفعول به " أخا " منصوبٌ وعلامة نصبه الألف؛ لأنَّه من الأسماء السِّتَّة، و" عادٍ " مضافٌ إليه مجرورٌ، و" إذْ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلَّ نصب بدلٍ من المفعول به " أخا ".

وكقوله - تعالى- أيضاً:{واذكرْ عبدَنا أيُّوبَ إذْ نادَى ربَّه}، فالمفعول به " عبدَنا "، و" أيُّوبَ " هنا بدلٌ منصوبٌ من " عبدَنا "، و" إذْ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به "عبدَنا ".

الحالة الخامسة: تكون فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه، والجملة بعدها فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه أيضاً.

وتكون " إذْ " فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه إن وقعَتْ غالباً بعد ظرفٍ مثل: حينَ، قبلَ، بعدَ، ساعةَ، وقتَ، يومَ، ليلةَ.

مثالٌ: قال - تعالى-:{ ربَّنا لا تُزغْ قلوبَنا بعدَ إذْ هديتَنا}. (" بعدَ ": ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبة الفتحة، و" إذ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه، وجملة " هديْتَنا " فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه، والتَّقدير: بعدَ هدايتِنا).

وهذا أيضاً كقوله - تعالى -:{وما كانَ اللهُ ليُضِلَّ قوماً بعدَ إذْ هداهم }، فـ " بعدَ ": ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبة الفتحة، و" إذ ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، وجملة " هداهم " فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه أيضاً، والتَّقدير: بعدَ هدايتِهم.

ملحوظاتٌ:

١- يقول بعض النُّحاة: " إذْ " لا تكون إلَّا فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ، أو فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه؛ فلا يجعلونها حرف تعليلٍ أو مفاجأةٍ، ولا يجعلونها مفعولاً به أو بَدلاً، وتكون الجملة بعدها فى محلِّ جرٍّمضافٍ إليه فقَطْ.

ولكن الأرجح ما سبق أنَّها قد تكون للتَّعليل، والجملة بعدها تعليليَّةٌ، أو للمفاجأة، والجملة بعدها استئنافيَّةٌ، أو تكون مفعولاً به أو بدلاً.

٢- هناك جُمَلٌ يصحُّ فى " إذْ " أن يكون لها إعرابان.

ومن هذا ما جاء فى القرآن الكريم:{اذكروا نعمتَ اللهِ عليكم إذْ جعلَ فيكم أنبياءَ } فهنا يجوز أن تكون " إذْ " فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به " نعمةَ "، ويجوز أن تكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ، أى: اذكروا نعمةَ اللهِ حينَ جعلَ فيكم أنبياءَ.

وفى قوله - تعالى -:{واذكرْ فى الكتابِ مريمَ إذ انتبذَتْ} يجوز أن تكون " إذْ " فى محلِّ نصب بدلٍ من المفعول به " مريم "، ويجوز أن تكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ، أى:" واذكر فى الكتابِ مريمَ حينَ انتبذَتْ ".

٣- قد تُحذَفُ جملة المضاف إليه التى بعد " إذْ " ويُعوَّضُ عنها بتنوين العِوَض؛ فنقول: " إذٍ " (بالتَّنوين).

ففى قوله - تعالى -:{فلولا إذا بلغَتِ الحلقومَ * وأنتم حينئذٍ تنظرونَ }، هنا جملة المضاف إليه بعد " إذْ " محذوفةٌ، والتَّقدير: " و أنتم حينئِذْ بلغتِ الرّوحُ الحلقومَ تنظرون".

وفى إعراب " حينئذٍ " فيما سبق نقول: " حينَ ": ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، و" إذ ": اسمٌ مَبنىٌّ على السُّكون فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، والتَّنوين فى " إذٍ" عِوضٌ عن جملة المضاف إليه المحذوفة والتَّقدير هنا: " و أنتم حينئِذْ بلغتِ الرّوحُ الحلقومَ تنظرون ".

وحَذْفُ جملة المضاف إليه والتَّعويضُ عنها بالتَّنوين يكون غالباً عندما تقع " إذْ" مضافاً إليه بعد " حينَ "، " وقتَ "، " بعدَ "، " ساعةَ "، " يومَ " وما أشبه ذلكَ، فنقول: حينئذٍ، وقتئذٍ، بعدئذٍ، يومئذٍ، ساعتئذٍ.

وقد تُحْذَفُ دون أن تُسبَقَ بهذا كما فى قول الشَّاعر:

نهيْتُكَ عن طِلابِكَ أمَّ عمروٍ... بعافيةٍ و أنتَ إذٍ صحيحُ

فقال: و أنتَ إذٍ (بالتَّنوين)، ولَمْ تُسبَقْ " إذْ " بـ " حينَ " أو " وقتَ " أو " بعدَ " أو " ساعةَ " أو " يومَ " أو ما يشبه ذلكَ، فحذَفَ جملة المضاف إليه وجاء بتنوين العِوَض، والتَّقدير: و أنتَ إذْ نهيْتُكَ.

وقال بعضهم: أصل الكلام " و أنتَ حينئذٍ صحيحٌ "، فحَذَف " حينَ " و أبقَى " إذْ" بالتَّنوين.

٤- قد تدخل " ما " الزَّائدة على " إذْ " فتكون " إذْما " - على الأرجح - حرف شرطٍ جازماً يجزم فعلَيْن بمعنى " إنْ "، وهو حرفٌ مَبنيٌّ على السُّكون، وهذا كقولك: إذْما تجتهدْ تنجحْ.

مثالٌ: إذْما تفعلْ خيراً تلقَ خيراً. (" إذْما ": حرف شرطٍ جازمٌ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تفعلْ ": فعل مضارعٍ " فعل الشَّرط " مجزومٌ وعلامة جَزْمه السُّكون، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ "، و" تلقَ ": فعل مضارعٍ " جواب الشَّرط " مجزومٌ وعلامة جَزْمه حَذْف حرف العلَّة؛ لأنَّه معتلُّ الآخر ولَمْ يتَّصل به شيءٌ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ").

ومن هذا قول الشَّاعر:

إذْما دخلْتَ على الرَّسولِ فقُلْ له ... حقَّاً عليكَ إذا اطمأنَّ المَجلِسُ

فـ" إذْما " حرف شرطٍ جازمٌ، و" دخلْتَ " فعل ماضٍ مَبنيٌّ فى محلِّ جَزْم فعل الشَّرط، و" التَّاء ": ضميرٌ مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفع فاعلٍ، وجملة " فقُلْ له " فى محلِّ جَزْم جواب الشَّرط المقترن بالفاء.

٥- هناك خلافٌ بين النُّحاة فى " إذْ ما " فقال بعضهم: حرفُ شرطٍ جازمٌ يجزم فعلَيْن بمعنى " إنْ ".

وقال: بعضهم هى مَبنيَّةٌ فى محلِّ نصب ظرفٍ بمعنى" متى ".

٦- قد تكون " ما " التى بعد " إذْ " ليسَتْ زائدةً، فلا تكون " إذْما " حرف شرطٍ جازماً يجزم فعلَيْن.

و إنَّما تكون " ما " نافيةً أو استفهاميَّةً أو موصولةً أو غير ذلك، وهنا تُعْرَب " ما " بحسب موقعها فى الجملة.

فمثال النَّافية قولكَ: غضبْتُ إذْ ما حضرَ أحدٌ، والمعنى: غضبْتُ؛ لأنَّه لَمْ يحضر أحدٌ.

ومثال الاستفهاميَّة قولكَ: سكَتُّ إذْ ما الدَّاعى إلى الكلام؟ وقولكَ: تكلَّمْتُ إذْ ما الذى يمنعُنى الحديث؟.

ومثال الموصولة قولكَ: فرحْتُ إذْ ما قلْتَه خيرٌ، أى: فرحْتُ؛ لأنَّ الذى قلتَه خيرٌ.

والذى يحدِّد نوع " ما " بعد " إذْ " فى هذه الحالة سياق الكلام، وتكون " إذْ " بحسب أحوالها السَّابقة من تعليليَّةٍ أو ظرفيَّةٍ أو غير ذلكَ.

(١٥) فائدةٌ في " إذا ".

" إذا " لها استعمالاتٌ منها:

الاستعمال الأوَّل: ظرفٌ لِما يُستقبَل من الزَّمان مُتضمِّنٌ معنى الشَّرط غير الجازم.

قد تكون " إذا " ظرفاً مُتضمِّناً معنى الشَّرط غير الجازم، وتختصُّ هنا بالدُّخول على جملةٍ فعليَّةٍ، والجملة الفعليَّة بعدها في محلِّ جرّ مضافٍ إليه، وجملة جوابها لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جملة جواب شرطٍ غير جازمٍ.

مثالٌ: إذا حضرَ الضَّيفُ فأكرمْه. (" إذا ": اسم شرطٍ غير جازمٍ مَبنيٌّ على السُّكون في محلِّ نصب ظرف زمانٍ لِما يُستقبَل، و" حضرَ": فعل ماضٍ مَبنيٌّ على الفتح، و" الضَّيفُ ": فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وجملة " حضرَ الضَّيفُ " في محلِّ جرّ مضافٍ إليه، وجملة " فأكرمْه " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جملة جوابٍ لشرطٍ غير جازمٍ).

ومن أمثلة هذا قوله - تعالى -:{**وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا لعلَّكم تُرحَمون**}، وكقولِكَ: إذا قرأْتَ استفدْتَ كثيراً، وقولكَ أيضاً: إذا طلبْتَ العلمَ فكُنْ صبوراً عليه.

ملحوظاتٌ:

١- إذا وقع اسمٌ بعد " إذا " المُتضمِّنة معنى الشَّرط، فإمَّا أن يكون مفعولاً به مُقدَّماً للفعل الذي بعده أو لا يكون مفعولاً به.

ويكون مفعولاً به للفعل الذي بعده إن كان الفعل مُتعدِّياً ولَمْ يستوفِ مفعوله كقولِنا: إذا الضَّيفَ أكرمْتَ شكرَلكَ، فهنا الفعل " أكرمْتَ " فعلٌ متعدٍّ، ولَمْ يستوفِ مفعوله، فيكون مفعوله هو الاسم المتقدِّم " الضَّيفَ "، وفي الإعراب نقول: " الضَّيفَ ": مفعولٌ به مُقدَّمٌ للفعل " أكرمْتَ " منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة.

وإن لَمْ يكن مفعولاً به مُقدَّماً للفعل الذي بعده كأنْ جاء مرفوعاً، أو جاء منصوباً والفعل المُتعدِّي بعده استوفَى مفعوله، فإنَّنا نقدِّر فعلاً قبل الاسم الذي بعد " إذا " من

الفعل المتأخِّر نفسه، ويُعْرَبُ الاسم بحسب موقعه فى الجملة، وتكون جملة الفعل المتأخِّر تفسيريَّةً لا محلَّ لها من الإعراب.

ففى قولِنا: إذا الضَّيفَ أكرمْتَه شكرلكَ، جاءَتْ كلمة " الضَّيفَ " هنا منصوبةً، والفعل " أكرمْتَه " فعلٌ مُتعدٍّ، ولكنَّه استوفَى مفعوله، فمفعوله هو " الهاء "، لذلك نقدِّر فعلاً قبل " الضَّيفَ " من الفعل نفسه المتأخِّر المذكور، ويكون التَّقدير: إذا أكرمْتَ الضَّيفَ أكرمْتَه شكرلكَ.

وفى الإعراب نقول: " الضَّيفَ ": مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره" أكرمْتَ "، وجملة " أكرمْتَه " المذكورة بعد " الضَّيفَ " جملةٌ تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وفى قولِنا: إذا الطَّالبُ ذاكرَنجحَ، هنا وقع الاسم " الطَّالبُ " مرفوعاً بعد " إذا " المتضمِّنة معنى الشَّرط، فيكون التَّقدير: إذا ذاكرَالطَّالبُ ذاكرَنجحَ، فـ " الطَّالبُ ": فاعلٌ مرفوعٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره " ذاكر "، وجملة " ذاكر " المذكورة بعد " الطَّالب " جملةٌ تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وفى قولِنا: إذا النُّصحُ لَمْ يُسمَعْ يندم الإنسانُ، يكون التَّقدير: إذا لَمْ يُسمَع النُّصحُ لَمْ يُسمَع يندم الإنسان، فـ " النُّصحُ ": نائب فاعلٍ مرفوعٌ لفعلٍ محذوفٍ مَبنيٍّ للمجهول تقديره " يُسمَعْ "، وجملة " لَمْ يُسمَعْ " المذكورة بعد " النُّصح " جملةٌ تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وفى كلِّ ما سبق تكون الجملة بعد " إذا " المكوَّنة من الفعل المحذوف والاسم الذى بعدها فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه، وجملة جواب الشَّرط لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جملة جوابٍ لشرطٍ غير جازمٍ.

ويقول بعض النُّحاة: الاسم الو اقع بعد " إذا " مبتدأٌ مرفوعٌ، وما بعده خبرٌ لهذا المبتدإ.

ففى قوله - تعالى -:{**إذا السَّماءُ انشقَّتْ**} يقدِّر بعض النُّحاة فعلاً قبل " السَّماءُ " ويكون التَّقدير: إذا انشقَّت السَّماء انشقَّتْ، فـ " السَّماء": فاعلٌ مرفوعٌ لفعلٍ محذوفٍ

تقديره " انشقَّتْ "، وجملة " انشقَّت " المذكورة بعد " السَّماء " جملةٌ تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

ويقول بعضهم: " السَّماءُ ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وجملة " انشقَّتْ" جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبرٍ.

وعلى هذا لو قلْتَ: إذا أنتَ ذاكرْتَ نجحْتَ، جاز فى الضَّمير" أنتَ " أن يكون فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ تقديره " ذاكرْتَ "، فلمَّا حُذِفَ الفعل " ذاكرَ" تحوَّل الضَّمير المتَّصل " التَّاء المفتوحة " " تَ " إلى ضميرٍ منفصلٍ " أنتَ "، وجملة " ذاكرْتَ " التى بعده جملةٌ تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، وجاز أن يكون فى محلِّ رفع مبتدإٍ، وجملة " ذاكرْتَ " فى محلِّ رفع خبرٍ له.

وقال بعض النُّحاة: الاسم المرفوع بعد " إذا " الشَّرطيَّة فاعلٌ للفعل المذكور بعده- على رأْى مَن أجازَ تقديم الفاعل على الفعل -، ففى قوله - تعالى -:" إذا السَّماءُ انشقَّتْ " يقولون: " السَّماء ": فاعلٌ مرفوعٌ للفعل المذكور بعده " انشقَّتْ ".

٢- قد تخرج " إذا " عن الاستقبال، وذلكَ فى وجهَيْن:

الوجه الأوَّل: أن تأتىَ للماضى.

وهذا كقوله - تعالى -:{وإذا رأَوا تجارةً أو لَهْواً انفضُّوا إليها }؛ لأنَّ الآية نزلَتْ بعد انفضاضِهم، فـ" إذا " هنا للماضى.

الوجه الثَّانى: أن تأتىَ للحال.

وهذا بعد القسَم، ومن أمثلة هذا قوله - تعالى -:{واللَّيلِ إذا يغْشَى * والنَّهارِ إذا تجلَّى }، وقوله - تعالى -:{والنَّجمِ إذا هَوَى }.

فـ" إذا " فى قوله - تعالى -: " إذا يغشَى " و" إذا تجلَّى " و" إذا هَوَى " دلَّتْ على الحال، و" إذا " فى الآيات السَّابقة لَمْ تتضمَّن معنى الشَّرط، بلْ هى ظرفٌ للحال.

ومن أمثلة هذا أيضاً قوله - تعالى -:{واللَّيلِ إذا سجَى }، وقوله - تعالى-:{والقمرِ إذا تلاها * والنَّهارِ إذا جلَّاها* واللَّيلِ إذا يغشَاها }.

وفى إعرابها نقول: " إذا ": اسمٌ مَبنيٌّ على السُّكون فى محلِّ نصب ظرف زمانٍ غير مُتضمِّنٍ معنى الشَّرط، وجملة " يغشَى " و" تجلَّى " و" هَوَى " و" سجَى " و" تلاها " و" جلَّاها " و" يغشَاها " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ جرّ مضافٍ إليه.

٣- إن تضمَّنَتْ " إذا " معنى الشَّرط فلا يُجزَم بها - كما سبقَ -، ولكن عند بعض العرب يجوز الجَزْم بـ" إذا " للضَّرورة أو على قِلَّةٍ، كما ورد الجزم بها فى الشِّعر، ومن ذلكَ قول الشَّاعر:

استغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنَى ... وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فتجَمَّلِ

فقال: " تُصبْكَ " (بالجَزْم)، ولو رفعَه لقالَ: تصيبُكَ، وقد صحَّ الجزم بها هنا فى الضَّرورة على اعتبارها بمعنى " إن " الشَّرطيَّة الجازمة، أو" متى " الشَّرطيَّة الجازمة.

٤- قد تُحْذَفُ جملة المضاف إليه بعد " إذا "، ويأتى فى " إذا " تنوينٌ عِوضٌ عن جملة المضاف إليه.

وهذا كقولِكَ: " مَنْ ينكر المعروفَ فليسَ إذاً يستحقُّه "، أى: " مَن ينكر المعروفَ فليسَ إذا يُنكر المعروف يستحقُّه "، فحُذِفَتْ جملة المضاف إليه " يُنكر المعروف " وعُوِّضَ عنها بالتَّنوين.

٥- إن وقعَتْ " ما " بعد " إذا " الشَّرطيَّة، كانَتْ " ما " حرفاً زائداً لا محلَّ له من الإعراب.

وهذا كقولِكَ: إذا ما قرأْتَ استفدْتَ "، فـ" إذا " شرطيَّةٌ غير جازمةٍ، و" ما " حرفٌ زائدٌ مَبنيٌّ لا محلَّ له من الإعراب، وجملة " قرأْتَ " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ جرّ مضافٍ إليه.

٦- أجازَ بعض النُّحاة الجَزْمَ بـ" إذا ما "، فهى عندَهم أداة شرطٍ جازمةٌ فيقولون:" إذا ما تقُمْ أقُمْ " فيكون الفعل " تقُمْ " فعل شرطٍ مجزوماً بـ" إذا ما "، ويكون الفعل " أقُمْ " جواب شرطٍ مجزوماً بـ" إذا ما ".

وهى هنا بمعنى " متى "، ففى قولكَ: إذا ما تُحسِنْ إلىَّ أشكرْكَ، يكون المعنى: متى تحسِنْ إلىَّ أشكرْكَ.

الاستعمال الثَّاني: حرفٌ للمفاجأة.

قد تكون " إذا " حرف مفاجأةٍ لا محلَّ له من الإعراب، والجملة بعدها استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وهذا كقولِكَ: خرجْتُ فإذا زيدٌ حاضرٌ، سافرْتُ فإذا قد نزلَ المطرُ.

مثالٌ: خرجْتُ فإذا زيدٌ حاضرٌ. (" الفاء ": حرف استئنافٍ مَبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و" إذا ": حرف مفاجأةٍ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وجملة " زيدٌ حاضرٌ" استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب).

ويجوز هنا أن نعتبر" الفاء " حرف عطفٍ، والجملة بعد " إذا " معطوفةٌ على الجملة التى قبل " إذا "، فجملة " زيدٌ حاضرٌ" لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها معطوفةٌ على جملة " خرجْتُ "، وجملة " خرجْتُ " لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ.

ومن هذا قوله - تعالى -:{ **قالَ ألقِها يا موسَى * فألقاها فإذا هِى حيَّةٌ تسعَى** }، فـ" الفاء ": حرف استئنافٍ لا محلَّ له من الإعراب، و" إذا ": حرف مفاجأةٍ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، وجملة " هى حيَّةٌ " استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

ويجوز هنا أن نعتبر" الفاء " حرف عطفٍ، وتكون الجملة بعد " إذا " معطوفةً على الجملة التى قبل " إذا "، فجملة " هى حيَّةٌ " جملةٌ اسميَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها معطوفةٌ على جملة " ألقاها "، وجملة " ألقاها " هنا جملةٌ فعليَّةٌ استئنافيَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

وقد اجتمعَتْ " إذا " الظَّرفيَّة الشَّرطيَّة و" إذا " الفجائيَّة فى قوله - تعالى -:{ **ثُمَّ إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتمْ تخرجونَ** }، وكذلك فى قوله - تعالى -:{ **فإذا أصابَ بهِ مَن يشاءُ مِن عبادِه إذا هُم يستبشرون** }، فـ" إذا " الأولى فى الآيتَيْن ظرفيَّةٌ شرطيَّةٌ، و" إذا " الثَّانية فجائيَّةٌ.

ملحوظاتٌ:

١- إنْ وقعَتْ " إذا " الفجائيَّة مُقترنةً بجملة جواب الشَّرط الجازم، كانَتِ الجملة بعد " إذا " في محلِّ جَزْم جواب الشَّرط.

ومن أمثلة هذا قوله – تعالى -:{وإنْ تُصبْهم سيِّئةٌ بما قدَّمَتْ أيديهم إذا هم يقنطونَ}، فأداة الشَّرط الجازمة " إنْ " وفعل الشَّرط " تُصبْهم "، وجواب الشَّرط جملة" هم يقنطون " وهى جملةٌ فى محلِّ جَزْم جواب الشَّرط الجازم؛ لأنَّه مقترنٌ بـ" إذا " الفجائيَّة.

٢- الأرجح أنَّ " إذا " الفجائيَّة حرفُ مفاجأةٍ، وبعضهم يعتبرها ظرف مكانٍ أو ظرف زمانٍ.

وهذا كقولِنا: خرجْتُ فإذا زيدٌ حاضرٌ، فمَن اعتبرها ظرف مكانٍ قال: التَّقدير: خرجْتُ ففى المكان زيدٌ حاضرٌ، ومَن اعتبرها ظرف زمانٍ قال: التَّقدير: خرجْتُ ففى الزَّمان زيدٌ حاضرٌ.

٣- لا تحتاج " إذا " الفجائيَّة إلى جوابٍ، ولا تقع فى ابتداء الكلام، وتدلُّ على الحال لا على الاستقبال، وهذا كقولِكَ: خرجْتُ فإذا الضَّيفُ مُقبِلٌ، وحضرْتُ فإذا إنَّ زيداً واقفٌ.

٤- قد يقترن المبتدأ بعد " إذا " الفجائيَّة بحرف الجرِّ الزَّائد " الباء"، فيكون المبتدأُ مرفوعاً محلاًّ مجروراً لفظاً.

ومن هذا قولكَ: خرجْتُ فإذا بالجوِّ مُمطِرٌ، فـ" الباء ": حرف جرٍّ زائدٌ لا محلَّ له من الإعراب، و" الجوِّ": مبتدأٌ مرفوعٌ محلاًّ مجرورٌ لفظاً، و" مُمطرٌ": خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة.

أو نقول: " الجوِّ ": مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحلِّ بحركة حرف الجرِّ الزَّائد.

وقد يُحْذَفُ الخبر من الجملة الاسميَّة بعد " إذا " الفجائيَّة للعِلْم به، ومن هذا قولكَ: استيقظْتُ فإذا المطرُ، والتَّقدير: " فإذا المطرُ نازلٌ "، فالخبر" نازلٌ " محذوفٌ للعِلْم به.

٥- إذا وقعَتْ " إنَّ " بعد " إذا الفجائيَّة جاز كسر الهمزة وفتحها، فتقول: خرجْتُ فإذا إنَّ الرَّجلَ واقفٌ، وخرجْتُ فإذا أنَّ الرَّجلَ واقفٌ.

فمَن كسر همزة " إنَّ "، فهو باعتبار دخول " إذا " على الجُمَل، و" إنَّ واسمها وخبرها" جملةٌ كما هو معلومٌ.

ومَن فتح الهمزة فقال: " أنَّ " فهو باعتبار" أنَّ واسمها وخبرها " مفرداً، وهو مصدرٌ مؤوَّلٌ فى محلِّ رفع مبتدإٍ والخبر محذوفٌ، ففى قولِكَ: خرجْتُ فإذا أنَّ الرَّجل و اقفٌ، تقديره: خرجتُ فإذا وقوفُ الرَّجلِ موجودٌ.

أو يكون المصدر المؤوَّل مبتدأً " وإذا " ظرف مكانٍ أو زمانٍ وهو خبرٌ مقدَّمٌ، والتَّقدير: خرجتُ ففى المكانِ وقوفُ الرَّجل، أو خرجْتُ ففى الزَّمانِ وقوفُ الرَّجل.

الاستعمال الثَّالث: حرفٌ للتَّفسير .

قد تكون " إذا " حرف تفسيرٍ بمعنى " أى " التَّفسيريَّة، والجملة بعدها لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جملةٌ تفسيريَّةٌ.

وهذا كقولِكَ: استكتمْته السِّرَّ إذا طلبْتَ منه أن يستره، امتطيْتُ الفرسَ إذا ركبْتَه، استفتيْته إذا طلبْتَ منه الفتوى، استغفرْتُ الله إذا سألْتَه المغفرة.

ففى الأمثلة السَّابقة " إذا ": حرف تفسيرٍ مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، والجملة بعده تفسيريَّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

و" إذا " التَّفسيريَّة بمعنى " أى " التَّفسيريَّة، فقولكَ: استغفرْتُ الله إذا سألْتَه المغفرة، بمعنى: استغفرْتُ الله أى: سألتُه المغفرة.

وقد ذَكَر بعض النُّحاة أنَّ ما بعد " إذا " التَّفسيريَّة يكون للمخاطَب فقَطْ، فتقول: استغفرْت الله إذا سألْتَه المغفرة (بفتح التَّاء)، وتقول: استفتيْته إذا طلبْتَ منه الفتوى (بفتح التَّاء)، وما بعد " أى " التَّفسيريَّة يكون للمتكلِّم فتقول: استغفرْت الله، أى: سألتُه المغفرة (بضمِّ التَّاء)، وتقول: استفتيْته، أى: سألتُه الفتوى (بضمِّ التَّاء).

(١٦) فائدةٌ في " إذَنْ ".

" إذَنْ " حرف جوابٍ لكلامٍ يقع قبلها، فما بعدها نتيجةٌ لِمَا قبلها.

ولها استعمالان:

الاستعمال الأوَّل: أن تدخل على الفعل المضارع.

إن دخلَتْ " إذنْ " على الفعل المضارع، فلها ثلاث حالاتٍ:

الحالة الأولى: تنصب الفعل المضارع.

تنصب " إذن " الفعل المضارع بثلاثة شروطٍ.

١- أن تكون " إذنْ " متصدِّرةً.

٢ - أن يكون الفعل بعدها مُستقبَلاً.

٣ - ألا يُفصَلَ بينها وبين الفعل بفاصلٍ غير القسم والنداء و" لا " النَّافية والدُّعاء.

مثالٌ: قولُكَ: إذنْ تنجحَ، لِمَن قالَ: سأجتهدُ. (" إذنْ ": حرف جوابٍ ينصب الفعل المضارع مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تنجحَ ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذنْ "، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ").

وقد نصبَتْ " إذنْ " فى المثال السَّابق؛ لأنَّها مُتصدِّرةٌ، والفعل " تنجحَ " بعدها مُستقبَلٌ، وليس هناك فاصلٌ بين " إذنْ " والفعل " تنجحَ "؛ فتحقَّقت الشُّروط الثَّلاثة فى المثال.

وكذلك إذا كان الفاصل قَسَماً أو نداءً أو" لا " النَّافية أو دعاءً يجب نصب الفعل المضارع؛ لأنَّ الفاصل هنا لا يضرُّ.

ففى قولك: إذن والله تنجحَ، هنا " تنجحَ " فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذن "؛ لأنَّ الفاصل هنا قسَمٌ، والقسَم لا يضرُّ.

وكذلكَ فى قولك: إذن يا أخى تنجحَ، هنا " تنجحَ " فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذن"؛ لأنَّ الفاصل هنا نداءٌ، والنِّداء لا يضرُّ.

وكذلك قولكَ: إذن لا أضربَكَ، هنا " أضربَكَ " فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذن"؛ لأنَّ الفاصل هنا " لا " النَّافية، و" لا " النَّافية لا تضرُّ.

وكذلك قولك: إذن - غفرَ اللهُ لكَ - تتفوَّقَ، هنا " تتفوَّقَ " فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذن "؛ لأنَّ الفاصل دعاءٌ، والدُّعاء لا يضرُّ.

الحالة الثَّانية: مُهمَلةٌ لا عمل لها لا محلَّ لها من الإعراب.

تكون " إذنْ " مُهمَلةً (مُلغاةً) لا عمل لها إن فقدَتْ شرطاً ممَّا سبق.

مثالٌ: المجتهدُ إذنْ ينجحُ. (" إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" ينجحُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو"، ولَمْ تعْمَل " إذنْ " هنا؛ لأنَّها لَمْ تتصدَّرْ).

مثالٌ: إذنْ أحبُّكَ، لِمَنْ قالَ: أحبُّكَ. (" إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" أحبُّكَ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنا "، و" الكاف ": ضميرٌ مَبنيٌّ فى محلِّ نصب مفعولٍ به، ولَمْ تعْمَل " إذنْ " هنا؛ لأنَّ الفعل بعدها حالٌ وليس مُستقبَلاً).

مثالٌ: إذنْ زيدٌ ينجحُ. (" إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" زيدٌ ": مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" ينجحُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " هو"، وجملة " ينجح " جملةٌ فعليَّةٌ فى محلِّ رفع خبر المبتدإ " زيدٌ "، ولَمْ تعمَل" إذنْ " هنا؛ لأنَّ هناك فاصلاً بينها وبين الفعل غير القسم والنِّداء و" لا " النَّافية والدُّعاء).

ملحوظةٌ:

أجاز بعض النُّحاة إعمال " إذن " إن كان الفاصل شبه جملةٍ.

وهذا كقولكَ: إذنْ يومَ الجمعة أكرمَكَ (بنصب " أكرمَكَ)، ومثل: إذنْ فى الدَّار يحضرَ زيدٌ (بنصب " يحضرَ")؛ لأنَّ الفاصل شبه جملةٍ.

الحالة الثالثة: يجوز فيها الإعمال والإهمال.

إن سُبِقَتْ " إذن " بحرف عطفٍ جاز أن تكون أداةً تنصب الفعل المضارع بعدها باعتبار الحرف للاستئناف؛ فتكون " إذنْ " مُتصدِّرةً، وجاز أن تكون مُلغاةً لا عمل لها؛ فيُرفَعُ الفعل بعدها، باعتبار الحرف للعطف، فتكون " إذنْ " غير متصدِّرةٍ.

مثالٌ: وإذنْ تنجح. (" إذنْ ": حرف جوابٍ ينصب الفعل المضارع مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تنجحَ ": فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذنْ" وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنتَ ".

ويجوز أن نقول: " إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" تنجحُ ": فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره " أنت "؛ لأنَّ " إذنْ " هنا سُبِقَتْ بحرف العطف " الواو").

ملحوظةٌ:

إن سُبِقَتْ " إذن " بحرف عطفٍ قبله مضارعٌ مجزومٌ جاز في المضارع بعد " إذنْ " ثلاثة أمورٍ:

الأمر الأوَّل: الجَزْم عطفاً على المضارع المجزوم.

الأمر الثَّاني: الرَّفع على إهمال" إذنْ ".

الأمر الثَّالث: النَّصب على إعمال " إذنْ ".

ففي قولكَ: إن تحضرْ أكرمْكَ وإذنْ تسعد، هنا سُبِقَتْ " إذنْ " بحرف عطفٍ قبله مضارعٌ مجزومٌ في جواب الشَّرط وهو " أكرمْكَ "، فيجوز في " تسعدْ " ما يأتي:

أوَّلاً: الجَزْم بالعطف على الفعل المضارع المجزوم " أكرمْكَ "، وإلغاء " إذنْ "، فنقول: " تسعدْ " (بالجزم): فعل مضارعٍ مجزومٌ وعلامة جَزْمه السُّكون؛ لأنَّه معطوفٌ على جواب الشَّرط.

ثانياً: النَّصب على إعمال " إذنْ "، فيكون الفعل " تسعد " منصوباً بـ" إذنْ " فنقول:" تسعدَ " (بالنَّصب): فعل مضارعٍ منصوبٌ بـ" إذنْ " وعلامة نصبه الفتحة.

ثالثاً: الرَّفع على إهمال " إذنْ "؛ لأنَّها غير متصدِّرةٍ، فنقول: " تسعدُ " (بالرَّفع): فعل مضارعٍ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة؛ لأنَّه لَمْ يُسبَقْ بناصبٍ أو جازمٍ.

الاستعمال الثَّاني: أن تدخلَ على غير الفعل المضارع.

إن دخلَتْ " إذنْ " على غير الفعل المضارع، فإنَّها تكون مُهمَلةً (ملغاةً) لا عمل لها لا محلَّ لها من الإعراب، ولا تؤثِّر هنا شيئاً فيما دخلَتْ عليه.

مثالٌ: قال - تعالى -:{ وما كانوا إذاً مُنظَرين }. (" إذاً ": حرف جوابٍ مهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" مُنظرَين ": خبر " كان " منصوبٌ وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه جمع مذكَّرٍ سالمٌ).

مثالٌ: إذن الأمرُ واضحٌ. (" إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" الأمر ": مبتدأ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، و" واضحٌ ": خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة).

مثالٌ: هوَ إذنْ فائزٌ. (" هوَ ": ضميرٌ مَبنيٌّ على الفتح فى محلِّ رفع مبتدإٍ، و" إذنْ ": حرف جوابٍ مُهمَلٌ لا عمل له مَبنيٌّ على السُّكون لا محلَّ له من الإعراب، و" فائزٌ ": خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة).

ملحوظاتٌ:

١- بعض العرب يهملون " إذنْ " مع استيفاء شروط إعمالها، فلا ينصبون الفعل المضارع بعدها، فيقولون: إذنْ أكرمُكَ (برفع " أكرمُ ") مع استيفاء شروط إعمال " إذنْ " هنا.

ومن هذا ما جاء فى الحديث، فقد قال أحدُهم للرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم -:" إذاً يحلفَ يا رسول الله "، فقد جاء الفعل " يحلف " مرَّةً بالرَّفع " إذاً يحلفُ " على إهمال" إذنْ " مع استيفاء شروط إعمالها، وجاء مرَّةً بالنَّصب " إذاً يحلفَ " على إعمال" إذنْ ".

ومنه قول بعض العرب: " إذنْ أفعلُ ذلكَ " (برفع " أفعلُ ") مع استيفاء الشُّروط، فكأنَّها محمولةٌ عندهم على " بلْ " أو غير ذلكَ.

٢- أجاز بعض النُّحاة إعمال " إذنْ " إن وقعَتْ بعد المبتدإ وما فى معنى المبتدإ مثل اسم " إنَّ " واسم " كانَ ".

ومن هذا قولكَ: إنِّى إذنْ أنجحَ (بنصب" إذنْ ") على أنَّ " إذنْ " هنا عاملةٌ تنصب المضارع.

وأمَّا مَن يقولون: يجب أن تتصدَّر" إذنْ " فيرفعون المضارع فى هذه الحالة فيقولون: إنِّى إذنْ أنجحُ (برفع " أنجحُ ") على أنَّ " إذنْ " مُهمَلةٌ لا تعمل؛ لأنَّها لَمْ تستوفِ شروط إعمالها، فلَمْ تتصدَّرْ.

٣- إن وقع بعد " إذنْ " فعل ماضٍ مقترنٌ بـ" اللَّام " وليس قبله شرطٌ، فهنا آراءٌ منها:

الرَّأى الأوَّل: يقول بعض النُّحاة: الماضى المقترن باللَّام يكون جواباً لشرطٍ مُقدَّرٍ دلَّ عليه سياق الكلام.

ومن هذا قوله - تعالى -:{ **وإن كادوا ليفتنونكَ عن الذى أوحيْنا إليكَ لتفترىَ علينا غيرَه وإذاً لاتَّخذوكَ خليلاً** }، والتَّقدير: ولو فعلْتَ إذاً لا تَّخذوكَ خليلاً.

ومثله قوله - تعالى-:{ **ولولا أنْ ثبَّتناكَ لقد كدْتَ تركنُ إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقناكَ** }، والتَّقدير: لو ركنْتَ إليهم إذاً لأذقناكَ.

ففعل الشَّرط محذوفٌ فيما سبق، والتَّقدير: " لو فعلْتَ "، " لو ركنْتَ ".

الرَّأى الثَّانى: يقول بعض النُّحاة: الماضى المقترن باللَّام يكون جواباً لأداة الشَّرط" إذا " التى حُذِفَتْ منها جملة الشَّرط بعدها وعُوِّض عنها بتنوينٍ.

ففى قوله - تعالى -: " إذاً لاتَّخذوكَ " أصل الجملة " إذا فعلْتَ ذلكَ لاتَّخذوكَ "، فحُذِفَتْ جملة " فعلْتَ ذلكَ " وعُوِّضَ عنها بالتَّنوين فصارَتْ " إذاً "، فليسَتْ هى " إذنْ " حرف الجواب، و إنَّما " إذاً " هذه مركَّبةٌ من " إذا " الشَّرطيَّة وفيها تنوينٌ عِوضٌ عن جملة المضاف إليه المحذوفة.

وفى قوله - تعالى -: " إذاً لأذقناكَ " أصل الجملة " إذا ركنْتَ إليهم لأذقناكَ "، فحُذِفَتْ هنا جملة الشَّرط " ركنْتَ إليهم"، وعُوِّض عنها بتنوين العِوَض فصارَتْ " إذاً ".

أمَّا إن كان قبلها شرطٌ مذكورٌ كقولك: لو حضرْتَ إذنْ لنجحْتَ "، فجملة " لنجحْتَ" هنا هى جملة جواب الشَّرط " لَوْ "، و" إذنْ " هنا جاءَتْ قبل الجواب للتَّقوية والتَّوكيد.

٤- ذكر بعض النُّحاة أنَّ المضارع المنصوب بعد " إذنْ " العاملة يكون مصدراً فى محلِّ رفع مبتدإٍ وخبره محذوفٌ.

ففى قولِكَ: إذنْ أكرمَكَ (بنصب " أكرمَكَ ") يكون التَّقدير عندهم: إذنْ إكرامُكَ حاصلٌ أو ثابتٌ أو موجودٌ.

وفى قولِكَ: إذنْ أنجحَ (بنصب " أنجحَ ") يكون التَّقدير عندهم: إذنْ نجاحى حاصلٌ أو ثابتٌ أو موجودٌ، فالخبر محذوفٌ تقديره " حاصلٌ أو ثابتٌ أو موجودٌ ".

٥- اختلف النُّحاة فى " كتابة " إذنْ " كالآتى:

أ- قال بعضهم: تُكتَب بالنُّون دائماً سواءً كانتْ عاملةً أم غير عاملةٍ، فنكتب: " إذنْ " دائماً.

ب- قال بعضهم: تُكتَب بالألف المنوَّنة دائماً سواءً عملَتْ أم لَمْ تعملْ، فنكتب: " إذاً" دائماً.

ت- قال بعضهم: إن عملَتْ كُتِبَتْ بالنُّون، فنكتب:" إذنْ "، وإن كانَتْ مُهمَلةً كُتِبَتْ بالألف فنكتب: " إذاً ".

والأرجح أنَّ " إذنْ " تُكتَب دائماً بالنُّون عملَتْ أم لَمْ تعمل؛ فرقاً بينها وبين " إذا " الشَّرطيَّة أو غيرها، وكان المبرِّد يقول:" أشتهى أن أكوىَ يدَ مَنْ يكتب " إذنْ " بالألف؛ لأنَّها مثل " أنْ " و" لَنْ "، ولا يدخل التَّنوين فى الحروف.

وأمَّا كتابتها " إذاً " فى القرآن الكريم، فهذا رسمٌ عثمانىٌّ لا يُقاس عليه.

وإن كُتِبَتْ بالألف " إذاً " فيجب أن نفرِّقَ بين " إذا " الشَّرطية التى يكون فيها تنوينٌ عِوضٌ عن جملة المضاف إليه المحذوفة، و" إذنْ " هذه التى كُتِبَتْ بالألف.

فإن كتبْتَ " إذاً زيدٌ ينجحُ "، فهذه " إذنْ " ولكن كُتِبَتْ بالألف، والأرجح أن تُكتَبَ بالنُّون كما سبقَ.

وإن كتبْتَ: مَنْ يجهلْ قدرَ العلماء فليسَ إذاً يستحقُّ علمَهم، فهذه قد تكون " إذا" الشَّرطيَّة التى حُذِفَتْ منها جملة المضاف إليه، والتَّقدير: فليس إذا يجهل قدرَهم يستحقُّ علمهم.

وقد سبق الحديث عن حَذْف جملة المضاف إليه بعد " إذا الشَّرطيَّة " والإتيان بتنوينٍ عِوضٍ عن الجملة المحذوفة فى صفحة (٨٨).

وقد يحملها بعضهم على " إذن " المُهمَلة، والمعنى: فليس يستحقُّ علمَهم، فيقول الأرجح أن تُكتبَ هنا " إذنْ "

٦- عند الوقف على " إذنْ " (أى: فى النُّطق) يجوز أن تقف عليها بالنُّون، ويجوز أن تقف عليها بالألف المُبدَلة من النُّون فتنطقها مثل " إذا "(بألفٍ دون تنوين).

ففى جملة " نجحْتُ إذنْ " وقعَتْ " إذنْ " فى آخر الكلام، وعند الوقف عليها يجوز أن تنطق: إذنْ (بظهور النُّون نطقاً)، ويجوز أن تنطق: إذا (بالألف بدلاً من النُّون وبدون تنوين).

الفهرس المُفصَّلُ.

الموضوعُ	الصَّفحةُ	الموضوعُ	الصَّفحةُ
الإهداء.	٤	رفع المضارع صحيح الآخر.	١٧
المُقدِّمةُ.	٥	نصب المضارع صحيح الآخر.	١٧
١-فائدةٌ فى الفعل الماضى.	٨	جَزْم المضارع صحيح الآخر.	١٧
بناؤه على الضَّمِّ.	٨	جَزْم المضارع مضعَّف الآخر.	١٨
بناؤه على السُّكون.	٨	بناؤه على السُّكون.	١٨
بناؤه على الفتح.	٨	بناؤه على الفتح.	١٨
تاء الضَّمير أم تاء الفاعل؟	٩	المضارع الأجوف صحيح الآخر.	١٩
الماضى المعتلُّ الآخر.	٩	حَذْف نون مضارع " كانَ ".	١٩
الماضى الأجوف.	١٠	الوقف على المضارع صحيح الآخر.	٢٠
الماضى المضعَّف الثُّلاثىُّ.	١١	٣- فائدةٌ فى المضارع معتلِّ الآخر.	٢١
ضمائر لا تؤثِّر فى الماضى.	١١	رفع المضارع معتلِّ الآخر.	٢١
" أنَّ " الحرفيَّة والفعليَّة.	١٢	نصب المضارع معتلِّ الآخر.	٢١
فعلا التَّعجُّب " ما أفعلَ " و " أفعِلْ بـ".	١٣	جَزْم المضارع معتلِّ الآخر.	٢١
وقوع " كان " بين " ما " التَّعجُّبيَّة وفعل التَّعجُّب.	١٤	بناؤه على السُّكون.	٢٢
وقوع " ما كانَ " بين فعل التَّعجُّب والمتعجَّب منه.	١٤	اتِّصال المضارع بنون النِّسوة.	٢٢
" طالَما " و" قلَّما " وكثُرَما ".	١٥	بناؤه على الفتح.	٢٣
٢- فائدةٌ فى المضارع صحيح الآخر.	١٧	اتِّصال المضارع بنون التَّوكيد.	٢٣

لُغاتٌ فى المضارع معتلِّ الآخر.	٢٤
حَذْف الياء من المضارع معتلِّ الآخر المرفوع.	٢٤
حرف العلَّة المُبدَل من الهمزة.	٢٥
مَن المحتملة للشَّرط والموصوليَّة.	٢٥
البنات يكتبْنَ أم البنات تكتبْنَ؟	٢٥
هما يكتبان أم هما تكتبان؟	٢٦
٤- فائدةٌ فى الأفعال الخمسة.	**٢٧**
رفع الأفعال الخمسة.	٢٧
نصب الأفعال الخمسة.	٢٧
جَزْم الأفعال الخمسة.	٢٧
الأمثلة الخمسة أم الأفعال الخمسة؟	٢٨
اتِّصال نون الوقاية بالأفعال الخمسة.	٢٨
الفرق بين " الرِّجال يرجون " و" النِّساء يرجونَ ".	٢٩
وجوب حَذْف نون الرَّفع فى الأفعال الخمسة.	٣٠
لغاتٌ فى الأفعال الخمسة.	٣١
حركة نون الأفعال الخمسة.	٣١
٥- فائدةٌ فى جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب.	**٣٢**
شرط صحَّة جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب.	٣٣
جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب دون شرطٍ.	٣٣
جوازرفع الفعل على الاستئناف.	٣٤
عامل الجَزْم فى المضارع المجزوم فى جواب الطَّلب.	٣٤
نصب المضارع بعد " فاء السَّببيَّة ".	٣٤
الدَّلالة على الطَّلب بغير فعل الأمر.	٣٥
٦- فائدةٌ فى فعل الأمر.	**٣٦**
بناؤه على الفتح.	٣٦
بناؤه على السُّكون.	٣٦
بناؤه على حَذْف النُّون.	٣٧
الأمر من الفعل المعتلِّ الآخر.	٣٧
الأمر من الفعل المضعَّف الآخر.	٣٨
الأمر من الفعل الأجوف.	٣٨
اتِّصال نون التَّوكيد بفعل الأمر المبنيِّ على حَذْف النُّون.	٣٨

بناؤه على حَذْف حرف العلَّة.	٣٩
فعل الأمر مَبنيٌّ أم مُعرَبٌ؟	٤٠
فعل الأمر " إ " من " وأى ".	٤٠
٧- فائدةٌ فى " تاء التَّأنيث السَّاكنة ".	**٤٢**
حركة تاء التَّأنيث.	٤٢
تحريك تاء التَّأنيث بالكسر والفتح.	٤٣
نقل حركة ما بعد تاء التَّأنيث إليها.	٤٣
اتِّصال تاء التَّأنيث السَّاكنة بالاسم.	٤٣
فرقٌ بين تاء التَّأنيث السَّاكنة وتاء الضَّمير.	٤٣
أفعالٌ ماضيةٌ لا تقبل تاء التَّأنيث.	٤٤
وجوب تأنيث الفعل.	٤٤
جواز تأنيث الفعل.	٤٤
اعتبار التَّأنيث والتَّذكير فى كلماتٍ.	٤٥
اكتساب التَّذكير والتَّأنيث.	٤٦
لماذا كُتِبَتْ بعض الأسماء بتاء التَّأنيث المفتوحة؟	٤٦
٨- فائدةٌ فى نون التَّوكيد.	**٤٨**
توكيد الفعل المُسند لضمير التَّثنية والجمع بنوعَيْه.	٤٨
أحكام نون التَّوكيد الخفيفة.	٥٠
محلُّ المضارع المؤكَّد بنون التَّوكيد.	٥٠
حكم توكيد فعل الأمر بالنُّون.	٥١
وجوب توكيد الفعل المضارع بالنُّون.	٥١
امتناع توكيد الفعل المضارع بالنُّون.	٥١
جواز توكيد الفعل المضارع بالنُّون.	٥١
توكيد الفعل الماضى بالنُّون.	٥٢
هل تلحق نون التَّوكيد الأسماء؟	٥٣
٩- فائدةٌ فى ضمائر الرَّفع المتَّصلة.	**٥٤**
محلَّ ضمائر الرَّفع المتَّصلة.	٥٤
حركة تاء الضَّمير.	٥٥
متى تكون " نا " فى محلِّ نصب مفعولٍ به؟	٥٦
اتِّصال "نا " بالاسم والحرف.	٥٦
اتِّصال " نا " بـ" لولا ".	٥٦
تأثير نون النِّسوة على الفعل.	٥٦

اتِّصال ضمائر الرَّفع المتَّصلة بالفعل قبل الفاعل.	٥٧
١٠ - فائدةٌ فى الفعل " رأى".	٥٩
" رأَى " القلبيَّة.	٥٩
" رأَى " البصريَّة.	٥٩
" رأَى " المناميَّة.	٥٩
" رأَى " بمعنى: أصاب الرِّئة .	٦٠
" رأَى" بمعنى الرَّأيِ والتَّرجيح.	٦٠
دخول همزة التَّعدية على " رأَى ".	٦١
وقوع المصدر المؤوَّل بعد " رأَى ".	٦١
حَذْف مفعول " رأَى ".	٦٢
الإلغاء والتَّعليق فى " رأَى ".	٦٢
فعل الأمر من " رأَى ".	٦٣
دخول همزة الاستفهام على " رأَى ".	٦٤
" أرأيْتَ ؟" بمعنى: أخبِرْنى.	٦٥
١١- فائدةٌ فى الفعل "جعلَ ".	٦٧
" جعلَ " بمعنى: أوجدَ وخلقَ، أو: فرضَ وأوجبَ.	٦٧
" جعلَ " بمعنى: صيَّر، أو: ظنَّ واعتقدَ.	٦٧
المضارع والأمر من " جعلَ ".	٦٨
حَذْف المفعولين أو أحدهما	
من" جعلَ ".	٦٨
الإلغاء والتَّعليق فى " جعلَ ".	٦٩
" جعلَ " بمعنى: " بدأ، " أو:" شرعَ ".	٦٩
حكم خبر" جعلَ " بمعنى: بدأ، أو: شرعَ.	٦٩
المضارع من " جعلَ " بمعنى: بدأ، أو: شرعَ.	٧٠
١٢- فائدةٌ فى " معَ ".	٧١
" معَ " التى لَمْ تُنوَّن ولَمْ تُسبَق بحرف جرٍّ.	٧١
" معاً " المنوَّنة التى تقع حالاً.	٧١
" معاً " الو اقعة خبراً وغيره.	٧٢
" معَ " المسبوقة بحرف جرٍّ.	٧٣
" معَ " معربةٌ أم مبنيَّةٌ؟	٧٣
هل تدلُّ " معَ " على الاجتماع الحقيقيّ؟	٧٤
" معَ " ظرفٌ أم حرف جرٍّ؟	٧٤
١٣- فائدةٌ فى " مُذْ " و" مُنْذُ".	٧٥
وقوع الجملة بعد " مُذْ " و" منذُ ".	٧٥
وقوع الاسم المجرور بعد " مُذْ" و" مُنذُ ".	٧٥

وقوع الاسم المرفوع بعد "	
مُذْ " و" مُنْذُ ".	٧٥
وقوع " إنَّ واسمها وخبرها "	
بعد " مُذْ " و" مُنْذُ ".	٧٦
معنى " مُذْ " و" مُنْذُ ".	٧٧
تحريك سكون " مذْ ".	٧٧
لُغاتٌ فى " مُذْ " و" مُنْذُ ".	٧٧
١٤- فائدةٌ فى " إذْ ".	**٧٨**
" إذ " الفجائيَّة.	٧٨
" إذ " التَّعليليَّة.	٧٨
" إذ " الظَّرفيَّة لِلماضى	٧٩
" إذ " الظَّرفيَّة للمستقبَل.	٧٩
" إذ " الظَّرفيَّة الو اقعة	
مفعولاً به.	٨٠
" إذ " الظَّرفيَّة الو اقعة بدلاً.	٨٠
" إذ " الظَّرفيَّة الو اقعة	
مضافاً إليه.	٨١
" إذ " المحتملة لأكثر من	
إعراب.	٨٢
حَذْف جملة المضاف إليه بعد	
" إذْ " .	٨٢
" إذْما " الشَّرطيَّة.	٨٣
" إذْما " الشَّرطيَّة حرف شرطٍ	
أم ظرفٌ؟	٨٣
" إذْما " غير الشَّرطيَّة.	٨٣
١٥- فائدةٌ فى " إذا ".	**٨٥**
" إذا " الظَّرفيَّة الشَّرطيَّة.	٨٥
وقوع الاسم بعد " إذا "	
الشَّرطيَّة.	٨٥
خروج " إذا " عن الاستقبال.	٨٧
الجَزْم بـ" إذا ".	٨٨
حذف جملة المضاف إليه	
بعد " إذا ".	٨٨
وقوع "ما " بعد " إذا ".	٨٨
" إذا " الفجائيَّة.	٨٩
وقوع " إذا " الفجائيَّة فى	
جواب الشَّرط.	٨٩
" إذا " الفجائيَّة حرفٌ أم	
ظرفٌ؟	٩٠
هل تحتاج " إذا " الفجائيَّة إلى	
جوابٍ؟	٩٠
اقتران المبتدإ بعد " إذا "	
الفجائيَّة بـ" الباء ".	٩٠
وقوع " إنَّ " ومعمولها بعد "	
إذا " الفجائيَّة.	٩٠
" إذا " التَّفسيريَّة.	٩١
١٦- فائدةٌ فى " إذنْ ".	**٩٢**
نصب " إذنْ" الفعل المضارع.	٩٢

إلغاء " إذنْ " وعدم نصبها للمضارع.	٩٣	" لو " الشَّرطيَّة التى تفيد التَّقليل.	١٠٢
جواز إعمال "إذنْ" وإهمالها.	٩٤	الجَزْم بـ" لو".	١٠٣
" إذن " المسبوقة بمضارعٍ مجزومٍ.	٩٤	وقوع " لو" بعد " واو الحال".	١٠٣
دخول " إذنْ " على غير المضارع.	٩٥	" لو" المصدريَّة.	١٠٣
إهمال " إذنْ " دائماً.	٩٥	" لو" التى تفيد التَّمنِّى.	١٠٤
وقوع " إذنْ " بعد المبتدإ.	٩٦	" لو" التى تفيد العَرْض والتَّحضيض.	١٠٥
وقوع الماضى المقترن باللَّام بعد " إذنْ ".	٩٦	نصب المضارع الواقع فى جواب" لو".	١٠٥
محلُّ المضارع المنصوب بعد " إذنْ".	٩٧	جَزْم المضارع الواقع فى جواب " لو".	١٠٦
" إذنْ " تُكتَب " إذنْ " أم " إذاً"؟	٩٧	" لو" الاسميَّة.	١٠٦
الوقف على " إذنْ ".	٩٨	**١٨- فائدةٌ فى "لولا " و"لوما".**	**١٠٨**
١٧- فائدةٌ فى " لو ".	**٩٩**	" لولا " حرف امتناعٍ لوجودٍ.	١٠٨
" لو " الشَّرطيَّة.	٩٩	وجوب حَذْف الخبر بعد " لولا".	١٠٨
اقتران جواب " لو " بـ"اللَّام".	١٠٠	وجوب ذِكْر الخبر بعد " لولا".	١٠٨
حَذْف جواب "لو " الشَّرطيَّة.	١٠٠	جواز حَذْف الخبر وذِكْره بعد" لولا ".	١٠٩
وقوع الاسم بعد " لو " .	١٠٠	وقوع المصدر المؤوَّل بعد " لولا ".	١٠٩
وقوع المصدر المؤوَّل بعد"لو".	١٠١	وقوع الضَّمير بعد " لولا ".	١١٠
حَذْف " لو" مع جملة الشَّرط.	١٠٢	اقتران جواب " لولا " باللَّام.	١١٠

حَذْف جواب " لولا ".	١١٠	هل تقع "حيثُ" اسم " إنَّ"؟	١١٦
اجتماع " لولا " الشَّرطيَّة مع القسم.	١١٠	هل تقع "حيثُ " مفعولاً به؟	١١٧
اشتقاق فعلٍ من " لولا ".	١١١	إضافة " حيثُ " إلى المفرد.	١١٧
" لولا " للعَرْض والتَّحضيض.	١١١	وقوع " إنَّ " بعد " حيثُ ".	١١٧
نصب المضارع الو اقع فى جواب " لولا ".	١١١	وقوع الاسم بعد " حيثما ".	١١٧
جَزْم المضارع الو اقع فى جواب " لولا ".	١١٢	حركة " الثَّاء " فى " حيثُ ".	١١٨
" لولا " للتَّوبيخ.	١١٢	" حيثُ " معرَبةٌ أم مَبنيَّةٌ؟	١١٨
الاسم بعد " لولا " للتَّوبيخ والعرض والتَّحضيض.	١١٣	لُغاتٌ فى " حيثُ ".	١١٩
الفصل بين " لولا " والفعل.	١١٤	استخدام " حيثُ " للزَّمان.	١١٩
" لولا " المكوَّنة من كلمتين.	١١٤	حَذْف جملة المضاف إليه بعد " حيثُ ".	١١٩
" لوما " .	١١٤	وقوع " إن " التَّفصيليَّة بعد " حيثما ".	١١٩
" لوما " المكوَّنة من كلمتين.	١١٤	" حيثما " التى ليسَتْ أداة شرطٍ جازمةً.	١٢٠
١٩- فائدةٌ فى " حيثُ ".	**١١٥**	" حيثَ بيثَ ".	١٢٠
" حيثُ " ظرفٌ للمكان.	١١٥	لُغاتٌ فى " حيثَ بيثَ ".	١٢١
" حيثُ " التى فى محلِّ جرٍّ اسمٍ.	١١٥	**٢٠- فائدةٌ فى " بينَ ".**	**١٢٢**
" حيثُ " الشَّرطيَّة التى تجزم فعلين.	١١٦	" بينَ " ظرف المكان.	١٢٢
" حيثُ " التى فى محلِّ جرٍّ مضافٍ إليه.	١١٦	" بينَ " ظرف الزَّمان.	١٢٢
		" بينَ " التى تخرج عن الظَّرفيَّة.	١٢٢
		" بينَ بينَ ".	١٢٣
		إضافة " بينَ " إلى " بينَ ".	١٢٣

" بينَما ".	١٢٤	وقوع " ليْتَ " اسماً.	١٣١
" بينَا ".	١٢٤	**٢٢- فائدةٌ فى " لَمْ ".**	**١٣٣**
وقوع " بينَ " بعد " شتَّان ".	١٢٥	وقوع " لَمْ " بعد أداة شرطٍ جازمةٍ.	١٣٣
تكرار " بين " بينَ الضَّميرين.	١٢٥	وقوع الفعل المضعَّف بعد " لَمْ ".	١٣٣
تكرار " بينَ " بينَ الضَّمير والاسم.	١٢٥	تقدُّم المفعول به على " لَمْ ".	١٣٤
تكرار " بينَ " بين الاسمَيْن الظَّاهرَيْن.	١٢٦	وقوع الاسم بعد " لَمْ ".	١٣٤
٢١- فائدةٌ فى " ليْتَ ".	**١٢٧**	وقوع المضارع منصوباً بعد " لَمْ ".	١٣٤
وقوع " ما " بعد " ليْتَ ".	١٢٧	إهمال " لَمْ ".	١٣٥
وقوع " أنَّ " واسمها وخبرها بعد " ليْتَ ".	١٢٨	الفصل بين " لَمْ " والمضارع بعدها.	١٣٥
ليْتَ شِعْرى.	١٢٨	حَذْف الفعل بعد " لَمْ ".	١٣٦
دخول حرف نداءٍ على "ليْتَ".	١٢٩	زمن المضارع المنفيّ بـ " لَمْ ".	١٣٦
نصب المضارع بعد " فاء السَّببيَّة فى جواب " ليْتَ ".	١٢٩	**٢٣- فائدةٌ فى " لِمَ ؟ ".**	**١٣٧**
جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب بعد " ليْتَ ".	١٢٩	" لِمَ ؟ " الاستفهاميَّة.	١٣٧
نصب الاسم والخبر بعد " ليْتَ ".	١٣٠	حَذْف الألف فى " لِمَ ؟ " الاستفهاميَّة.	١٣٧
وقوع فعلٍ بعد " ليْتَ ".	١٣٠	إثبات الألف فى " لِمَ ؟" الاستفهاميَّة.	١٣٧
وقوع الجملة الاسميَّة بعد " ليْتَ ".	١٣١	وقوع ألف الضَّرورة والإطلاق بعد " لِمَ ؟ " الاستفهاميَّة.	١٣٨
اتِّصال نون الوقاية بـ"ليْتَ ".	١٣١	تسكين ميم " لِمَ ؟ ".	١٣٨

الإتيان بـ " هاء " السَّكت فى " لِمَ ؟ ".	١٣٩	" لِما " المكوَّنة من " اللَّام " و " ما " الاستفهاميَّة.	١٤٦
وقوع المضارع مجزوماً بعد " لِمَ ؟ ".	١٣٩	" لِما " المكوَّنة من " اللَّام " و " ما " المصدريَّة.	١٤٧
٢٤- فائدةٌ فى " لَمَّا ".	**١٤٠**	**٢٦- فائدةٌ فى " لَمَا ".**	**١٤٨**
لمَّا " الجازمة.	١٤٠	" لَمَا" المكوَّنة من "لام" جواب الشَّرط و"ما" النَّافية.	١٤٨
الاتِّفاق بين " لَمْ " و " لَمَّا ".	١٤٠	"لَمَا" المكوَّنة من"لام" الابتداء و"ما" الموصولة،	١٤٨
الاختلاف بين " لَمْ " و " لَمَّا ".	١٤٠	"لَمَا" المكوَّنة من"لام" الابتداء و" ما " النَّافية.	١٤٩
" لَمَّا " الظَّرفيَّة.	١٤١	" لَمَا" المحتملة لعدَّة إعراباتٍ.	١٤٩
وقوع " أنْ " بعد " لَمَّا " الظَّرفيَّة.	١٤٢	**٢٧- فائدةٌ فى " كلا " و"كلتا ".**	**١٥١**
جملة الشَّرط بعد " لَمَّا " الظَّرفيَّة.	١٤٢	إعرابهما حسب موقعهما بالحركات المقدَّرة.	١٥١
جملة الجواب بعد " لَمَّا " الظَّرفيَّة.	١٤٣	إعرابهما توكيداً معنويَّاً.	١٥١
حَذْف جملة جواب " لَمَّا ".	١٤٣	إعرابهما حسب موقعهما بالحروف.	١٥٢
أسماء " لَمَّا " الظَّرفيَّة.	١٤٤	جواز أكثر من وجه فى إعرابهما.	١٥٣
تقدُّم جواب " لَمَّا " عليها.	١٤٤	الضَّمير العائد على " كلا "و" كلتا ".	١٥٤
وقوع الاسم بعد " لَمَّا ".	١٤٤	حكم " كلا " و" كلتا " مع أفعال المشاركة.	١٥٤
" لَمَّا " التى تكون للاستثناء.	١٤٤		
" لَمَّا" المحتملة لأكثر من وجهٍ.	١٤٥		
٢٥- فائدةٌ فى " لِمَا ".	**١٤٦**		
" لِما " المكوَّنة من " اللَّام " و" ما " الموصولة.	١٤٦		

إضافة " كلا " و" كلتا " إلى ما	
فى معنى المثنَّى.	١٥٤
إضافة " كلا " و" كلتا " إلى	
الضَّمير " نا ".	١٥٤
إضافة " كلا " و" كلتا " إلى ما	
فى قوَّة المثنَّى.	١٥٤
إعراب ما بعد " كلا " و"	
كلتا".	١٥٥
٢٨- فائدةٌ فى " ثُمَّ ".	**١٥٦**
إعراب " ثُمَّ " وتأثيرها.	١٥٦
نصب المضارع بـ" أنْ " مضمرةٍ	
بعد " ثُمَّ ".	١٥٦
الفصل بـ " ثُمَّ " بين الجمل	
المؤكَّدة.	١٥٧
دخول همزة الاستفهام على "	
ثُمَّ ".	١٥٧
اتِّصال " تاء التَّأنيث " بـ "	
ثُمَّ".	١٥٨
إبدال الثَّاء فاءً فى " ثُمَّ ".	١٥٨
إفادة " ثُمَّ " التَّرتيب والتَّراخى	
أو التَّعقيب.	١٥٨
إتيان " ثُمَّ " بمعنى " الواو".	١٥٨
سَبْقُ " ثُمَّ " بمعطوفات.	١٥٨
إتيان " ثُمَّ " للاستئناف.	١٥٨
٢٩ - فائدةٌ فى " ثَمَّ ".	**١٥٩**
إعراب " ثَمَّ " وتأثيرها.	١٥٩
وقوع " ثَمَّ " مجرورةً.	١٥٩
اتِّصال " تاء التَّأنيث " بـ "	
ثَمَّ".	١٥٩
الوقوف على" ثَمَّتْ ".	١٦٠
الفصل بـ " ثَمَّ " بين	
المتتابعات.	١٦٠
٣٠ - فائدةٌ فى " حَقَّاً ".	**١٦١**
" حقَّاً " الواقعة مفعولاً	
مطلقاً.	١٦١
" حقَّاً " الواقعة اسماً يُعرَب	
حسب موقعه فى الجملة.	١٦١
" أحقَّاً ؟ ".	١٦٢
حَذْف همزة الاستفهام من"	
أحقَّاً ؟ ".	١٦٣
وقوع " إنَّ " بعد " حقَّاً ".	١٦٣
" حقَّاً " المحتملة لأكثر من	
وجهٍ.	١٦٣
إتيان " كَلَّا " بمعنى " حقَّاً ".	١٦٣
٣١- فائدةٌ فى " أمَّا ".	**١٦٤**
" أمَّا " حرف شرطٍ وتفصيلٍ.	١٦٤
وقوع المبتدإ بعد " أمَّا "	
الشَّرطيَّة.	١٦٤

وقـوع المنصـوب بعـد " أمَّـا " الشَّرطيَّة.	١٦٤	٣٢- فائدةٌ فى " إمَّا ".	١٧١
اجتمـاع " أمَّـا " الشَّـرطيَّة مـع أداة شرطٍ أخرى.	١٦٦	" إمَّا " الشَّرطيَّة.	١٧١
وقـوع غيـر المبتـدإ والمنصـوب بعد " أمَّا " الشَّرطيَّة.	١٦٦	توكيد الفعل بـ " النُّون" بعد" إمَّا " الشَّرطيَّة.	١٧١
حَـــذْف جـــواب " أمَّـــا " الشَّرطيَّة.	١٦٦	" إمَّا " لتفصيل الأحوال.	١٧٢
حَـذْف " الفـاء " مـن جـواب " أمَّا " الشَّرطيَّة.	١٦٧	هل " إمَّا " حرف عطفٍ؟	١٧٢
" أمَّا بعدُ ".	١٦٧	الاستغناء عن " إمَّا ".	١٧٣
حَذْف " أمَّا " الشَّرطيَّة.	١٦٧	لُغاتٌ فى " إمَّا ".	١٧٣
إتيان " أمَّا " لغير التَّفصيل.	١٦٧	حَذْف "ما " من " إمَّا ".	١٧٤
لُغاتٌ فى " أمَّا ".	١٦٧	٣٣- فائدةٌ فى " أَمَا ".	١٧٥
" أمَّـا " التـى فيهـا " مـا " عِـوضٌ عن" كان".	١٦٨	أمَا " للاستفتاح والتَّنبيه.	١٧٥
" أمَّـــا " التـــى فيهـــا " مـــا " الاستفهاميَّة.	١٦٨	" أمَـــا " المكوَّنـــة مـــن همـــزة الاستفهام و" ما " النَّافية.	١٧٥
هـــل " أم " المنقطعـــة حـــرف عطفٍ؟	١٦٩	" أمَا " للعَرْض والتَّحضيض.	١٧٦
" أمَّـــا " التـــى فيهـــا " مـــا " الموصوليَّة.	١٦٩	نصـــب المضـــارع بعـــد " فـــاء السَّببيَّة فى جواب " أمَا ".	١٧٦
" أمَّـــا " التـــى فـــيها " مـــا " النَّافية.	١٧٠	جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب بعد " أمَا ".	١٧٦
		" أَمَا " بمعنى " حقَّاً ؟ ".	١٧٧
		وقوع " إنَّ " بعد " أمَا ".	١٧٧
		لُغاتٌ فى " أَمَا ".	١٧٧
		٣٤- " لا سيَّما ".	١٧٨
		وقـوع الاسـم بعـد " لا سـيَّما " مرفوعاً.	١٧٨

وقوع الاسم بعد " لا سيَّما " مجروراً.	١٧٩
وقوع الاسم بعد " لا سيَّما " منصوباً.	١٧٩
"لا سيَّما" بمعنى "خصوصاً".	١٨٠
حكم الواو فى " ولا سيَّما ".	١٨١
لغاتٌ فى " لا سيَّما ".	١٨١
" لا مثلَ ما " و" لا سوى ما".	١٨١
" لا ترَما ".	١٨١
" لو ترَما ".	١٨٢
" سيَّان ".	١٨٢
٣٥- فائدةٌ فى " خلا " و" حاشا" و" عَدا ".	**١٨٤**
استخدام هذه الأدوات فى الاستثناء.	١٨٤
سَبْقُها بـ" ما " المصدريَّة.	١٨٤
عدم سَبْقِها بـ" ما " المصدريَّة.	١٨٥
هل يجوز اعتبار" ما " زائدةً؟	١٨٦
استخدام هذه الأدوات فى غير الاستثناء.	١٨٦
معانٍ أخرى لـ" حاشا ".	١٨٦
" حاشاً للهِ " .	١٨٧
" حاشا اللهِ ".	١٨٧
" حاشَ للهِ ".	١٨٧
لُغاتٌ فى " حاشا ".	١٨٨
إبقاء " ما " وحَذْف الأداة بعدها.	١٨٨
حُكم توالِى أداتَىْ استثناءٍ.	١٨٨
٣٦- فائدةٌ فى " لام الجحود ".	**١٨٩**
حكم الفعل بعد " لام الجحود.	١٨٩
هل تنصب " لام الجحود" الفعل بنفسها؟	١٩٠
حرف النَّفى الذى يأتى قبل " لام الجحود".	١٩٠
حرف النَّفى الذى لا يأتى قبل" لام الجحود ".	١٩٠
حَذْف خبر " كان " بعد" لام الجحود ".	١٩٠
ذِكْر خبر " كانَ " بعد " لام الجحود ".	١٩١
حَذْف " لام الجحود ".	١٩١
الفرق بين " لام الجحود " و"لام التَّعليل ".	١٩١
" اللَّام " المحتملة للجحود ولغيرها.	١٩٢

٣٧- فائدةٌ فى " إلَى ".	١٩٣
" إلى " حرف الجرّ.	١٩٣
المصدر المؤوَّل بعد " إلى ".	١٩٣
حَذْف حرف الجرّ" إلى ".	١٩٣
دخول " إلى" على الظَّرف المَبنيّ.	١٩٤
إعراب " إلى الآنَ ".	١٩٤
" إلى " اسمٌ بمعنى " نعمةٍ ".	١٩٤
" إلى " اسم فعل أمرٍ.	١٩٤
" إلى " بمعنى " تنحَّ و ابتعدْ ".	١٩٥
" إلى " بمعنى " خُذْ ".	١٩٥
حكم الضَّمير المتَّصل بـ" إلى" التى تكون اسم فعل أمرٍ.	١٩٥
معانٍ متعدِّدةٌ لـ " إلى " اسم فعل الأمر.	١٩٥
٣٨- فائدةٌ فى " قَدْ ".	١٩٦
" قَد " الحرفيَّة ومعانيها.	١٩٦
" قَد " اسم فعلٍ بمعنى " يكفِى ".	١٩٦
" قَد " اسمٌ بمعنى " حسْب".	١٩٧
" قَدْ " بمعنى " يكفِى " أو " حسْب " معرَبةٌ أم مبنيَّةٌ ؟	١٩٧
" قَد " المحتملة لمعنى " يكفِى" ومعنى " حسْب ".	١٩٧
اتِّصال "ياء المتكلِّم" بـ" قَدْ ".	١٩٧
الفَصْل بين " قَد " الحرفيَّة وما بعدها بالقَسَم.	١٩٨
حَذْف ما بعد " قَدْ ".	١٩٨
إتيان " هل " الاستفهاميَّة بمعنى " قَدْ ".	١٩٨
" قَدَّ " الفعليَّة (بتشديد الدَّال).	١٩٨
٣٩ - فائدةٌ فى " فَقَطْ ".	١٩٩
" فَقَط " التى تقع نعتاً أو حالاً.	١٩٩
" فَقَطْ " اسمٌ بمعنى " حسْب".	١٩٩
" فَقَطْ " اسم فعل مضارعٍ أو اسم فعل أمرٍ.	٢٠٠
" قَطْ " اسم فعلٍ بمعنى " يكفِى ".	٢٠٠
" قَطْ " اسمٌ بمعنى "حسْب".	٢٠٠
" قَطْ " المحتملة لمعنى " يكفِى" ومعنى " حسْب ".	٢٠١
اتِّصال "ياء المتكلِّم" بـ"قَطْ ".	٢٠١
٤٠- فائدةٌ فى " قَطُّ ".	٢٠٢
" قَطُّ " ظرف زمانٍ.	٢٠٢
السَّبب فى بناء " قطُّ ".	٢٠٢

لُغاتٌ فى " قطُّ ".	٢٠٢	شرط إعراب " ذات " توكيداً	
الفرق بين " قَطُّ " و" قَطْ ".	٢٠٢	معنويًّا.	٢٠٨
٤١- فائدةٌ فى " لَدَى ".	**٢٠٣**	" ذات " ظرف زمانٍ أو مكانٍ.	٢٠٨
" لَدَى " ظرفٌ بمعنى " عندَ".	٢٠٣	هل يتصرَّف الظَّرف "ذات"؟	٢٠٨
" لَـــدَى " ظـــرفٌ مبنـــىٌّ أم		" ذات " اسـم إشـارةٍ بمعنى "	
منصوبٌ؟	٢٠٣	هذه ".	٢٠٩
معانى " لَدَيْكَ ".	٢٠٣	" ذات" بمعنى حقيقة الشَّىء.	٢٠٩
استخدام " لَدَى " فى الإغراء.	٢٠٤	النَّسب إلى " ذات ".	٢٠٩
استخدام " لَدَى " للزَّمان.	٢٠٤	**٤٣- فائدةٌ فى " كلَّما ".**	**٢١٠**
هل هناكَ فرقٌ بين " لَدَى " و"		" كلَّما " ظرفٌ يفيد الشَّرط.	٢١٠
عندَ "؟	٢٠٤	نوع جواب " كلَّما " الشَّرطيَّة.	٢١٠
٤٢- فائدةٌ فى " ذات ".	**٢٠٥**	سَبْق " كلَّما " بالهمزة أو الواو	
" ذات " بمعنى صاحبةٍ.	٢٠٥	أو الفاء أو غير ذلكَ.	٢١١
مثنى " ذات " بمعنى صاحبةٍ		حَذْف جواب " كلَّما ".	٢١١
وإعرابه.	٢٠٥	هـل يتقـدَّم جـواب " كلَّمـا "	
" ذواتُ " جمع " ذات " بمعنى		عليها؟	٢١١
صاحبةٍ وإعرابها.	٢٠٦	هل تتكرَّر " كلَّما "؟	٢١١
" أولاتُ " جمع " ذات " بمعنى		" كلّ ما " التى لا تفيد الشَّرط.	٢١١
صاحبةٍ وإعرابها.	٢٠٦	" كلَّمـا " تُكتَـب متَّصـلةً أم	
" ذات " اسمٌ موصولٌ بمعنى"		منفصلةً؟	٢١١
التى ".	٢٠٦	**٤٤- فائدةٌ فى " هَلُمَّ ".**	**٢١٢**
جمع " ذات " بمعنى " التى "		هلُمَّ " بمعنى: أقبلْ أو تعالَ.	٢١٢
وإعرابه.	٢٠٧	"هلُمَّ" بمعنى:أحضِرْ أو اجمَعْ.	٢١٢
" ذات " للتَّوكيد المعنويِّ.	٢٠٧	هل تُعرب " هلُمَّ " فعل أمرٍ؟	٢١٢

" هَلُمَّ جرًّا ".	٢١٣	المضارع والمصدر من " هاتِ".	٢١٧
اتِّصال " هلُمَّ " بـ" الكاف ".	٢١٣	**٤٧- فائدةٌ فى " تعالَ ".**	**٢١٨**
المضارع من " هَلُمَّ ".	٢١٣	"تعالَ " فعل أمرٍ أم اسم فعل	
" هَلُمَّ " بمعنى: أعطِ.	٢١٣	أمرٍ؟	٢١٨
٤٥- فائدةٌ فى " بلْهَ ".	**٢١٤**	أصل الفعل " تعالَ ".	٢١٨
" بلْهَ" اسم فعل أمرٍ أو مفعولٌ		حركة اللَّام فى " تعالَ ".	٢١٨
مطلَقٌ.	٢١٤	معانٍ أخرى لـ "تعالَ ".	٢١٨
" بلْهَ " مفعولٌ مطلقٌ فقط.	٢١٤	**٤٨- فائدةٌ فى " جَيْرِ".**	**٢١٩**
"بلْهَ" فى محلِّ رفع خبرٍ مقدَّمٍ.	٢١٤	" جَيْرِ" حرف جواب.	٢١٩
" بلْـهَ " اسـمٌ مُعـرَبٌ بمعنى "		" جَيْرِ" حرف قَسَمٍ.	٢١٩
غير".	٢١٥	" جَيْرِ" ظرف زمانٍ.	٢٢٠
" بلْـهَ " المحتملـة لأكثـر مـن		" جَيْرِ" اسمٌ بمعنى " حقًّا ".	٢٢٠
إعرابٍ.	٢١٥	"جَيْـرِ" المحتملـة لأكثـر مـن	
استخدام " بلْهَ " بالتَّنوين.	٢١٦	إعرابٍ.	٢٢٠
هل تكون " بلْهَ " حرف جرٍّ؟	٢١٦	حركة الرَّاء " فى " جَيْرِ".	٢٢٠
هـل تكـون " بلْـهَ " أداة		**٤٩- فائدةٌ فى " بَيْدَ ".**	**٢٢١**
استثناءٍ؟	٢١٦	" بَيْدَ " أداة استثناءٍ.	٢٢١
لُغاتٌ فى " بلْهَ ".	٢١٦	هل تكون" بيْدَ " حالاً؟	٢٢١
حركة الهاء فى " بلْهَ ".	٢١٦	معانٍ أخرى لـ " بَيْدَ ".	٢٢١
٤٦- فائدةٌ فى " هاتِ ".	**٢١٧**	لُغاتٌ فى " بَيْدَ ".	٢٢١
" هاتِ " فعل أمرٍ أم اسم فعل		الفرق بين" بَيْدَ " و" تيْدَ ".	٢٢١
أمرٍ؟	٢١٧	**٥٠- فائـدةٌ فى جـواب الشَّـرط**	
أصل الفعل " هاتِ ".	٢١٧	**الجازم.**	**٢٢٢**
حركة التَّاء فى " هاتِ ".	٢١٧	الماضى الواقع جواب شرطٍ.	٢٢٢

الفعل المعطوف على الماضى الواقع جواب شرطٍ.	٢٢٢	توالِي شرطَيْن بالعطف بـ" أو"	٢٢٧
فعل الشَّرط وجوابه المضارعان.	٢٢٢	توالِي شرطَيْن بالعطف بـ" الفاء " أو" ثُمَّ ".	٢٢٨
دخول " لا " النَّافية على فعل الشَّرط أو جوابه.	٢٢٣	توالِي شرطَيْن بغير عطفٍ.	٢٢٨
دخول" لَمْ " على فعل الشَّرط أو جوابه.	٢٢٣	توالِي شرطَيْن باتِّصالٍ مباشرٍ.	٢٢٨
دخول" لَنْ " على الجواب.	٢٢٣	اجتماع الاستفهام مع الشَّرط.	٢٢٨
رفع المضارع الواقع جواباً.	٢٢٣	اجتماع الشَّرط الامتناعيّ مع القسم.	٢٢٨
حكم جواب الشَّرط إذا كان فعل الشَّرط ماضياً.	٢٢٤	اجتماع الشَّرط غير الامتناعيّ مع القسم.	٢٢٩
حكم جواب الشَّرط إذا كان فعل الشَّرط مجزوماً بـ"لَم".	٢٢٤	" لئنْ ".	٢٢٩
إعراب المضارع المرفوع الواقع جواب شرطٍ.	٢٢٤	اقتران جواب الشَّرط بالفاء.	٢٣٠
العطف على فعل الشَّرط أو جوابه.	٢٢٥	حكم الفاء مع جواب الشَّرط المَنفيّ بـ"إنْ" أو"لا" أو" لَمْ".	٢٣٠
هل يُمنَع الاستئناف فى المعطوف على فعل الشَّرط؟	٢٢٦	حكم الفاء مع جواب الشَّرط المقترن بما له الصدارة.	٢٣١
وقوع بدَلٍ أو جملة حالٍ بعد فعل الشَّرط وجوابه.	٢٢٦	اقتران جواب الشَّرط بـ"إذا".	٢٣١
توالِي شرطَيْن بعطفٍ بـ" الواو".	٢٢٧	اقتران جواب الشَّرط باللَّام.	٢٣١
		اقتران جواب الشَّرط بالفاء وبـ" إذا " معاً.	٢٣١
		جواز حَذْف الفاء من جواب الشَّرط.	٢٣١
		المصادر والمراجع.	٢٣٣

الفهرس العامُّ.

الموضوعُ	الصَّفحةُ
الإهداءُ.	٤
المقدِّمةُ.	٥
١ – فائدةٌ فى الفعل الماضى.	٨
٢ – فائدةٌ فى المضارع صحيح الآخر .	١٧
٣ – فائدةٌ فى المضارع معتلِّ الآخر .	٢١
٤ – فائدةٌ فى الأفعال الخمسة.	٢٧
٥ – فائدةٌ فى جَزْم المضارع فى جواب الطَّلب.	٣٢
٦ – فائدةٌ فى فعل الأمر.	٣٦
٧ – فائدةٌ فى تاء التَّأنيث السَّاكنة.	٤٢
٨ – فائدةٌ فى نون التَّوكيد .	٤٨
٩ – فائدةٌ فى ضمائر الرَّفع المتَّصلة.	٥٤
١٠ – فائدةٌ فى الفعل " رأى ".	٥٩
١١ – فائدةٌ فى الفعل " جعلَ ".	٦٧
١٢ – فائدةٌ فى " معَ ".	٧١
١٣ – فائدةٌ فى " مُذْ " و" مُنذُ ".	٧٥
١٤ – فائدةٌ فى " إذْ ".	٧٨
١٥ – فائدةٌ فى " إذا ".	٨٥

١٦ – فائدةٌ فى " إذنْ ".	٩٢
١٧ – فائدةٌ فى " لَوْ ".	٩٩
١٨ – فائدةٌ فى " لولا " و" لوما ".	١٠٨
١٩ – فائدةٌ فى " حيثُ ".	١١٥
٢٠ – فائدةٌ فى " بينَ ".	١٢٢
٢١ – فائدةٌ فى " لَيْتَ ".	١٢٧
٢٢ – فائدةٌ فى " لَمْ ".	١٣٣
٢٣ – فائدةٌ فى " لِمَ ؟ ".	١٣٧
٢٤ – فائدةٌ فى " لَمَّا ".	١٤٠
٢٥ – فائدةٌ فى " لِمَا ".	١٤٦
٢٦ – فائدةٌ فى " لَمَا ".	١٤٨
٢٧ – فائدةٌ فى " كِلا " و" كِلتا ".	١٥١
٢٨ – فائدةٌ فى " ثُمَّ ".	١٥٦
٢٩ – فائدةٌ فى " ثَمَّ ".	١٥٩
٣٠ – فائدةٌ فى " حَقَّاً ".	١٦١
٣١ – فائدةٌ فى " أَمَّا ".	١٦٤
٣٢ – فائدةٌ فى " إِمَّا ".	١٧١
٣٣ – فائدةٌ فى " أَمَا ".	١٧٥
٣٤ – فائدةٌ فى " لا سيَّما ".	١٧٨
٣٥ – فائدةٌ فى " خَلا " و" حَاشا " و" عَدا ".	١٨٤

٣٦ – فائدةٌ فى " لام الجحود ".	١٨٩
٣٧ – فائدةٌ فى " إلَى ".	١٩٣
٣٨ – فائدةٌ فى " قَدْ ".	١٩٦
٣٩ – فائدةٌ فى " فَقَطْ ".	١٩٩
٤٠ – فائدةٌ فى " قَطُّ ".	٢٠٢
٤١ – فائدةٌ فى " لَدَى ".	٢٠٣
٤٢ – فائدةٌ فى " ذات ".	٢٠٥
٤٣ – فائدةٌ فى " كلَّما ".	٢١٠
٤٤ – فائدةٌ فى " هَلُمَّ ".	٢١٢
٤٥ – فائدةٌ فى " بلْهَ ".	٢١٤
٤٦ – فائدةٌ فى " هاتِ ".	٢١٧
٤٧ – فائدةٌ فى " تعالَ ".	٢١٨
٤٨ – فائدةٌ فى " جَيْرِ ".	٢١٩
٤٩ – فائدةٌ فى" بَيْدَ ".	٢٢١
٥٠ – فائدةٌ فى جواب الشَّرط الجازم.	٢٢٢
المصادرُ والمراجعُ.	٢٣٣
الفهرس المُفصَّلُ.	٢٣٧
الفهرس العامُّ.	٢٥٣